

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية و الارطفونيا

محاضرات في مقياس:

علم نفس النهم

موجهة لطلبة السنة الثانية علوم التربية

إعداد : د. دعاس حياة

السنة الجامعية 2024/2023م

فهرس المحتوى:

4	مقدمة
المحور الأول: مدخل الى علم نفس النمو	
5	1- مفهوم علم نفس النمو
7	2- لمحة تاريخية عن تطور علم نفس النمو
12	3- أهمية علم نفس النمو
13	4- مفهوم النمو وبعض المفاهيم المرتبطة به
19	5- أهداف دراسة النمو
19	6- خصائص النمو
20	7- مبادئ و أسس النمو
21	8- اتجاهات النمو
21	9- مظاهر النمو
22	10- العوامل المؤثرة في النمو
26	11- النمو بين الوراثة والبيئة
27	12- أهم محطات النمو
المحور الثاني : مراحل النمو	
28	1- مراحل النمو عند الطفل
33	2- مراحل المراهقة
34	3- أهمية مرحلة المراهقة وخطورتها
34	4- خصائص مرحلة المراهقة
35	5- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة
37	6- مطالب النمو خلال مرحلة المراهقة
38	7- أشكال المراهقة
المحور الثالث : مناهج البحث في علم نفس النمو	
39	1- المنهج الوصفي





المحور الأول: مدخل إلى علم نفس النمو:

1- مفهوم علم نفس النمو:

هو فرع من فروع علم النفس يتناول وتيرة نمو الفرد وهو الدراسة العلمية والنفسية للتغيرات والتحولات المختلفة التي تطرأ على المسار النمائي للفرد والعوامل المؤثرة فيها فهو يهتم بوصف وتفسير التغيرات المختلفة وتأثيرها على السلوك من فترة الإخصاب إلى الوفاة.

وهو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة نمو السلوك الحركي والوجداني و العقلي وكذلك المعرفي لدى الفرد خلال مراحل النمو المختلفة من الطفولة إلى الشيخوخة.

إن هذه الدراسة تشمل جانبين:

- الجانب الوظيفي: ويشمل الوظائف المختلفة الجسمية والعقلية والاجتماعية.
- الجانب التكويني: يتمثل الطول الوزن والشكل بالإضافة إلى نمو الأعضاء الداخلية.

و تركز اغلب الدراسات على مرحلة الطفولة لكونها القاعدة التي يؤسس من خلالها الفرد لنمو ناجح في جميع المجالات بالإضافة الى الكم الهائل من المكتسبات في هذه المرحلة ، فالطفولة هي تلك الفترة التي يقضيها صغار الكائنات في النمو والارتقاء حتى يحقق مجموعة المهام والواجبات والتي تميز هذه المرحلة. (السعيد و السعيد، 2007، صفحة 9)

فهي مرحلة نمائية للنمو الإنساني وأساس لبناء شخصيته في المستقبل و يكون فيها الصغير معتمدا على الآخرين اعتمادا كليا في بادئ الأمر في ملبسه وطعامه ويحتاج التدريب و التوجيه والتعليم من الوالدين الى أن تتلاشى هذه التبعية تدريجيا وحيث ينمو الطفل جسديا ويتطور من جميع الجوانب الجسدية والنفسية والعقلية والاجتماعية .

و يعرف علم نفس النمو بأنه ذلك العلم الذي يهتم بدراسة التغير و التطور في سلوك الفرد خلال مراحل حياته المختلفة جنينا -فوليدا - فرضيعا فصبيا ثم شابا راشدا فكهلا في جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية. (بدير، 2007)

حيث تشير العديد من البحوث التجريبية الى أهمية ارتباط الطفل بالأم أو بمن يقوم مقامها طيلة السنوات الأولى كما تشير هذه البحوث الى انه كلما زادت مدة إقامة الطفل في الملاجأ انخفضت معادلته الارتقائية، لكن في حالة ما اذا خصصت له مربية لينال منها الحنان والعطف فان الاثار السيئة تنقص. (حبيب، 2010)

وقد عرفت هذه الدراسة تطوراً بعد الحرب العالمية الثانية بالإضافة إلى الإحصائيات التي كانت تقدمها منظمة الصحة العالمية **OMS** حول الأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفي واضطراب النمو الجسدي، إلى جانب أعمال العديد من العلماء في هذا المجال مثل: **spitz** و **bowlby**.

وتتقسم مواضيع علم نفس النمو إلى:

- سيكولوجية الطفولة.
- سيكولوجية المراهقة.
- سيكولوجية الرشد.

طبعاً بدون إهمال المرحلة الجنينية التي تكتسي أهمية كبيرة في النمو الطفل.

و تتمثل أهداف علم نفس النمو فيما يلي :

- التحكم في النمو.
- معرفة خصائص النمو ومعاييرهِ.
- معرفة الحالات الطبيعية من الشاذة.
- التعامل مع كل مرحلة بما يناسبها.
- تقادي الوقوع في الاضطراب.
- إعداد وتأهيل الطفل.

2-لمحة تاريخية عن تطور علم نفس النمو :

هناك العديد من الاسهامات العلمية التي ساعدت على تطور علم نفس النمو من خلال الاهتمام بنمو الطفل و كل ما يلبي احتياجاته الجسمية و النفسية و الاجتماعية لتحقيق اكبر قدر ممكن من التطور و الارتقاء.

فلقد كان الانسان منذ القديم في الحضارة الفرعونية مشغولا بنشأة الجنين و لفت النظر الى أهمية بويضة الانثى و الحيوان المنوي للذكر في تكوين الجنين بالإضافة الى أهمية رحم الام للحفاظ عليه.



الفراغنة.. تحديد نوع الجنين في الأسابيع الأولى من الحمل

و في الوقت الذي كانت الفلسفة اليونانية تعتقد أن الانسان يتكون من مادة ذات شكل خاص تتطور لتصبح كائنا حيا و ظلوا يعتقدون ذلك الى غاية القرن 17 حيث توصلوا الى أن الحيوان المنوي لا يفترق في تكوينه عن تكوين الانسان كما ذكروا ان بطن الام هي التربة التي تنمو فيها بذرة الرجل. (عويس ع.، 2003)

من جهته أشار سقراط إلى كيفية تلقين الأطفال للمعارف الرياضية والح على تقديمها على شكل ألعاب وذلك لأهمية اللعب في النمو النفسي والتربوي للطفل.

وكذلك أفلاطون أكد على ضرورة وضع الطرق الصحيحة في تربية الشباب وخدمة الوطن ، ولقد نادى في كتابه الجمهورية الفاضلة بإعطاء الحرية للأطفال كما تحدث عن التكاثر وذكر مبادئ النمو عند الطفل وخصائصه واهتم كذلك باكتشاف افضل الطرق لتربية الشباب وتهيئتهم للمواطنة. (سعيد، 2011)

وتحدث **أرسطو** على أهمية خصائص ومتطلبات فترة المراهقة ، و أصر على أن تمتد التربية من الولادة حتى سن 21 سنة غير انه رأى ان تمارس التربية التقليدية في بدايات البلوغ فيتعلم الأولاد القراءة والكتابة و الحساب على أساس ان هذه المواد تشكل المنطلق المبدئي و العميق للدراسات اللاحقة . (أسعد، 2011،

و كان اليونانيون القدامى يعتبرون الإنسان هو حيوان ناطق وعاقل وبما ان الطفل غير ناطق ولا يستطيع القيام بالعمليات العقلية فانه لا يعد إنسانا وبالتالي فمساعده على الخروج من هذه المرحلة عن طريق تربيته و إنقاذه من مرض الطفولة أمر ضروري. (السعيد و السعيد، 2007، صفحة 11)

ولقد اتسمت تربية الطفل عند اليونان والرومان بالشدة والقسوة في العصر القديم أما في العصر الوسيط فقد سادت الفكرة أن طبيعة الطفل فاسدة وشريرة ويجب قمعها وكانت المدرسة بوجه عام تقوم على القمع وتعتبر سببا للطفولة ، لذلك عمل الفلاسفة والعلماء على تغيير هذه النظرة من خلال الدراسة العلمية لمرحلة الطفولة ومواصفاتها ومتطلباتها وخصائصها النمائية . (حنفى، 2016، صفحة 30)

و للعلم فإنه حتى مطلع القرن السابع عشر الميلادي لم يكن في أوروبا مفهوم واضح "للطفولة"، وإنما كان الطفل يعامل كما لو كان "راشدًا مصغرًا" حيث يحاسب كراشد ويعاقب اذا اقترف خطأ.

ومن أبرز الفلاسفة الذين ساهموا في تطور الفكر التربوي لمرحلة الطفولة المبكرة وأرسو المبادئ التربوية لها **جون أموس كومينوس J.A.Comenius** (1592/1671م) - **جون لوك J.Locke** (1632/1704م) - **جان جاك روسو J.J.Rousseau** (1778/1712). (حنفي، 2016، صفحة 31)

Rousseau : الفيلسوف الفرنسي الشهير يعتقد بأن الطفل مخلوق بدائي نبيل له معرفة فطرية بما هو طيب وما هو خبيث وأن ما يفرضه مجتمع الكبار على الطفل من قيود ومحرمات إنما تعرقله وتضطره إلى الطبيعة من أجل إصلاح الفرد والمجتمع.

قبل مطلع القرن "20" لم يكن ينظر للمراهقة على أنها إحدى مراحل تطور الإنسان وفي مطلع هذا القرن قام Stanlly hall الذي يعتبر مؤسسة علم النفس التطوري بتطوير نظرية المراهقة.

ففي القرن السابع عشر نادى **جون لوك** بضرورة دراسة الطفل وذلك لتكوين عادات جديدة تتماشى مع المعايير و القيم الاجتماعية و العمل على قمع ميول الطفل الطبيعية التي لا تتفق مع العادات الاجتماعية السائدة. (الأشول، 2008، صفحة 34)

كان أول كتاب ظهر لدراسة النمو بالطريقة الطولية هو كتاب كومينوس 1628 وهي الطريقة التي تعتمد على ملاحظة التغيير التي يحدث في سلوك طفل واحد أو مجموعة أطفال خلال مراحل نموهم شهرا بعد شهر و سنة بعد أخرى. (عويس ع.، 2003)

كما يرى أن الأطفال يولدون كألواح بيضاء ثم تملؤها تجارب الحياة حيث يقوم الكبار بالنقش على هذه الألواح وهو بهذا يؤكد على دور العوامل البيئية في التأثير على شخصية الطفل وتكوينها لكنه لم يضع العوامل الوراثية في الاعتبار .

كما شهدت أوروبا في الفترة بين نهاية العصور الوسطى في القرن الخامس عشر وعصر التنوير في القرن الثامن عشر إحياء للنزعة الإنسانية، وشمل ذلك ما سمي بعصر النهضة.

حيث شهد عصر النهضة ازدهارًا للأدب والثقافة في معظم الأقطار وظهر اهتمام واضح بالفروق الفردية والنمو الإنساني، ولعل أوضح الأمثلة أفكار جون أموس **كومينوس J.A.Comenius** حيث نشر في عام 1657م كتابه "**العالم في صورة**" وقد جمع فيه أشكالاً وصور و رسومات لدراسة الطفل و أكد أن للطفل شخصيته النفسية المتميزة ، كما لخص فيها النمو الإنساني في أربع مراحل تتوافق مع المتطلبات التربوية في كل مرحلة وهي :

- مرحلة الإدراك" من الولادة حتى 6 سنوات".
- مرحلة الخيال" من 6-12 سنة".
- مرحلة التعقل والاستدلال" من 12-18 سنة 9.
- مرحلة الطموح" من 18-24 سنة".

وفي القرن الثامن عشر جاء جان جاك روسو فنأدى بأهمية إعطاء الطفل حريته ليفصح بذلك عن ميوله الطبيعية ودوافعه الفطرية.

وكذلك Pestalozzi الذي نشر مذكراته عن حياة طفله في الثالثة والنصف من عمرها و فيها تسجيلا لملاحظاته عن سلوكها. (الأشول، 2008، صفحة 35)

ومن أهم نتائج هذه الإسهامات:

- التربية تبدأ بالحواس وتقوم على الأنشطة الحسية.

- تكاملية وشمولية مظاهر النمو لدى الطفل.
 - الطبيعة والتجارب وحرية الحركة هي مصدر المعرفة.
 - الطفل خير بطبيعته
 - التعزيز الايجابي للطفل. (حنفي، 2016)
- ثم جاء داروين Darwin الذي عرف بنظريته الخاصة في النشوء و الارتقاء و نشر كتابه في سيرة تخطيطية لحياة الطفل في سنة 1877م. وتبعه مندل Mendel في أبحاثه حول قوانين الوراثة مما فتح أفقا جديدة في دراسة التكوين النفسي لدى الإنسان.
- وفي القرن التاسع عشر يعتبر مقياس بينيه لذكاء الطفل 1905 الذي يستخدم حتى الان لقياس ذكاء الأطفال من الثالثة حتى الخامسة عشر احد العلامات الأساسية التي أكدت أهمية استخدام الدراسات المستعرضة لقياس النمو . (عويس ع.، 2003، صفحة 15)
- كان Froebel الذي يعتبر المؤسس الأول لرياض الأطفال في شكلها الحديث و الذي نشر في عام 1927م كتابه في تربية الإنسان الذي سجل فيه ما كان يلاحظه من سلوك الأطفال في البيت و المدرسة خلال سنوات متلاحقة.



التربويون الجدد: صورة من إحدى روضات الأطفال عام 1911 و التي أنشأ فكرتها فريدريك فروبل

وفي غمار تقدم الدراسات التجريبية في وظائف الأعضاء كان بافلوف الروسي قد أكتشف الارتباط القائم بين المثير والاستجابة بالإضافة إلى الاستجابات الشرطية و لهذه التجارب أثارها العلمية في علم النفس الحديث لاسيما على عملية التعلم والتدريب. (الأشول، 2008، صفحة 35)

ولقد ازدادت الأبحاث حول الطفولة وتطورت في القرن العشرين حيث يظهر عدد كبير من المقالات والأبحاث العلمية التي تعالج موضوع الطفولة حيث تقوم على الملاحظة والتجريب القائم على الملاحظة المقصودة و القياس.

وتظهر خلاصة هذه الأبحاث في المجلد الكبير الذي صدر ف أمريكا في سنة 1954 باسم Manual of child psychology وقد تضمن المجلد أحدث أبحاث "جون أندرسن" مدير معهد رعاية الطفولة الملحق بجامعة ميني سوتا بالإضافة إلى أعمال العديد من الباحثين في هذا المجال و لقد تضمن موضوعات عديدة منها : النمو الانفعالي عند الطفل، النمو الجسمي ، التعلم في الطفولة ، قياس النمو العقلي و اللغوي للطفل ... الخ

ولم تكن الدراسات حول الطفولة مقتصرة على أمريكا فقط بل شملت العديد من الدول الاوروبية كإنجلترا و سويسرا و فرنسا و ألمانيا والنمسا. (فهmy، بدون سنة، صفحة 11)

وكنتيجة للجدل القائم بين العلماء فلقد ظهرت العديد من الاتجاهات البحثية منها من يحاول اثبات أثر العوامل الوراثية على نمو الطفل واتجاه آخر يرى أن العوامل الاجتماعية تؤثر على الطفل و مكتسباته بدون أن ننسى التيارات الوسطية التي تحاول أن تبين أثر كل من الوراثة والبيئة على الطفل وكذلك التيارات السيكلوجية مثل التحليل النفسي.

ولقد تم عقد العديد من المؤتمرات والندوات المحلية و الدولية حول الطفولة ورعايتها .

و انتشرت دور الطفولة والحضانة و رياض الأطفال في كل بلدان العالم المتقدمة منها والمتخلفة ، وتم نشر العديد من البحوث في مجال سيكولوجية و نمو الطفل وذلك لتحقيق الصحة النفسية للطفل و التمكن من فهمه وفهم احتياجاته.

3- أهمية علم نفس النمو:

تكمن أهمية دراسة علم نفس النمو في:

- اكتساب مجموعة من المعارف فيما يخص نمو الطفل ومختلف العوامل المؤثرة فيه وبالتالي إمكانية تشخيص السوي والمرضى ومنه يمكن التكفل وعلاج هؤلاء الأطفال أو توجيههم نحو الجهات الأكثر تخصصا للعناية بهم.
- تمنح الفرد إمكانية تفسير وفهم وضبط سلوكيات الفرد وبالتالي إمكانية التنبؤ.
- التعرف على الطرق المناسبة لدراسة النمو ووضع خطط تساعد على علاج مشاكل النمو أو التخفيف من حدتها.
- فهم مظاهر النمو و تأثير جانب من جوانب النمو على الآخر .
- اقتراح برامج تربوية تعليمية إنمائية بما يتناسب مع خصائص كل مرحلة من مراحل النمو من الطفولة الى المراهقة.
- تبني برامج تربوية تساعد المربين على مساعدة الطفل المتمدرس وفهمه وتطوير قدراته والطرق السليمة للتعامل معه.
- تبني استراتيجيات وقائية للتقليل من مشاكل النمو و المشكلات الاجتماعية الناجمة عنها.

✓ بالنسبة للوالدين:

- معرفة الفروق بين الأطفال.
- معاملة الطفل حسب سنه.
- تساعد في عملية التنشئة الاجتماعية.

✓ بالنسبة للمعلمين:

- معرفة نوع النشاط الملائم لكل مرحلة.
- يساعد في تتبع أفضل الطرق التربوي
- إدراك الفروق الفردية بين التلاميذ

4- مفهوم النمو وبعض المفاهيم المرتبطة به :

إن المتابعة اليومية للطفل و تتبع تطوره الحركي و النفسي و الاجتماعي لهو غاية في الأهمية بالإضافة الى تلبية حاجاته الضرورية من أكل و شرب و بناء علاقات اجتماعية .

الدلالة اللغوية لكلمة **نمو** **Developement** هي نما الشيء نماء ونموا: زاد وكثر يقال: نما الزرع ونما الولد ونما المال. (نمى) الحديث نماء ونميا: شاع، ونمى الحيوان، سمن، النامي : غير الصامت من الأشياء كالنبات والحيوان. (لورسي و زوقاي، 2015)

النامية: الخلق والنامية من الكرم: القضيب عليه العناقيد، جمع نوام، النمو: الزيادة.

– مفهوم النمو في العلوم النفسية وعلوم التربية: هو سلسلة متتابعة ومتماصة خالية من الثغرات التي يشهدها الكائن البشري في البناء والشكل منذ تكوينه إلى غاية نضجه، أو بعبارة أخرى هو سلسلة متتابعة من التغيرات التي تطرأ على الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية للكائن البشري، والتي تستهدف اكتمال النضج بعض جوانب النمو في الطفولة الصغرى.

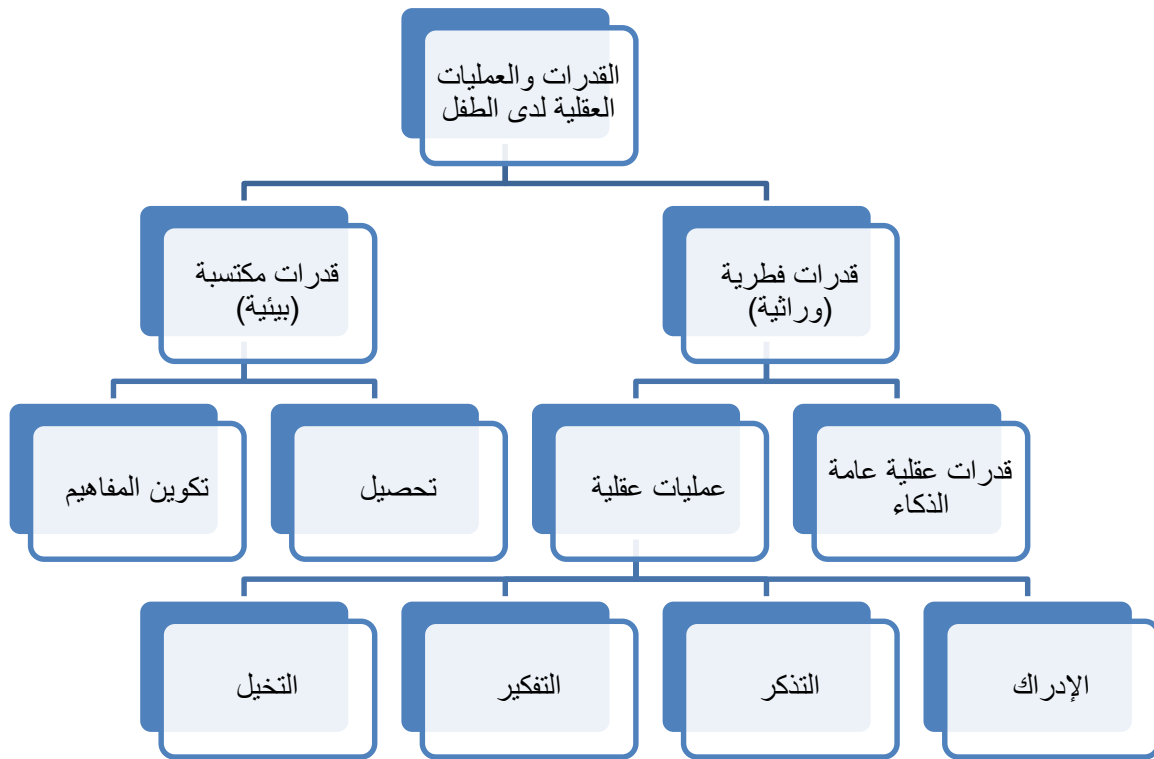
Muscle development - النمو العضلي

فيما يخص النمو العضلي في مرحلة ما قبل المدرسة تجدر الإشارة إلى أن العضلات الكبيرة تنمو ثم يليها بعد ذلك العضلات الصغيرة أو الدقيقة وهذا يفسر كفاءة الطفل في القيام بالحركات الكبيرة وفشله نسبيا في القيام بالحركات التي تتطلب تأزرا عضليا دقيقا لذلك فإن الأطفال في هذه المرحلة يمكنهم القفز والجري والمشي لمدة طويلة نسبيا، في حين لا يمكنهم القيام بالحركات التي تتطلب دقة ومهارة وتأزرا عضليا مثل الكتابة والرسم.

Mental development - النمو العقلي

إن بعض علماء النفس يستخدمون اصطلاح فترة التساؤل وخاصة في السن الرابعة، حيث يكون الطفل شغوفاً بالأسئلة وقد يعود ذلك إلى نشاط عقل الطفل فهو يحاول أن يعرف كل شيء يثير انتباهه وأن يفهم التجارب التي يمر بها، وقد تكون هذه الأسئلة بمثابة مؤثر عن حاجة الطفل إلى الأمن والطمأنينة، كما أن هذه الأسئلة تساعد على توضيح أفكاره، وزيادة رصيده المعرفي الذي يستخدم فيما بعد.

وتنقسم القدرات أو العمليات العقلية لدى الطفل إلى قدرات فطرية (وراثية) وقدرات مكتسبة (بيئية) ويمكن توضيح ذلك كما يلي:



و يتضمن مفهوم النمو بشكل عام وزن الجسم وطوله إضافة إلى تطور ونمو الأعضاء الداخلية ويجدر القول إلى أن ذروة نمو دماغ الطفل تكون خلال السنوات الخمس الأولى من حياته حيث يصل خلال تلك الفترة إلى ما يقارب 90 % من حجمه النهائي الذي يصل إليه وقت البلوغ فمن الملاحظ أن الأجزاء المختلفة في الجسم تنمو بمعدلات مختلفة فعلى سبيل المثال يصل حجم الرأس إلى حجمه النهائي ببلوغ السنة الأولى من العمر، في حين أن اكتمال نمو الجسم كاملاً يتحقق ببلوغ الشخص الفترة العمرية التي تتراوح بين 16 و 18 عاماً.

يشير علماء النفس إلى تفسير النمو على أنه تغيرات من الناحية الكمية في الحجم والتكوين كالطول والوزن وأبعاد الجسم وما يتصل بها من وظائف فيزيولوجية كإفرازات الغدد الصماء وقدرات عقلية مثل: الذكاء والانتباه والتفكير.

ويعتبر النمو سلسلة متكاملة من التغيرات تسعى بالقدر نحو اكتمال النضج واستمراره ويبدو النمو واضحا بمراحل الحياة الأولى أكثر منه في مراحل الحياة المتقدمة، كما تختلف سرعته في كل مرحلة

العمر 8 سنوات أن يكتسب خلال مجرى العلاج القدرة على حل المشكلات أو المهارات المعرفية أو الحكم الأخلاقي الذي يمتلكه طفل عمره 10 سنوات.

من جهة أخرى فإن وضع أهداف تتجاوز المستوى النمائي للطفل يجعل من تدخل المعالج فاشلاً، هذا الوعي بالنمو يسمح أيضاً للأخصائي باختيار المحتوى المناسب وتحديد مستوى التفاعل العلاجي الأنسب مع الطفل ضمن توقعات العمر النمائي و يجب أيضاً على الأخصائي أن يكون على دراية بالمشكلات النمائية و خاصة المعرفية واللغوية، و التمييز بينها وبين الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية حيث يمكن أن تكون هذه المشكلات أيضاً عوامل رئيسية في ظهور الاضطرابات.

كذلك يجب أن نكون حذرين من وضع أهداف محدودة للأطفال المتقدمين نمائياً ففي معظم الحالات يحتاج أخصائي علاج الأطفال والمراهقين إلى تقييم مستويات النمو لعملائه في مراحل مبكرة من التدخل و التمكن من الفهم الجيد لتطور الأطفال والمراهقين هو أمر أساسي بالفعل للأخصائيين، حيث يوجه وضع الأهداف وتخطيط العلاج واختيار الأسلوب العلاجي الأنسب .

(Prout & Fedewa, 2015, p. 6)

إن المتابعة اليومية للطفل وتتبع تطوره الحركي والنفسي والاجتماعي للنمو في غاية الأهمية بالإضافة الى تلبية حاجاته الضرورية من أكل وشرب وبناء علاقات اجتماعية فهو تابع للآخرين كما أنه لم يكمل نضجه العقلي و الحركي و الفكري و اللغوي. بالإضافة الى اختلاف المثيرات التي يتعرض لها كل طفل حسب المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، حيث يساهم في اختلاف نموه عن نمو طفل آخر تعرض لمتغيرات مختلفة ولا يكمن فصل مظهر من مظاهر النمو عن الآخر فالطفل عبارة عن وحدة كلية وأي تأخر في نمو جانب من شأنه التأثير سلبا على الاكتساب مظهرًا آخر.

مثال: الذكاء واللغة.

5- أهداف دراسة النمو:

يمكن تلخيص أهمية دراسة النمو بما يلي:

- **أهداف تربوية:** حيث أن معرفة خصائص النمو في كل مرحلة تساعد على توفير أنواع النشاط الجسمية والعقلي والاجتماعي التي تتناسب وقدرات الفرد.
 - **أهداف علاجية:** تنتج عن معرفتنا بالميول الطبيعية والنزعات الشاذة في كل مرحلة، فمن المعروف أن ما هو طبيعي في مرحلة قد يعد شاذاً في مرحلة أخرى وتغني عن البيان أن الإلمام بجميع العوامل التي تؤثر في سلام النمو وسرعته تفيد في الوقاية من الإصابة بكثير من الإضطرابات كما تفيد في تقديم العلاج المناسب.
 - **أهداف علمية بحثية:** حيث تفيدنا دراسة مراحل النمو المختلفة في معرفة الصفات الوراثية التي يولد الفرد مزوداً بها، تلك الصفات المكتسبة من البيئة، وتحصل على مثل هذه المعرفة عن طريق مقارنة أطفال من بيئات وأجناس وأعمار مختلفة، فما يوجد عند جميع الأطفال الذين ينحدرون من بيئات اجتماعية وجغرافية مختلفة فهو وراثي فطري، وما يوجد عند أبناء بعض البيئات ولا يوجد عند غيرهم فهو مكتسب وعلى هذا النحو يمكن تحديد الصفات الوراثية والصفات المكتسبة.
- (أبوجادو، 2006، صفحة 54)

6- خصائص النمو:

تسير عملية النمو وفق أسس و تتقدم بناء على قواعد يمكن التعرف عليها ودراستها ومن أهمها:

- **الترباط:** من جوانب النمو المختلفة.
- **النمو عملية تغير:**

حيث تستعمل عملية نمو للدلالة على التغير الايجابي الذي يطرأ على الكائن الحي أو الدلالة على الزيادة الإضافية في مقدار الخاصية أي التغيرات السلوكية التي ترتبط بشكل منتظم بالعمر الزمني للفرد

- النمو عملية منتظمة:

تشير الدراسات إلى أن عملية النمو تحدث بطريقة منتظمة في ظروف البيئة العادية يكاد يتشابه بها جميع أفراد النوع الإنساني. (الحبو ، الوقوف ، الكلام...الخ)

■ النمو عملية كلية وشاملة: يشمل جميع الجوانب (معرفية، حسية، وجدانية).

و تحدث مظاهرها وفق تداخل وترابط معين فالنمو اللغوي لا يعتمد فقط على النمو العقلي و إنما يتأثر أيضا بالنمو الاجتماعي فالنمو وحدة واحدة و كلية .

■ النمو عملية مستمرة:

النمو لا يتوقف وان طرأ خلل في جانب من النمو فان التطور النوعي يبقى مستمرا حتى وان كان بصورة بطيئة نسبيا. (الأعظمي، 2012، صفحة 36)

■ النمو عملية فردية:

كل فرد ينمو بطريقة ومعدل يختلف عن الآخر.

■ النمو كمي وكيفي: يكون النمو في حجم العضو و طول ووزنه وبالمقابل تتطور وظائفه فلا يمكن فصل الجانبين عن بعضهما.

7- مبادئ و أسس النمو:

وقد وضع العلماء مجموعة من المبادئ و الأسس التي يمكن أن نستند عليها لفهم طبيعة نمو الطفل أثناء التعلم والتي تساعدنا في وضع برامج تربوية تتلاءم مع خصائص نموه وهي:

- الاستمرار والتعاقب: كل مرحلة من مراحل نمو الطفل تحضر للمرحلة التي تليها والتطور الذي يحققه الطفل في مرحلة من المراحل يساعده على تحقيق السلوك المناسب في المرحلة التي تليها.
- التداخل والتكامل: كل جانب من جوانب النمو يؤثر في الجاني الآخر مثلا النمو العقلي يؤثر في الجانب الانفعالي والذي يؤثر في الجانب الاجتماعي.
- النمو من العام إلى الخاص: يبدأ الطفل خلال مسار نمو بالاستجابات العامة لينتقل تدريجيا إلى الاستجابات الخاصة أو الجزئية.
- مبدأ الفروق الفردية: أن لكل طفل قدراته الخاصة وتوجد فروق على مستوى القدرات الجسمية والعقلية والسمات الخاصة. (دخل الله، صفحة دس)

8- اتجاهات النمو:

يسير النمو في اتجاهات محددة:

- **من الرأس إلى القدم:** أو الاتجاه من أعلى إلى أسفل مثل . حركات الرأس قبل الوقوف أو الجلوس قبل الوقوف أو المشي.
- من الوسط إلى الأطراف:** مثل استخدام مفاصل الرسغ والكوع قبل استخدام الأطراف، الجلوس قبل الكلام والمشي...الخ
- **من العام إلى الخاص:** فالحركات تكون في بداية النمو كلية ثم تصبح جزئية. (السيد سليمان، 2015، صفحة 31)

9- مظاهر النمو : هناك العديد من المظاهر المرتبطة والمتداخلة التي يتم دراستها لفهم النمو منها:

- **النمو الجسمي** : ويعني الزيادة في الطول والوزن، وحجم العضلات... الخ
- **النمو الحركي** : وهو يشمل تطور حركات الجسم تماشياً مع النمو العضلي كالمشي والركض ، والقفز ، والحركات الدقيقة التي تتطلب التأزر الحسي كالنسخ والكتابة.
- **النمو العقلي**: يشمل التفكير، والتخيل والإدراك، والتذكر ويعني الذكاء العام والقدرات العقلية .
- **النمو الحسي** : يتمثل في نمو الحواس الخمس لدى الإنسان، و الأحاسيس التي يختبرها الإنسان خلال مسار نموه كالجوع والعطش و الألم... الخ .
- **النمو اللغوي** : يظهر من خلال المفردات وتطورها لدى الفرد منذ الولادة ،من الحروف إلى الكلمات ثم الجمل و إدراك المعاني بالإضافة إلى تغير الصوت حجمه ونبرته ..الخ.
- **النمو الانفعالي**: وهو الذي يدرس الانفعالات المختلفة كالحب، والخوف، والكره، والعدوان، والفرح، وغيرها وما يعايشه الفرد خلال نموه و التعبيرات المختلفة للفرد خلال محطات نموه.
- **النمو الاجتماعي** : يتضمن العلاقات الأسرية و الاجتماعية، و تغير ادوار الفرد مع النمو والتطور، و اتساع نطاقها بالإضافة إلى التفاعلات الاجتماعية .
- **النمو الفسيولوجي**: يتمثل في وظائف الأجهزة المختلفة في الجسم و يشمل دراسات الغدد و الجهاز العصبي ووظائفهما المختلفة ، والتغيرات التي تحدث نتيجة أسلوب حياة الفرد من غذاء و الأنشطة المختلفة التي يمارسها الفرد خلال سار نموه.

10- العوامل المؤثرة في النمو:

يتأثر النمو بمجموعة من العوامل الداخلية منها والخارجية ويحدث تداخل بين هذه العوامل حيث يؤثر ويتأثر أحدها بالآخر.

Heredit

إن النضج البيولوجي العصبي يكون متشابهاً لجميع الأشخاص لكن مكتسبات الطفل أو الرضيع المرتبطة بمدى النضج العصبي والعقلي الذي يبدأ نموه في المرحلة الجنينية، كذلك فإن العوامل الخاصة بنمو كل فرد فهي محددة بالوراثة التي تؤثر في اكتساب بعض المهارات كالمشي والنظافة في سن مبكرة أو في اللغة.

حيث تتوقف خصائص الفرد الجسمية على نواحيه الوراثية الى حد كبير صحيح ان ما يتعرض له الانسان من إصابة اثناء الولادة قد يؤدي الى تغير في الجانب الشكلي غير ان الخصائص الوراثية تبقى قائمة .

وفيما يتعلق بدور الوراثة في نقل الخصائص التشريحية تمت في دراسة المقارنة بين الأطفال الذين ولدوا لآباء يتميزون بضخامة الجسم و الأطفال الذين يتميز اولياؤهم بضآلة الجسم فتبين أن أطفال الآباء ضخام الجسم كانوا اكثر طولا و اقل وزنا من الأطفال الآخرين منذ الولادة وحتى سن 17 سنة.

(جادو، 2007)

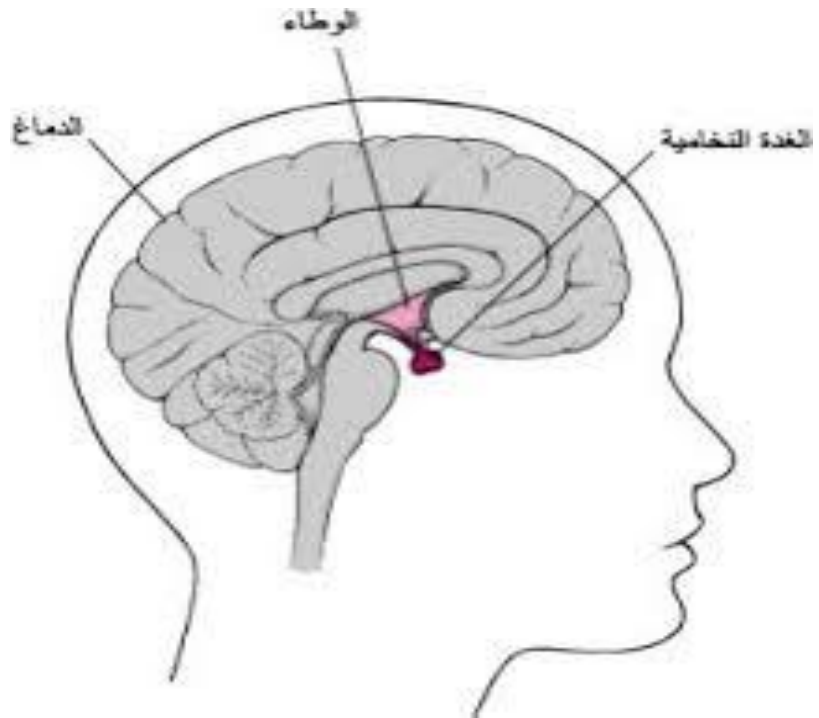
والوراثة هي انتقال الخصائص من الآباء إلى الأبناء ونجد فيها الصفات السائدة والمتتخية حيث يحمل كل واحد منا عددا من الجينات التي يمكن أن تؤدي إلى تشويهاات ولادية، فلو افترضنا أن أما وأبا كانا يحملان جينا متتخيا فيوجد احتمال أن يصاب الولد بهذا المرض، ونجد: قانون العزل أنه عندما يرث أحد الأطفال من أبيه سمة الطول ومن أمه سمة القصر، فتظهر في أولاده سمة الطول فقط وتتخفي صفة القصر فالجين الحامل لصفة القصر في هذا المثال اختفى فقط في الجيل الأول ولم ينقرض لذا فمن المحتمل أن يظهر في الأجيال القادمة.

- العوامل البيولوجية:

يقصد بالعوامل البيولوجية وظائف الأجهزة الجسمية، فنجد:

- الغدة النخامية:

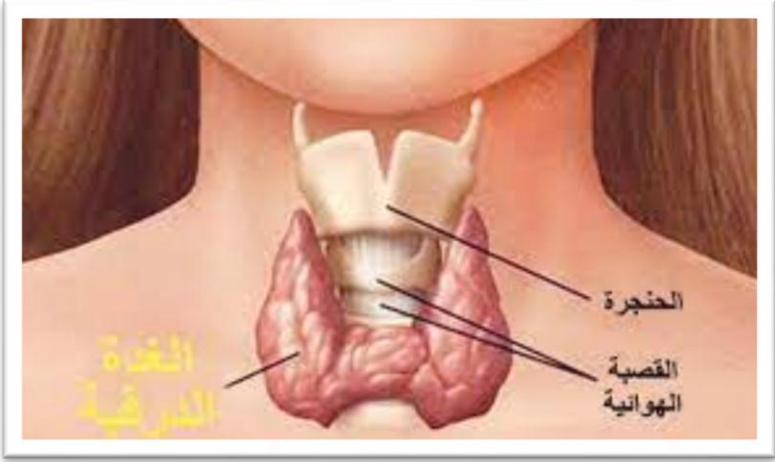
وتسمى هذه الغدة بسيدة الغدد لأنها تسيطر على نشاط الغدد الأخرى وتقع هذه الغدة النخامية في منخفض عميق عند قاعدة المخ حيث تفرز هرمون ينشط الغدة الدرقية، ومنها ما يؤثر على نشاط الغدة الجنسية وعلى إدرار الحليب عند الأنثى، لكن عندما يؤدي النقص في هذا الهرمون في مرحلة الطفولة إلى القزامة عند الطفل، وعند الزيادة فهنا يؤدي إلى ما يسمى بالعملاقة، أما إذا حدثت الزيادة في الإفراز غير وقت النمو فإن الأطراف والمفاصل تتضخم وتصاب بالخشونة.



صورة تبين موقع الغدة النخامية في الجسم

- الغدة الدرقية:

تقع هذه الغدة في قاعدة العنق، تحت الحنجرة مباشرة، ويؤدي نقص إفراز هذه الغدة في مرحلة الطفولة إلى أن يظل الفرد قزما كما أنه يصاب بالنشوه، أما نقص إفرازها في مرحلة الرشد، فإنه يؤدي إلى حالة بطء ضربات القلب وهبوط في معدل التمثيل أو البناء الجسمي كما تؤدي إلى تضخم اليدين والوجه وإلى انتفاخهما.



صورة تبين موقع الغدة الدرقية في الجسم

- العوامل البيئية:

ونجد البيئة الرحمية حيث يعتقد البعض أن كل ما تعمله الام أو تتكرر فيه له تأثير مباشر على الجنين، ونمط تغذية الأم وقد كشفت الدراسات عن آثار تعاطي المخدرات وتناول الأدوية والمهدئات على صحة الجنين وكذلك عن أثر الضغوط الانفعالية التي تتعرض لها الأم في صحة الجنين. (صالح محمد علي أبو جادو، 2006)

حيث يبدأ نمو البويضة منذ تلقيحها وكل الأحداث التي تؤثر على الأم الحامل تؤثر على النمو الطبيعي للطفل وقد يسبب أي عامل غير مناسب تشوهات او أمراض بالإضافة إلى الولادة المبكرة وتأثيراتها وكذلك إلى تأثير ظروف الولادة.

و يساعد الغذاء على نمو الفرد و بناء خلايا جسمه وان أي نقص فيه أو سوء يؤدي إلى خلل في النمو العام للجسم و مقاومته للأفراد، وكذلك الحوادث والصدمات التي يتعرض لها الطفل.

وبناء على المعنى السابق للبيئة فإنها تصنف إلى:

– البيئة الأسرية:

ويتمثل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية و توفير نماذج لسلوك الأفراد حيث تقوم الأسرة بتكييف السلوك وجعله يندمج مع المجموعة وتعلم المهارات الاجتماعية والتشبع بقيم المجتمع ، ونجد أيضا:

✓ المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة.

✓ علاقة الطفل بوالديه أو بأسرته.

✓ ترتيب الطفل بين الإخوة.

✓ المستوى التعليمي للوالدين.

✓ سن الوالدين.

- البيئة المدرسية:

تقوم المدرسة بعدة مهام منها التربية و توفير المعارف و نقل التراث الثقافي و تساعد الطفل على التوافق مع البيئة و توفير الألعاب الجماعية و المثيرات المطلوبة لنمو الشخصية ، وتوفير الخبرات التي تساهم في النمو العقلي و الجسدي للطفل.

- البيئة الثقافية:

تتكون شخصية الطفل نتيجة معرفة المعتقدات والقوانين والأعراف القيم والامتثال لها وتبنيها كقيمة فردية و تساهم في توجيه سلوكه بما يتناسب مع المعايير الاجتماعية.

- الوضع الاجتماعي والاقتصادي:

قد تحدث إعاقة للنمو نتيجة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للطفل وعدم تقديم الرعاية الضرورية للأم وتؤدي الوضع الاجتماعي وانتشار الآفات والأمراض.

وتكمن أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية في النمو العقلي والمعرفي للطفل فهي تؤثر مباشرة على الاكتساب اللغوي واكتساب العادات والقيم الاجتماعية وانماط التفكير .

إن العلاقات بين الأشخاص والتواصل الذي يحدث بينهم لها بالغ التأثير على نمو الطفل لما توفره من عواطف وأحاسيس فقد لوحظ تأخر في نمو الأطفال الذين يعانون من حرمان عاطفي وقد أكد العديد من الباحثين أمثال Bowlby و Spitz أن الأطفال الذين يعيشون في المراكز والمهملون من قبل ذويهم يعانون من تأخر في الذكاء وفي الاتصال الاجتماعي كما تحدث Bowlby أيضا عن ضرورة التبني المبكر للطفل لتحقيق الاندماج والنمو الأمثل.

11- النمو بين الوراثة والبيئة:

الوراثة : هي مجموع الخصائص والسمات التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء عن طريق ما يسمى بالكروموزومات حيث تنتقل الصفات بين الأب و الابن عن طريق ظهور الصفات السائدة و تنحي بعض الصفات، فأما الصفات السائدة فهي التي تنقل مباشرة من الآباء إلى الأبناء بينما الصفات المتنحية هي الصفات المنحدرة من الأجداد والأسلاف ولا تظهر في الوالدين .

فالكروموزومات هي حاملات للموروثات "الجينات" داخل نواة الخلية وهي المسؤولة عن نقل الصفات الوراثية كالطول ولون الشعر و العينين ، ويتميّز الإنسان بأن نواة خلية تتكون من 23 زوجًا من الكروموزومات، ومهما انقسمت الخلية لتكون خلية جديدة، فلا بدّ أن يظل العدد ثابتًا، وعندما يحدث التزاوج تكون كروموزومات الطفل تحتوى على الخصائص الوراثية للوالدين اللذين لكل منهما خصائصه الوراثية بدوره من والديه. (عبد المعطي و قناوي، 2010)

و تعمل الوراثة على المحافظة على الصفات العامة للنوع و ذلك بنقل هذه الصفات من جيل لآخر، و تشير الدراسات إلى أن للعوامل الجغرافية أيضا تأثيرا على الصفات التكوينية وخاصة بالنسبة للصفات الخاصة لمظاهر الجسم الخارجية و بالنسبة لعمليات الجسم الداخلية.

من جهة أخرى نجد العوامل البيئية حيث يشير مصطلح "البيئة" إلى ما يحيط بالفرد من متغيرات طبيعية جغرافية مثل درجات الحرارة ، ونوع البيئة زراعية - صناعية - ساحلية و البيئة الاجتماعية من عادات و تقاليد ونظم ثقافية ودينية وتعليم ، وما يوفره المجتمع من إمكانيات وتسهيلات ، كما يتضمن هذا المفهوم مصطلح " البيئة النفسية " والتي تشير إلى تأثير الفرد بمثيرات معينة دون غيرها وتعرف البيئة بأنها مجموع المثيرات التي يتلقاها الفرد منذ لحظة إخصاب البويضة في رحم الأم و حتى وفاته.

و بالتالي فان الطفل هو محصلة تتفاعل فيها العوامل الوراثية المتوارثة من الوالدين مع العوامل البيئية التي تؤثر في نمو الطفل و اكتسابه للعديد من المهارات الحياتية لتكون شخصا منفردا ومختلفا عن الآخرين من جميع جوانب النمو فالإنسان مثلا مزود بآليات لاكتساب اللغة و لكن اكتسابها مرهون باللغة التي نسمعها في محيطنا.

12- أهم محطات النمو:

يتم نمو الطفل سيرة تصاعديّة فكل مرحلة يمر بها هي تمهيد للمرحلة التي تليها، لكن قبل التطرق لمراحل نمو الطفل، يجب الإلمام ببعض المعلومات والتي تعتبر أساسية من خلال التعرف على نمو الطفل خلال المرحلة الجنينية وأهم المحطات التي تؤثر في نموه النفسي والاجتماعي.

- **المرحلة الجنينية:** أكد العلماء على قدرة الجنين على السمع والذوق واللمس وهي قدرات حسية يمتلكها الطفل وهو في بطن أمه حيث يكتسب حاسة السمع في الشهر الخامس وتتكون اعضاءه الجنسية وهو في الشهر الرابع أما حاسة اللمس فتظهر في الشهر السابع.
- **الولادة:** من أخطر المراحل في حياة الطفل حيث يمكن أن تحدث بعض المضاعفات التي يمكن أن تؤدي بحياة الطفل أو يمكن أن تسبب بعض التشوهات أو الاعاقات إلى حد تؤثر سلبا على نموه.
- **الفطام:** يعتبر ملازما نفسيا بالنسبة للطفل حيث ينفصل الطفل عن الام، أو عن ثدي الذي يعتبر مصدر للحنان لذلك يفضل ان يكون الفطام تدريجيا.
- اكتساب المشي اللغة، للتدريب على النظافة.
- يبدأ الطفل اكتساب المشي ابتداء من 9 أشهر وكذلك نطق الكلمات الأولى وتبدأ بتعلم الكلمات إلى أن تكون لغته سليمة في سن 3 سنوات ويبدأ تعليمه على النظافة ابتداء من 18 شهرا.
- **الدخول المدرسي:** يعتبر ثاني نظام للطفل لأنه ينفصل عن الام لمدة طويلة ويعتمد فيها على نفسه بدون وجود من يدافع عنه.
- **سن المراهقة:** يعتبر مرحلة حاسمة في حياة الطفل أين يعترض التغيرات فيزيولوجية ونفسية وتطور الرغبات الجنسية .

المحور الثاني : مراحل النمو

1-مراحل النمو عند الطفل:

1-1 المرحلة الجنينية:

تبدأ حياة الطفل منذ تلقيح البويضة، حيث تبدأ الانقسامات الخلوية وتتشكل الأعضاء الحسية لديه فيتقاسم مع الأم أحاسيسها ويسمع الأصوات الخارجية فور تكون أعضاء الحس وتكمن أهمية المرحلة الجنينية في كونها محطة هامة وتتوقف عليها بقية المراحل ، سواء من الناحية النفسية أو الفيزيولوجية لذلك فان حصول أي حادث قد يسبب مشكلا في النمو أو توقفه بشكل كامل.

2-1 مرحلة الرضاعة "المهد" : (من الولادة حتى نهاية السنة الثانية)

تعتبر الولادة حدثاً هاماً في حياة الطفل نظراً للتأثيرات التي يتعرض لها الوليد في أثناءها، خاصة إذا حدثت تعقيدات ، فالولادة هي انتقال من بيئة محمية داخل رحم الأم إلى العالم الخارجي حيث تبدأ مرحلة الاستقلال عن الأم وهي تعتبر صدمة نفسية وأولى الصدمات التي يتعرض لها الطفل ، حيث يحاط بالعديد من المؤثرات البيئية منها ما هو غير ظاهر ويتمثل في توقعات الوالدين و الأهل و تأثيرها عليه .

ويحتاج الوليد في هذه المرحلة إلى الرعاية الكاملة من الأم والى العاطفة كما إلى الغذاء حيث تتصل سلوك الوليد بالوظائف الفيزيولوجية من رضاة وإخراج ونوم . (زهران، 2000)

ونظرا لأهمية الرضاعة في حياة الطفل بما تمثله من مصدر للغذاء و دورها في تقوية جهاز النطق لديه وتحضيره لاكتساب اللغة من جهة ومصدر للعاطفة من جهة أخرى فهي أساس الرابط بينه وبين الأم .

ويكون الطفل في المرحلة الطفولية (0-1 سنة) تابعاً للآخرين أو بالأحرى الأم ويستلزم عناية كاملة في مختلف الميادين ويتميز الرضيع بالنشاط الحركي إضافة إلى الأكل والنوم وذلك حتى 3 أشهر

من سنة إلى 3 سنوات تتميز ب: الفطام اكتساب المشي، اكتساب اللغة حيث أنه بين 18-20 شهرا يستطيع الطفل أن ينطق بكلمة واحدة كاملة. كما أن اكتساب اللغة يساعد على تطور الذكاء فيعبر الطفل عن أفكاره وتفهم الام ماذا يقول وتستطيع الاستجابة لطلباته.

ولقد تحدث bowlby عن العلاقة أم طفل وقال أن هناك خمسة أنظمة تساهم في التعلق:

-البكاء- الابتسام - الرضاعة - الملاحقة (التتبع) - الالتصاق.

من جهته Burton White وهو أخصائي نفسي أمريكي وجد أن مكتسبات الطفل في 8 أشهر الأولى من النمو تحدث بطريقة آلية مهما كانت معاملة الوالدين له ، وهو يمضي الفترة بين 6 أشهر من عمره إلى غاية 3 سنوات في اللعب ، كما أصر على الحضور الدائم من أجل تلبية احتياجات الطفل ومسايرته حينما يؤدي ادوار ومشاركته في اللعب، وتعليمه الطاعة واحترام القواعد ولا يجب الإذعان لكل مطالبه.

و بالنسبة ل White فان النمو النفسي للطفل ما بين 8 و 20 شهرا يكون أكثر أهمية .

في حالة الحرمان العاطفي و الغياب التام أو الجزئي لمصدر العاطفة والحنان فان الطفل في هذه المرحلة يتعرض لأخطار عديدة سواء على النمو الجسدي أو النفسي ويكون اشد خطورة منه في المراحل اللاحقة من النمو ، ولقد استعمل Ajurriaguerra مصطلح الحرمان الحسو حركي وهو كل ما يأتي من الخارج و يساعد الطفل على تكوين الشخصية سواء بفاعليته في حد ذاتها أو بواسطة الرضا و الإشباع أو الإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه ، ويرى أنه ليس المهم الحرمان الامومي بقدر أهمية استثارة الطفل لينمو .

3-1 الطفولة الأولى: (3-5 سنوات)

يكون الوعي بالذات لدى الطفل فيعرف الطفل أنه موجود ويستعمل الضمير أنا "التمركز حول الذات" كما يبدأ بمعارضة الآخرين وذلك بعكس ما تطلبه منه وتسمى بمرحلة المعارضة ومنه نعرف أن أنا الطفل بدأ يتشكل (توكيد الذات).

نلاحظ أيضا التقليد حيث لا يحتاج الطفل إلى أذن صاغيه ولا لمن يلعب معه فهو يتحدث مع لعبه ولا يحتاج للآخرين كما يكتشف الطفل في هذه المرحلة الفرق بين الذكر والأنثى من خلال اكتشاف عضوه التناسلي.

من أهم مطالب النمو في هذه المرحلة المحافظة على الحياة و تعلم المشي و استخدام العضلات السارة .
وتعلم الأكل، والفرق بين الجنسين في سن ثلاث سنوات وأيضا المهارات الجسمية الحركية اللازمة للألعاب
وبداية تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، كذلك تعلم قواعد الأمن والسلامة و تعلم ضبط
الانفعالات وضبط النفس و نمو مفهوم الذات واكتساب اتجاه سليم نحو الذات.

تتميز هذه المرحلة بالانفعال وتظهر نوبات الغضب المشحونة بالاحتجاج اللفظي والعناد والمقاومة والعدوان خاصة عند حرمان الطفل من إشباع حاجاته. (بن حمودة، 2011، صفحة 46)

ومن مميزات هذه المرحلة التمييز بين الجنسين حيث يلاحظ الطفل الفرق بين أعضائه التناسلية وأعضاء طفل من الجنس المغاير، وتبدأ الفروقات بين الذكور و الإناث في اللعب و بعض أنماط السلوك الخاصة بكل جنس.

بالإضافة إلى أن تفاعل الطفل مع الراشد و ملاحظته لتعابير الوجه يساعده على تفسير حالات الراشد الوجدانية ، و يساعد اللعب على تنمية قدرات الطفل الحركية ويتميز الطفل في هذه المرحلة في إدراكه وتقبله لوجهات نظر الآخرين.

و حدد White مؤشرات النمو الجيد عند الطفل كالتالي:

- إثارة انتباه الأشخاص البالغين.
- طلب المساعدة.
- التعبير عن محبته أو غضبه من أطفال آخرين من نفس السن.
- إظهار الاعتزاز بالنفس عند شكره.
- نمو جيد للغة.
- الاستعمال الفعال للغة.
- ملاحظة التفاصيل الصغيرة.
- طرح أسئلة حول المواضيع المحيطة به
- إثبات نفسه من خلال المعارضة.
- القدرة على حل مشكلات وبناء علاقات.
- اللعب.
- النمو الجسدي.

4-1 مرحلة الطفولة الوسطى (6 - 8 سنوات):

يشكل الدخول المدرسي للطفل ملازما نفسيا او نفسو اجتماعيا فباننقله إلى المدرسة تتغير القوانين التي يخضع لها كما أن البيئة تتغير فيجد التلاميذ والمعلم.

وهي مرحلة الالتحاق بالمدرسة و تتميز باتساع الآفاق المعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية كالقراءة والكتابة والحساب وهذا طبعا يصاحبه نمو جسدي نتيجة للأنشطة المدرسية التي ينخرط فيها الطفل ، بالإضافة إلى اتساع نطاق علاقاته الاجتماعية .

ويعرف الطفل في هذه المرحلة نوعا من الاستقلالية نتيجة لانفصاله عن الأم لمدة زمنية أطول مما كانت عليه سابقا وهذا يسمح له ببناء شخصيته بعيدا عن سلطة الوالدين وحمايتهم.

إن النمو الجسدي يكون بصورة أبطأ منه في المراحل السابقة واكتساب عادات العناية بالجسم والنظافة. (دبابنة و محفوظ، 2011)

5-1 مرحلة الطفولة المتأخرة: (9-12 سنة)

لا يمكن تحديد هذه المرحلة بدقة لوجود بعض السلوكيات من مرحلة السابقة في بداية هذه المرحلة .

إذا كان النمو يتميز بالجانب الفيزيولوجي وخاصة الجانب النفسي فانطلاقا من الطفولة الثالثة يبدأ النمو الاجتماعي أي بدأ التأثير الاجتماعي في حياة الطفل.

تتطور اهتمامات الطفل في القراءة، والكتابة، والأنشطة الحسائية، وإظهار الوعي، والشعور بالتبعية لقواعد المدرسة، والقوانين، والانضباط، ومعايشة خبرات جديدة، وهي مرحلة من التنشئة الاجتماعية، بحيث أن المدرسة الابتدائية تقوم بتوفير بيئة مناسبة للطفل تسمح بتطور وظائفه الجسدية و النفسية و الانفعالية استعدادا لمرحلة البلوغ و المراهقة، كما أن الفصول الدراسية تجعله يفكر ويعمل مع الآخرين، ويتبادل المشاعر الايجابية و السلبية مع رفاقه و تترسخ لديه القواعد والمعايير الاجتماعية، من خلال المشاركة الفعالة في المجتمع .

ويطلق البعض على هذه المرحلة بما قبل المراهقة preadolescence حيث يصبح السلوك أكثر جدية وهي مرحلة اعداد للمراهقة ومن مظاهر النمو في هذه المرحلة:

- **مظاهر النمو الجسمي:** زيادة الطول والوزن والكتلة العضلية وزيادة المهارات الجسمية لتمكنه من الانخراط في الأنشطة الجماعية كاللعب الجماعي مما يساعد على تطور مناعة الطفل في هذه المرحلة.

- **مظاهر النمو الفيسيولوجي:** تطور في وظائف الدماغ والجهاز الغدي حيث يصل وزن المخ الى 95% من وزنه النهائي الا انه مازال بعيدا عن النضج.

كذلك يبدأ التغير في وظائف الغدد للاستعداد للمرحلة التناسلية ويقل عدد ساعات النوم حتى يصل الى 10 ساعات في المتوسط. (بدير، 2007، صفحة 158)

-النمو الحركي: تتميز الحركة بالسرعة و القوة حيث تتنوع الأنشطة الرياضية للطفل مما يساعده على صرف الطاقة الزائدة ،وهذا يساعد على تطور التوافق الحركي و الكفاءة والمهارة اليدوية وتتم السيطرة التامة على الكتابة .

- **النمو الحسي:** يتطور الادراك الحسي وخاصة الادراك الزمني حيث يتحسن في هذه المرحلة ادراك المدلولات الزمنية و التتابع الزمني للأحداث التاريخية ،وتزداد دقة السمع و الرؤية حيث يصبح قادرا على تمييز الأصوات بدقة اكثر و التركيز احسن من ذي قبل.

وتتميز هذه المرحلة بنمو الذكاء الى نصف إمكانات نمو ذكائه في المستقبل بالإضافة الى زيادة المفردات اللغوية واتقان مهارة طرح الأسئلة كما تتميز بالثبات الانفعالي وزيادة تأثير جماعة الرفاق ونمو المسؤولية الاجتماعية.

6-1 مرحلة المراهقة:

بالنسبة للإناث بين 12-16 أو 17 سنة أما الذكور ابتداء من 14 سنة و تعتبر المراهقة ظاهرة نفسية اجتماعية أما البلوغ فهو تغيرات جسمية تفرض نفسها على جسم الطفل ويظهر الاهتمام بالجنس الآخر وتنشط الخلايا الجنسية حيث يتغير المظهر الخارجي، وعند ذلك يحتاج الطفل الذي يبحث عن هوية إلى رعاية كبيرة من طرف الوالدين (القدرة على الإنجاب، الانحرافات الجنسية).

هي مرحلة نمو تقع بين سن الطفولة وسن الرشد، ينتقل فيها الناشئ وهو طفل غير ناضج جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا إلى إنسان متدرج نحو بدء النضج في جميع جوانب الشخصية، ومحاولة الاستقلال والاعتماد على النفس والاكتفاء بالذات .

فهي تدل على الانتقال من الطفولة إلى مرحلة أخرى يتأهب فيها للدخول إلى مرحلة الرشد و تعرف هذه المرحلة نموًا فيزيولوجيًا وانفعاليًا وعقليًا واجتماعيًا ونفسيًا وفيها تتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بدرجات متفاوتة في النسب غير أن أهم تغير يحدث فيها هو البلوغ الجنسي. (الوافي، 2016)

فمثل النزاعات الفردية، ولكن في هذه المرحلة تتبلور مشكلته في تحديد موقفه بين عالم الكبار وتتحدد اتجاهاته في الحياة.

في هذه المرحلة يسعى المراهق لتكوين هوية مستقلة لكنه قد يتعرض لأزمات نتيجة عدم فهمه للتغيرات المتسارعة و التي يختبرها بنوع من الخوف وعدم الفهم ، كما أنه يبحث عن الخصوصية و يعمل على خلق مسافة بينه وبين أفراد أسرته وعن الكبار بصفة عامة و يحس بالتهديد مثلا إذا دخل أحد غرفته فهذا بالنسبة له اختراق لخصوصيته.

3- أهمية مرحلة المراهقة وخطورتها :

المراهقة من أهم وأدق مراحل العمر التي يمر بها الإنسان في حياته فهي مرحلة مهمة وخطيرة وخاصة في مجال تكوين الشخصية وبناء الإنسان، حيث تعتبر نقطة تحول بارزة وأساسية في حياة الإنسان .

وهي خطيرة لأن الشاب يعيش في هذه المرحلة وضعا خاصا من الناحية الجسمية والفكرية والاجتماعية ، ويرجع الاهتمام بهذه المرحلة" لكونها تشكل مرحلة النمو التي ينتقل الإنسان منها إلى حياة الكبار ومن ثم فهي مرحلة التطور نحو التمايز والتباين و إعداد الفرد للتكيف الصحيح في بيئة متغيرة معقدة .

كما أن هناك تغيرات من حيث انتقال المراهق من طور يكون معتمدا على غيره في طفولته إلى طور يعتمد فيه على نفسه، فإن هناك تغيرات تحدث أيضا في العلاقات الاجتماعية، حيث أن العلاقات مع الوالدين ، ومع الأقران تتغير في فترة المراهقة ، وهي فترة مليئة بالصعاب بالنسبة للمراهق، خصوصا في حالة عدم تفهم شخصيته واحترام مشاعره ورغباته بغية مساعدة المراهق على تجاوزه هذه المرحلة بطريقة سوية وسليمة .

4- خصائص مرحلة المراهقة:

تتميز فترة المراهقة بخصائص نمو منها:

- النمو الواضح نحو النضج في كافة مظاهره وفي جوانب الشخصية (عقليا وانفعاليا واجتماعيا).
- النمو الجسمي من خلال تغيرات واضحة في الشكل والحجم وفي المظهر العام.
- الشعور بالمسؤولية اتجاه الجماعة ومسايرتها.
- الرغبة في تأكيد الذات
- تختلف مظاهرها من مجتمع لآخر.

6- مطالب النمو خلال مرحلة المراهقة:

- تكوين مفهوم سوي نحو الذات الجسمية وتقبلها بما هي عليه.
- تعلم الأمور الخاصة بالجنس وتقبل التغيرات الجسمية والفسيولوجية للذكر والإناث وما يترتب على ذلك من وظائف طبيعية خلال الحياة.
- اكتساب مواصفات المواطن الصالحة واستكمال التعليم وبناء علاقات للأدوار الجنسية اجتماعية سوية مع الأقران من الجنسين وفقا للطبيعية والمعايير الاجتماعية السائدة.
- تنمية الشعور بالكيان الذاتي والاعتزاز بالنفس والثوق بها وتحمل المسؤوليات الاجتماعية بما يتلاءم وطبيعة المرحلة .
- توسيع الاهتمامات بما يلائم طبيعة مرحلة الدراسة وبما لا يؤثر على وقتها ومتطلباتها مع التفكير في مهنة المستقبل والاستعداد لها.
- الاستعداد لتحمل مسؤوليات الاستقلال الاقتصادي والفكري والتهيؤ للاعتماد على النفس وبناء أسرة جيدة من خلال العمل على ضمان نجاح تعليمي ومهني مستقبلي قريب .
- تحقيق السيطرة على الدوافع الجنسية واكتساب معرفة واعية عن التربية الجنسية بما لا يحدث صراعات نفسية لدى المراهق .
- تعلم القيم الدينية والأخلاقية التي تتلاءم مع المحيط الذي يعيش فيه كمفاهيم العدل والحرية والخير والكرم والإيثار ... الخ .
- تنمية القدرة على فهم البيئة الاجتماعية والدينية والعرقية المحلية والعالمية بما ينمي المراهق الانفتاح على الحياة دون تعصب ولا تمييز ولا تفوق وبما يضيف عليه عدالة التعامل مع الآخرين بغض النظر عن عرقهم أو لونهم أو جنسهم أو دينهم لا يلحق الضرر بهويته الدينية أو الاجتماعية أو القومية. (العابد، 2015)

4-7 المراقبة المنحرفة:

يتسم فيها سلوك المراهق بخرقه للمعايير الاجتماعية تبني السلوكيات المضادة للمجتمع ويحدث هذا نتيجة تعرضه لصدمات نفسية و انفعالية و قصور الرقابة الأسرية أو القسوة الشديدة في المعاملة و تجاهل الأسرة لرغبات المراهق و ميولاته وحاجاته...الخ

المحور الثالث : مناهج البحث في علم نفس النمو

تعرف مناهج البحث بأنها الأساليب والخطوات التي يتم استخدامها من أجل رصد الظواهر العلمية ، والوصول إلى الحقائق والتأكد من صحتها ، حيث يختار الباحث منهج البحث الذي يتبعه : لمزاياه الخاصة ،ولملاءمته للمشكلة التي يدرسها ، ومن اهم المناهج المستخدمة في علم نفس النمو:

1- المنهج الوصفي:

يهتم بوصف مظاهر النمو وتحديد معايير مستندة في ذلك على شيوعتها وتهدف إلى جمع معلومات علمية وصفية دقيقة للظاهرة المراد دراستها ولقد استخدم العلماء في هذا الصدد طريقتين:

- الطريقة الطولية:

يقصد بها تتبع نمو فرد أو مجموعة من الأفراد فترة طويلة من الزمن في مظهر من مظاهر النمو، كما فعل **ارنولد جيزيل** حيث تتبع نمو الافراد من الميلاد الى الخامسة ثم العاشرة وكما فعل **تيرمان** حيث تتبع نمو مجموعة من الموهوبين على مدى 18 عام منذ طفولتهم المبكرة . (سليمان، 2014، صفحة 158)

وتتميز هذه الطريقة بالدقة والاستمرارية ولكن العيب فيها هو الجهد الكبير الذي يبذله الباحث و ارتفاع التكاليف وعدم ضمان استمرار أفراد العينة في البحث .

- الطريقة المستعرضة:

و يقصد بها دراسة عينات كبيرة الحجم من الأفراد وذلك بهدف تحديد الخصائص المختلفة التي تميز أفراد هذه المرحلة العمرية.

و تشمل التجربة العناصر و الخطوات التالية:

3-2 عناصره:

– المجموعة التجريبية:

وهي التي يقوم الباحث بالتجريب عليها .

– المجموعة الضابطة:

وهي المجموعة المشابهة والمطابقة للمجموعة التجريبية في جميع خصائصها ماعدا متغيرات التجريب التي يريد الباحث قياس أثرها على المجموعة التجريبية.

وتشمل التجربة 3 أنواع من المتغيرات:

✓ متغيرات مستقلة : وهي التي يريد الباحث قياس أثرها على مجموعته التجريبية.

✓ متغيرات تابعة : وهي التي يريد الباحث قياس اثر المتغيرات التجريبية عليها.

✓ **متغيرات دخيلة:** و هي المتغيرات التي قد تتدخل في سير التجربة و قد تفسد نتائجها دون علم الباحث.

وتتضمن التجربة الخطوات التالية:

- ملاحظة الظاهرة موضوع الدراسة.
- انتقاء ظاهرة الدراسة.
- وضع الفروض
- جمع المعلومات وإجراء التجربة
- التحليل الإحصائي
- استخلاص النتائج.

4-2 أنواع التجارب:

- التجربة على مجموعة واحدة:

في هذا النوع من التجارب يهدف الباحث الى اختبار تأثير متغير مستقل (سبب) على متغير اخر تابع (النتيجة)

مثال:

تطبيق البرنامج (أ) لتعلم اللغة لدى مجموعة من الطلبة فيتم اختيار مجموعة تجريبية متجانسة (السن الإقامة، المستوى الدراسي...الخ وغيرها من المتغيرات التي يرى الباحث انها تؤثر على النتائج.

وقبل تطبيق التجربة يقيس الباحث القدرات اللغوية للطلبة ، وبعد تطبيق البرنامج يعيد قياس القدرات اللغوية ليتأكد من نجاعة البرنامج المطبق. (حامد، 2012، صفحة 60)

– التجارب على مجموعتين متكافئتين:

نفترض اننا اردنا اختبار مدى نجاعة برنامج (أ) المتعلق بتعلم اللغة ، فنقوم باختيار مجموعتين متكافئتين في جميع المتغيرات : المستوى الدراسي السن ...الخ.

حيث تسمى المجموعة (أ) بالمجموعة التجريبية وهي التي يطبق عليها البرنامج والمجموعة (ب) بالضابطة

وذلك لمدة زمنية تصل حتى 3 أشهر مثلا.

فاذا اثبتت النتائج ان المجموعة التجريبية قد تعلمت اللغة بشكل احسن من المجموعة الضابطة، أي ان هناك فروق واضحة بين المجموعتين وبالتالي صحة الفرضية . كما يمكن ان تجرى التجارب على اكثر من مجموعتين بما يعطى للباحث فرصا اكثر للمقارنة و الدقة في قياس النتائج.

3- المنهج العيادي:

ظهر المنهج العيادي كردة فعل على التجارب المخبرية التي افنتحها فونت، وفير، وإن أول من استعمل هذا المنهج العالم النفسي الأمريكي ويتمر، الذي قام بدراسة عميقة للاضطرابات الذهنية التي تحدث عند الأطفال، وقد اعتبر أن للمنهج العيادي غاياته العملية التي تساعد في العلاج والوقاية من

حالات التخلف العقلي لدى الفرد، كما اهتم بشكل خاص بالأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم وتحليل تلك الصعوبات والأسباب التي تحدثها من خلال التركيز على البحث في المجال المعرفي، ويتصف المنهج العيادي بأكبر قدر من الشمولية؛ لأنه يتناول دراسة الفرد كوحدة شاملة لا تقبل التجزئة.

4- منهج الملاحظة:

من طرق البحث التي يفضلها علماء النفس ما يسمى بالملاحظة الطبيعية و هي ملاحظة الإنسان في محيطه الطبيعي ،ويصنف Wright طرق الملاحظة الطبيعية إلى نوعين:

- **الملاحظة المفتوحة:** و تتم بدون أن يتقيد الباحث بفروض معينة تقيد و هدفه هو فهم الظواهر النفسية.

- **الملاحظة المفيدة:** يسعى الباحث إلى اختيار فرض معين وبالتالي يجب أن يخطط مسبقا ماذا يجب أن يلاحظ ومن.

ويتم في دراسة النمو ملاحظة سلوك الطفل أو المراهق مباشرة هو نهج آخر تم استخدامه بشكل شائع منذ أواخر الستينيات، تُعتبر بعض الملاحظات غير مقيدة ، ولكن معظم الأبحاث الحالية تستعمل تقنيات أكثر تنظيماً .

عادةً ما يتم تحديد مجموعة من 1-5 "سلوكيات هدف" وتقييمها بهدف تسجيل البيانات طوال فترة العلاج. وبالإمكان التركيز في هذا المنهج على تقييم نتائج العلاج، في حين يُستخدم المقابلات المهيكلة في المقام الأول للتشخيص، و تتضمن عد السلوكيات طوال اليوم .

يمكن أن يكون هذا المنهج مناسباً للسلوكيات التي تحدث بتواتر منخفض، ولكن تتميز بشدتها low-rate, high-intensity behaviors (على سبيل المثال عدوانية حادة و التي تحدث 2-4 مرات في الأسبوع).

وصف توماس وبيكر وأرمسترونج Thomas, Becker, and Armstrong (1968) أسلوب أخذ العينات الزمنية لتقييم المشكلات الصفية لـ 28 طالبًا في المرحلة الابتدائية تتراوح أعمارهم بين 6 و 7 سنوات. تمت الملاحظة من قبل واحد إلى ثلاثة ملاحظين من الساعة 9:15 صباحًا إلى الساعة 10:00 صباحًا كل

يوم دراسي، تم تحديد عشرة أطفال وتقييم هذه السلوكيات وهي فئات فرط الحركة، والضوضاء، والتحدث ، والعدوان ... الخ .

في سياق التقييم المذكور، "معدلات السلوكيات المستهدفة تحت فئة الحركة الكثيرة " تتضمن مراقبة وعد السلوكيات المتعلقة بالحركات العضلية الكبيرة أو الأنشطة. يمكن أن تشمل هذه السلوكيات مثل الركض، والتسلق، أو غيرها من الأفعال البدنية التي تتطلب تنسيق مجموعات العضلات الرئيسية يهدف التقييم إلى تحديد وفهم تكرار هذه السلوكيات الحركية الكبيرة التي يظهرها الأطفال المختارون.

وصف بويل و ستودارد وهاريس وباير (1968) منهجًا إلى حد ما مختلفًا استخدموا الملاحظة لتقييم الضعف الحركي و الاجتماعي لفئة تبلغ من العمر 3 سنوات تم تقييم السلوكيات الهدف باستخدام أسلوب أخذ العينات الزمنية وشملت لمس الأشياء، والتحدث، واستخدام اسمها ، واللعب التعاوني، والحديث كالطفل، وترنيح اليدين، واللعب على معدات اللعب في الهواء الطلق، تم تصنيف أي سلوكيات حدثت خلال فواصل زمنية متتالية قدرها 10 ثوانٍ من قبل ملاحظين مستقلين، ثم تم حساب معدل الاتفاق بين المقيمين. (Matson & Hong, 2018)

5- منهج دراسة حالة:

هي تقييم منهجي لفرد واحد في فترة منتظمة على مدى زمني معين، وتتضمن دراسة الحالة كتابة مذكرة يومية عن الفرد " الحالة موضوع الدراسة "منذ الطفولة، وتسجيل كل ما يمكن تسجيله من ملاحظات عن مظاهر نموه المختلفة عبر عدة سنوات أو عدة مراحل، ويمكن أن تستمر مثل هذه الدراسة فترة طويلة.

من المناهج التي تستعمل لدراسة النمو وتستعمل خلالها المقابلات المنظمة، والاستبيانات، والأساليب السريرية، والملاحظة يمكن استخدامها لتجميع معلومات مفصلة عن تطوّر فرد واحد . (Shaffer & Kipp, 2010, p. 16)

وهناك من لخص خصائص منهج دراسة حالة فيما يلي :

- ✓ هي طريقة للحصول على معلومات شاملة عن الحالة المدروسة.
- ✓ هي طريقة للتحليل الكيفي للظواهر و الحالات.
- ✓ انها طريقة تهتم بالموقف الكلي و مختلف العوامل المؤثرة فيه و العمليات التي يشهدها.

- ✓ هي طريقة تتبعية و منهج ديناميكي لا يقتصر على بحث الحالة الراهنة.
- ✓ منهج يسعى الى تكامل المعرفة لا نه يعتمد على أكثر من أداة للحصول على المعلومات.
- (بوحوش و الذنبيات، صفحة 134)

ومن جوانب دراسة الحالة ما يلي:

– النمو الجسمي :

ويتناول مختلف جوانبه، إلى جانب صحة الفرد، وما تعرّض له من أمراض، والعمر الذي بدأ فيه التسنين، والجلوس، و الحبو، والمشي، والكلام لأول مرّة، وبيانات عن الرضاعة والفظام، وعاداته في الأكل، والنوم، والتدريب على الإخراج، والصعوبات التي واجهها في هذا التدريب، وبيانات عما إذا كان التدريب قد تم تدريجياً أم مفاجئاً، يتسم بالتسامح والود أو بالصرامة والقسوة.. إلخ.

— السلوكيات الاجتماعية :

الاستجابة لمولد الأخوة، المعاملة الوالدية ، الاتجاه السائد في الطفولة الأولى " متعاون، مطيع، محب للظهور، خجول، سلبي ... إلخ."

- عادات النوم :

مع مَنْ ينام، متى بدأ الاستقلال في النوم، مشكلات النوم.

— مشكلات النمو :

العصبية، القلق، المخاوف الزائدة، الخجل، الميل للمشاجرة، المزاج الحاد، الغيرة، السرقة، الكذب، التدخين، التعاطي، مص الأصابع، قضم الأظافر، الصداع... إلخ.

بالإضافة إلى بيانات من الجنس، العمر عند البلوغ، المشكلات الجنسية، استجابات الوالدين لهذه المشكلات.... إلخ.

هذه الدراسات عادة تسعى إلى الحصول على معلومات متنوعة عن المشارك، مثل خلفيته العائلية، والوضع الاقتصادي، وسجلاته الصحية، والتاريخ الأكاديمي أو الوظيفي، وأدائه في الاختبارات النفسية.

في سياق دراسات الحالة الفردية، يتم جمع المعلومات من خلال المقابلات والملاحظات، ولكن الطريقة غير موحدة وتختلف من حالة إلى أخرى.

و يمكن استخدام دراسة الحالة لدراسة الجماعات حيث قام الباحث، مايكل بامبورغ Michael Bamberg (2004) بمشروع استقصاء حول تطور الهوية لدى الأولاد في سن 10 و 12 و 15 عامًا خلال العمل تم جمع البيانات من مصادر متنوعة مثل تاريخ الحالة ، والسرد الشفهي، والمقابلات الفردية، والمناقشات الجماعية. (Shaffer و Kipp، 2010، صفحة 16)

بامبيرغ اختار مقتطفا من قطعة واحدة من المحادثة ليوضح كيف يبني الذكور المراهقون هوياتهم في سياق المحادثة من لحظة إلى أخرى.

خلال المحادثة، ناقش خمسة فتيان من الصف التاسع شائعة سمعوها خلال السنة الدراسية السابقة ، بمبورغ يشير إلى أنه مع تطور المناقشة، يتم تصوير موضوع الشائعة على انه يريد جلب الانتباه ، و بشكل عام يسلط المقطع الضوء على غنى المعلومات التي يمكن الحصول عليها من خلال التطور والسلوك البشري.

على الرغم من أن العديد من الباحثين في مجال علم نفس النمو استخدموا دراسات الحالة بفعالية كبيرة، إلا أن هناك عيوب رئيسية ترتبط بهذا المنهج.

عندما يتعلق الأمر بالفوائد، فإن دراسات الحالة تقدم معلومات مفصلة وعميقة حول أفراد أو حالات محددة، ولكن من المهم الاعتراف بالعيوب الرئيسية المرتبطة بهذا المنهج قد لا يكون من الممكن دائما تعميم النتائج إلى فئات أو سياقات أوسع بسبب الطابع الفريد و الخاص لكل حالة.

إحدى العيوب البارزة هي احتمال عدم التعميم أو قابلية تطبيق النتائج خارج الحالة المحددة التي تمت دراستها، فتفرد كل حالة قد يقيد إلى حد كبير قدرة تعميم الاستنتاجات إلى أفراد أو سياقات أخرى، بالإضافة إلى ذلك يشير حجم العينة الصغير المستخدم في غالبية الدراسات مخاوف حول قدرة هذه الدراسات على تمثيل النتائج لجميع الفئات.

تحدي آخر يتمثل في احتمال وجود تحيز، سواء في اختيار الحالات أو في تفسير البيانات قد يقوم الباحثون بالاختيار غير المقصود لحالات تؤكد توقعاتهم المسبقة، مما يؤدي إلى فهم مشوه لعمليات النمو. (Shaffer و Kipp، 2010)

6- أساليب جمع على المعلومات في علم نفس النمو :

– الاستبيان :

تقوم الاستبيانات على تقديم مجموعة من الأسئلة يجيب عنها المبحوثين لإلقاء الضوء على ما لديهم من رغبات وميول ومخاوف ويوجد نوعان من الاستبيانات :

✓ الاستبيان المقيد :

تكون فيه الإجابات مقيدة بالأسئلة و فيها يختار المبحوث من بين الإجابات المتعددة وقد تقضى الإجابة في بعض الاستبيانات أن يجيب المفحوص بنعم أو لا .

✓ الاستبيان غير المقيد (الحر) :

هذا النوع يتيح للمبحوث ان يجيب اجابات حرة نوع طليقة ومن عيوب هذا النوع عدم الموضوعية وتدخل العوامل الذاتية.

– المقابلة :

وهي لقاء بين الباحث وبين فرد أو مجموعة من الأفراد للحصول على المعلومات المطلوبة وأيضا تشخيص سلوك الأطفال والمراهقين والتعرف على ميولهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم الشخصية والاجتماعية.

وتمتاز هذه الطريقة بالحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها بغيرها من الطرق كما انه يصعب استخدام المقابلة مع الاطفال الذين لا يتجاوزون سن السادسة.

– الملاحظة :

من أقدم الوسائل لجمع المعلومات وأكثرها زمن أنواعها الملاحظة المباشرة والملاحظة غير المباشرة، ومن مميزاتها نتيج دراسة السلوك الفعلى فى مواقفه الطبيعية ومن عيوبه تدخل الذاتية وخبراته الشخصية.

– تاريخ الحياة :

يتم فيها تسجيل حياة الفرد مثل ظروف الأسرة وظروف الولادة و مظاهر النمو و التنشئة الاجتماعية وقد يستعان برفاق الطفل أو أقاربه أو مدرسيه .

- الاختبارات:

وهو إجراء محكم لقياس سمة ما وتقسّم الاختبارات إلى قسمين:

✓ اختبارات الذكاء.

✓ اختبارات الشخصية.

✓ قياس الذكاء

ظهرت اختبارات الذكاء نتيجة لحاجة العلماء إلى مقاييس تساعد على التنبؤ بالتفوق المدرسي، ولتحديد فئات ضعاف العقول، ولتوجيه الجنود إلى الأعمال التي تتفق ومستوى ذكائهم، ولذلك كانت اختبارات الذكاء منذ مقياس "ستانفورد بينيه" عام (1905) تتجه في بنائها إلى الاختبارات التي تقيس ذكاء الأطفال المتميزين والمتوسطين والعاديين على حد سواء. ولما كان التفوق المدرسي يتوقف إلى درجة كبيرة على القراءة والكتابة فقد لعب المحتوى اللفظي في معظم الاختبارات دوراً رئيسياً ولم تقتصر مجالات اختبارات الذكاء على التحصيل الدراسي والتفوق المدرسي، بل تعددت مجالات استخدامها خاصة في المجال العسكري، حيث استخدمت مقاييس الذكاء على نطاق واسع للتعرف على درجة ذكاء الجنود لتوجيههم إلى العمل الذي يتلاءم مع ذكائهم وقدراتهم واستعداداتهم، كما أفاد منها العلماء تشخيص الضعف العقلي وتحديد مستوياته ووسائل علاجه، وقد أسهمت اختبارات الذكاء في توجيه الحياة الإنسانية توجيهاً علمياً سواء المجالات التربوية أو المهنية أو العسكرية.

ومن أهم اختبارات الذكاء: مقياس ستانفورد - بينيه، ومقياس وكسلر للذكاء، واختبارات سبيرمان الحسية للذكاء، واختبارات المصفوفات المتتابعة ، واختبارات الذكاء المتحرر من أثر الثقافة، وفيما يلي شرح لبعض من هذه الاختبارات:

أ- مقياس "ستانفورد - بينيه":

وضع بينيه وسيمون مقياساً للذكاء في عام (1905) وكان هدفهما تكوين مقياس للذكاء يتكون من عدد من الاختبارات المتدرجة الصعوبة، المرتبة حسب الأعمار الزمنية حتى يتسنى تحديد مدى تقدم الطفل عقلياً أو تخلفه، وحاول المؤلفان تنويع الاختبارات مع التركيز على فئات معينة من العمليات العقلية عند إعداد المقياس: وهي العمليات التي تحدد مفهوم الذكاء عند بينيه وهي: الحكم، والفهم العام، والتكيف، والابتكار، فالاختبارات ليست متجانسة التكوين، ولكنها متعددة الجوانب تتألف من : معلومات سبق للطفل

اكتسابها ، ومشكلات ومسائل جديدة لم يسبق للطفل أن تعرض لها في حياته المنزلية أو المدرسية، ولهذا تضمنت الأسئلة بالإضافة إلى المعلومات المكتسبة فعلاً، ما يحتاج إلى الابتكار والنقد.

ولما كان الطفل ينمو مع الزمن، كان من الضروري أن تنمو الأسئلة أيضاً مع التقدم في العمر أي تزداد صعوبة. وقد عدل المقياس في أصله الفرنسي مرات عدة كان آخرها عام (1911) وقد نقل هذا المقياس إلى معظم اللغات، إلا أن أشهر تعديل له ما قام به العالم الأمريكي "ترمان (Terman) "الذي نسب الاختبار إلى جامعة ستانفورد الأمريكية التي كان يعمل بها من ناحية، وإلى منشئة الأصلي بينيه من ناحية أخرى، ولهذا سمي مقياس ستانفورد بينيه للذكاء، وقد ترجم إلى اللغة العربية في أكثر من طبعة بما يلائم البيئة المصرية، وقد ظهرت إحدى هذه الطبعات في عام (1938) للأستاذ إسماعيل القباني ثم أعيد تعديله في عام (1960) وقام بهذا الجهد الدكتور محمد عبد السلام أحمد والدكتور لويس كامل مليكة، الذي حرص على تقنين الطبعة الرابعة من الاختبار.

ب-مقایس وکسلر للذكاء:

تتكون مقاييس وكسلر للذكاء من ثلاثة مستويات هي: مقياس وكسلر لذكاء الراشدين والأطفال، ولأطفال ما قبل المدرسة، وكل منها يتكون من قسمين أحدهما لفظي والآخر قسم عملي، ويختلف محتوى كل مستوى من هذه المستويات الثلاثة عن غيره تبعاً للعمر الزمني. ويحصل الفرد على درجة الاختبارات اللفظية وأخرى في الاختبارات العملية ثم درجة كلية.

- طرق أخرى للحصول على المعلومات :

المذكرات - رسوم الأطفال - السجلات والوثائق .

المحور الرابع : نظريات النمو

أولاً : النمو الحسو- حركي للطفل:

1- مفهوم:

هي العملية التي تربط النشاطات النفسية والحركية عند الطفل اقترحت هذه التسمية من طرف Balduino ل و استعمل هذا المصطلح أيضا من طرف جون بياجيه لوصف مرحلة النمو من الولادة حتى 24 شهرا وتتميز هذه المرحلة بتحليل الإشارات الحسية و الحركية التي تعتبر وسيلة لاستدخال المعرفة .

وهو استعمال الحواس الخمس و الحركة أو الجسم للتعرف على البيئة المحيطة و استكشافها وهذا من خلال نشاط العضلات و الحواس و الجهاز العصبي حيث ترتبط الحياة العقلية للطفل بعلاقته مع العالم من خلال الحركة...،،،الحواس.....الخ

2- قدرات الرضيع الحركية: هي حركات وهي عبارة عن منعسات بدائية او آلية حيث تتطور مع الوقت

وتصبح حركات متطورة مع مرور الوقت وغيابها هو إشارة عن عدم النضج العصبي.

- منعكس Morro: يبدأ من اليوم الثالث من الحياة إلى غاية 7 و 8 أشهر وهو منعكس أو الحماية

والتجنب (عند الضرب على وسادة الطفل) (اكتشف سنة 1918).

- منعكسات القوة الجسمية.

- منعكسات الاتجاه نحو هدف معين او منه الرضاعة

3- قدرات الرضيع الحسية:

- الرؤية: يمتلك الرضيع القدرة على الرؤية شرط ألا تزيد المساحة على 3 سم ، يجذب نحو

الوجوه البشرية والألوان وتزيد قوة الرؤية ابتداء من الشهر 2 وحسب Spitz فإن الرؤية هي النموذج الأول للاتصال بين الطفل وأمه.

السمع: يمتلك الطفل القدرة على السمع منذ ولادته ويستطيع التمييز بين الأصوات البشرية

وأصوات أخرى ويزداد تطورها ابتداء من الشهر الثاني.

- **اللمس:** يكون الطفل حساسا للمداعبات التي تمارس عليه فهي تطمئنه وكذلك الحال بالنسبة

لحاسة الشم فهو يتعرف على رائحة أمه ابتداء من اليوم السادس كما يستطيع التمييز بين مختلف الأنواق ويميل إلى كل ما هو حلو .

و يقسم الأخصائيون النمو النفسي الحركي إلى ثلاث مراحل رئيسية وفي كل مرحلة جملة من التطورات الهامة ، إلا أنه تأخر أو تقدم مرحلة عن الأخرى لا يعني وجود خلل حتما ، وتتمثل هذه المراحل فيما يلي :

4-مراحل النمو الحسوي حركي للطفل:

1-4 المرحلة الأولى :

وتعتبر فترة التغيرات الكبرى ، حيث تتطور الحركات من المنعكسات إلى الأنظمة الكبرى للحركات الإرادية التي تساهم في التحكم في المقوية العضلية والتوازن والوضع والقبض والتنقل ، ومن أهم التطورات التي تحدث في هذه المرحلة المحافظة على توازن الجسم أثناء الراحة ، تدعم وتسند الجسم ، الإبقاء على الجسم في وضعية معينة من الفراغ حتى في حالة الراحة ويتم في .هذه المرحلة:

- تطور المقوية العضلية مما يسمح له بحمل رأسه بثبات والمحافظة على استقامة.
- تطور قدرات الوضع والقوام وذلك من خلال قدرة الرضيع على التحكم في ثبات الرأس والرقبة ووضعية الجلوس والوقوف .

ويمكننا تلخيص قدرات الرضيع بصف عامة فيما يلي :

- استقامة الرقبة والرأس وتكون في حوالي الشهر الثالث.
- وضعية الجلوس وتكون في الشهر الثامن، لكن ابتداء من الشهر السادس يستطيع الجلوس لوقت قصير والجذع مائل إلى الأمام ويحفظ توازنه بوضع يديه أمامه .
- وضعية الوقوف وتكون بين الشهر الثامن والتاسع ، حيث يقف الطفل والجذع مائل قليلا للأمام و بين الشهر 10 و 12 يكتسب وضعية الوقوف بشكل جيد.

✓ تطور قدرات التنقل والحركة :

- في الشهر العاشر يمشي بمساعدة.
- في الشهر 12 إلى 15 يمشي لوحده و يمكن أن تتأخر هذه المرحلة إلى الشهر 18، أما عدم اكتسابها حتى الشهر 19 أو 20 يعتبر تأخرا .

✓ تطور الحركات الاتصالية:

- ابتداء من الشهر الثالث يبتسم الرضيع ابتسامة اجتماعية أي يبتسم ابتسامة تلقائية لكل من ينظر إليه كاستجابة لاستثارة خارجية أما قبل ذلك أي في الأيام الأولى من الميلاد فهي تعتبر ابتسامة انعكاسية .
- في الشهر الثامن يستطيع الطفل أن يميز بين وجوه الأشخاص المألوفين والمقربين على وجوه الأشخاص الغرباء .
- تطور قدرات القبض والإمساك وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بقدرات الإبصار والإدراك البصري لذا تسمى أيضا قدرات التآزر البصري الحركي ، ففي الشهرين الأولين يمتلك الرضيع منعكس القبض على الأشياء التي توضع في يده ، وفي الشهر الثالث إلى الرابع يكون القبض على الأشياء الملامسة ليده وفي نفس الوقت يكتشف يديه ويصبح مشغولا بهما .
- وفي الشهر الخامس يستطيع التقلب والالتفاف ومشاهدة الأشياء بجانبه ومحاولة الوصول إليها والقبض عليها بكلتا يديه وهنا تبدأ قدرات القبض الإرادي .
- في الشهر السادس و السابع يتطور القبض الإرادي من خلال القبض الكلي أو الكفي براحة اليد والأصابع دون استخدام الإبهام ليصبح بعدها قادرا على استخدام أصابعه فقط في مسك الأشياء ، كما يتمكن من نقل الأشياء من يد إلى أخرى ، ليأتي بعدها الشهر التاسع والعاشر حيث تنمو خلالها عضلات معصم الرضيع مما يجعله قادرا على إدارة معصمه وبالتالي يتحكم أكثر في حركات القبض كما يظهر لديه تطور القبض بالإبهام والسبابة .



2-4 المرحلة الثانية :

في هذه المرحلة يتم تكوين جميع المهارات الأساسية للحركة، ويقوم الطفل بالتحكم والسيطرة على العضلات الكبيرة لديه ، كما يكون قادرا على المشي والجري والقفز والوثب والرمي والتوازن ، و يستطيع القيام ببعض المهارات اليدوية المتطورة كالكتابة والرسم ومهارات مساعدة الذات ، بحيث تتسم حركات الطفل خلال هذه المرحلة بالإفراط في بذل الجهد وبإشراك عضلات لا يحتاج إليها ، فمعظم حركاته لا تهدف لتحقيق غرض معين ، ويمكننا أن نلخص أهم المكتسبات التي تحدث خلال هذه المرحلة فيما يلي :

- **تطور الحركات الدقيقة** حيث يتم تنسيق الحركات المتعلمة فيستطيع الطفل في هذه المرحلة ممارسة بعض الأنشطة الحركية التي تتطلب استعمال العضلات الدقيقة ، كقذف أو رمي الأشياء ، اللعب بالكرة ، القص ، التلوين ... وغيرها ، كما تتطور لديه بعض القدرات المعرفية الحركية وهي القدرة على تنسيق الحركات الموجهة نحو هدف ما ، بحيث يتطور هذا النوع من القدرات الحركية تدريجيا حتى سن 12 سنة و من أهم النشاطات التي يكتسبها في هذه المرحلة فيما يخص هذا الجانب ما يلي :

- **النشاطات اليومية** : يستطيع أن يأكل بالملقعة شيئا صلبا ، ينزع ملابسه و يغسل أسنانه ، يلبس ويزر قميصه ، يمشط شعره ، يربط رباط حذائه...الخ

- **التخطيط** : يستطيع نقل خط مستقيم ، دائرة ، مربع ، مثلث .

- **القص و التلوين** : يستطيع القص على محيط شكل بسيط ، القص على شكل ذو زوايا ، القبض المتطور للقلم ، التلوين مع التوقف عند الحدود

- **اكتساب الصورة الجسمية والتوجه المكاني و الزماني والجانبية** بحيث يتمكن من معرفة حدوده في الفضاء ، معرفة إمكانياته الحركية (السرعة والتأزر) ، إمكانية التعبير من خلال جسده (الوضعية ، الإيماءات) .

- **إدراك مختلف أجزاء جسمه ، الإشارة و التسمية لمختلف أعضاء الجسم ، إمكانية تمثيل جسمه ذهنيا وخطيا ، حيث تتكون هذه الخبرات من خلال النضج العصبي والخبرات الحسية الحركية والعاطفية والتطور المعرفي واللغوي ، حيث أن الصورة الجسمية تتكون خلال السنوات الأولى من حياة الطفل والتي يمر فيها حسب Ajuriaguerra من الصورة المجزأة للجسم إلى فهم جسمه**

وجسم الآخرين . حيث يستطيع الطفل في سن الثالثة التعرف على مختلف أقسام جسمه وجسم الآخرين ، ويستطيع أن يمثل جسمه بطريقة بسيطة .

3-4 المرحلة الثالثة :

يتم في هذه المرحلة التكامل و السيطرة على الحركات السابقة (الكبرى والدقيقة خاصة) ، وأدائها بمهارة (الدقة والسرعة) ، وتساعد في ذلك تطور القدرات الإدراكية والعضلية في تحقيق الحركات من المستوى العالي ، فهي المرحلة التي يتم فيها صقل المهارات الحركية التي تعلمها الطفل في المراحل السابقة ، واللعب باستخدامها في مواقف مختلفة والجمع بينها وبين الألعاب الاجتماعية والترفيهية، وتكمن أهمية هذه المرحلة في أنها تواكب سن المدرسة ، وبالتالي يفترض أن يكون الطفل قادرا على القيام بالمهارات الحركية الأساسية كالجري والتسلق والقذف وركوب الدراجة والقدرة على التوازن . أما بالنسبة للحركة الدقيقة فإنها تتطور ببطء والتي يبدي بعض الأطفال ميلا إلى استعمالها مثل دق المسامير وبناء الأبراج بالمكعبات، والمطلوب هنا هو تشجيع هذه النشاطات وتنميتها لأنها تساعد على تنمية قدرات التأزر والتناسق الحركي وبالتالي النمو المعرفي والإدراكي السليم .

(thomas, 2014, p. 50)

ومن بين الأدوات المستعملة للكشف عن أي خلل موجود في النمو نجد سلم برونيه - ليزين : (1951-1971) للتطور النفسي حركي للطفولة الأولى : (يونس، 2004) إن السلم الذي نشرته أوديل برونيه وإيرين ليزين Odile Brunet et Irène Lézine في عدة طبعات والذي راجعته Denise Josse دونيز جوس عام 1997 ، يهدف بشكل أساسي إلى الاكتشاف المبكر للأطفال "غير الطبيعيين" واكتشاف أي خلل محتمل ذو صلة بالمحيط، يطبق هذا السلم على الأطفال من عمر 2 إلى 30 شهر ويتضمن 154 رائزاً موزعاً على أربع سلاسل فرعية تتعلق بأقسام التطور المختلفة :

- السلم P المتعلق بالتطور الوضعي من أجل التطور الحركي والوضعي.
- السلم L المتعلق باللغة من أجل التواصل غير الشفهي، فهم اللغة وإنتاجها.
- السلم C المتعلق بالتنسيق البصري من أجل التحريك الدقيق باليد.
- السلم S ّ المتعلقّ بالجانب الاجتماعي من جهة العلاقات الاجتماعية ووعي الذات والتكيف الاجتماعي. (فلوران، 2013، صفحة 16)

يسمح هذا السلم بحساب حاصل عام للتطور (QD) حسب القطاعات وحاصلاً عاماً ويأخذ بعين الاعتبار إيقاع التطور والخلل المحتمل بين عدة قطاعات، وتحديدًا بالنسبة لأطفال يعتبرون "في خطر": خدج، أو يحملون عجزاً خاصاً.

5- نظرية أرنولد جيزل A.Giesel (1880-1961)

وضع جيزل قوائم تفصيلية متدرجة لمظاهر النمو المختلفة توضح اتجاهات النمو، من الميلاد إلى العاشرة في مجالات سلوكية تشتمل على عشر مجالات يندرج تحت كل مجال منها مظاهر نمائية مختلفة مثل النشاط البدني و العينان و اليدين ، و لقد حاول جيزل تحديد العمر الذي يستطيع فيه الطفل المتوسط أداء سلوك معين مثل المشي، أو اللعب أو الكلام.. إلخ.

انشأ جيزل بفضل جهوده معملًا سيكولوجيًا لدراسة الأطفال، وملحق به عيادة سيكولوجية وحضانة، وبهذا تمكن من دراسة الأطفال العاديين وغير العاديين، وتمكن من أن يدرسهم تحت ظروف الملاحظة العادية الطبيعية و تمكن بهذا كله أن يضع معايير النمو للأطفال الصغار منذ الميلاد

ويطلق جيزل كلمة النضج maturation على عمليات النمو التي تتمخض عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد، والتي تكون مستقلة استقلالاً نسبياً عن أي تدريب أو خبرة سابقة .

1-5 أهمية سلالم النمو :

يرى جيزل أن قوائم أو سلالم النمو لها أهميتها بالنسبة للمربين في عدة جوانب:

- تعتبر هذه السلالم نقاط تحديد تمدنا بالاتجاهات والمواقع، وهي تهدي إلى أنواع السلوك السابقة وإلى أنواع السلوك المحتمل ظهورها، وبذلك فإنها تمدنا بالصورة العامة الشاملة للنمو في الماضي والحاضر وتوقعات المستقبل.
- ليس المقصود من هذه السلالم تقييم الطفل وفق حدود جامدة ولكن القصد منها أن تكون بمثابة آليات تساعدنا في التفسير والتأويل، أو هي خرائط تقريبية يسترشد بها في إطار العمل النفسي للنمو.

- تأكيد وإبراز اتجاهات النمو خلال فترة من الزمن لتبيين طبيعة السلوك، واتجاه النضج، وأهميته من زاوية الثقافة السائدة في المنزل والمدرسة والمجتمع، والتعرف على مدى الفروق الفردية الناتجة عن العوامل التي تتدخل في سير النمو العادي. (عبد المعطي و قناوي، 2010)

- استغل جيزل التصوير الفوتوغرافي، والتصوير السينمائي، والتسجيل الصوتي.. وغيرها لتتبع نمو الطفل

وقد استنتج من خلال دراسته للتوائم حيث قام بإخضاع احدها للتدريب و الآخر لا ، أنه لا يجوز أن يعلم الطفل أي شيء قبل الألوان أي قبل اكتمال النضج الذي يساعده على التعلم.

5-2 مجالات سلاام وقوائم النمو:

- تغطي سلاام النمو عشر مجالات "يندرج تحتها 41 مظهرًا فرعيًا يندرج كل منها في مستويات تبعا للعمر بالسنوات والشهور والأسابيع "في الأعمار الصغرى .."وهذه المجالات هي:

- أولاً :الخصائص الحركية
- ثانيًا :الصحة الشخصية.
- ثالثًا :التعبير الانفعالي
- رابعًا :المخاوف والأحلام .
- خامسًا :الذات والجنس
- سادسًا :العلاقات بالناس
- سابعًا :اللعب والتسلية.
- ثامنًا :الحياة المدرسية.
- تاسعًا :الحاسة الخلقية.
- عاشرًا : النظرة الفلسفية، وتشتمل على : الزمن ،الفضاء ،اللغة والفكر....الخ (المعطي و قناوي،

2010، صفحة 230)

ولقد اعتمد جيزيل طريقة التصوير والتسجيل :حيث استغل جيزل التصوير الفوتوغرافي، والتصوير السينمائي، والتسجيل الصوتي وغيرها لتتبع نمو الطفل، حتى أن دور السينما في أغلب بلدان العالم قد

أخذت تعرض أفلام جيزل، وتجد فيها لعب الطفل بمفرده ولعبه مع زملائه، وموازنة بين طفل وقرء، ومواقف الحرمان وآثاره على الأطفال. (المعطي و قناوي، 2010، صفحة 217)

كما أجرى جيزل تجاربه على التوائم المتماثلة "المتطابقة"، ودرس خصائصها والصلة بين التعلم والنضج، فكان يأخذ توأماً ويدربه على ارتقاء السلم عند تعلمه المشي، وكان يترك التوأم الآخر بغير تدريب و يستمر في تجربته هذه ثلاثة أشهر يكون التوأم غير المدرب قد بدأ بعدها يصعد السلم دون معونة وكان في هذه المرحلة يغري كلا منهما بصعود السلم، فوجد أن التوأم الذي لم يدرب ليس أقل من حيث السرعة والإتقان من التوأم الذي تدرب، بل أنه في بعض الحالات كان يجد أن التوأم الذي لم يتدرب أسبق وأكفاً من التوأم الذي تدرب. وقد كرر جيزل وتلاميذه تجاربهم على أربعين توأماً وقد استنتج من هذا كله أنه لا يجوز أن يعلم الطفل أي شيء قبل الأوان أي قبل اكتمال النضج الذي يساعده على التعلم .

و بفضل جهود جيزل تم إنشاء معمل سيكولوجي لدراسة الأطفال، وملحق به عيادة سيكولوجية وحضانة، للتمكن من اعتماد الملاحظة المنظمة وبهذا تمكن من دراسة الأطفال العاديين وغير العاديين، وتمكن من أن يدرسهم تحت ظروف الملاحظة العادية الطبيعية.

و تعد نظرية جيزل نظرية رائدة في تفصيل نمو الطفل في عشر مجالات هامة من حياة الطفل، وقد ركزت النظرية على ميكانيزمات النضج في علاقته بالتعلم والتدريب مما كان له أهمية في تنبيه المربين إلى عدم الإقدام على التعلم والتدريب قبل التأكد من النضج والاستعداد.

وتعتبر سلالمة النمو لجيزل فكرة رائدة في وضع معايير عمرية لكل مظهر من مظاهر النمو تقاس في ضوءها جوانب النمو المختلفة، وعلى الرغم من أن النسبة النمائية قد تم التخلي عنها، إلا أنها كان لها قيمتها في تحديد معالم النمو السوي وغير السوي، ولا تزال ملاحظاته مفيدة لأطباء الأطفال والتربويين والإحصائيين النفسيين. (المعطي و قناوي، 2010، صفحة 217)

وفي دراسة نمو الطفل حدد جيزل مراحل النمو كما يلي :

- مرحلة الجنين قبل التشكيل : من صفر الى 8 أسابيع.
- مرحلة الجنين قبل التشكيل من 8 أسابيع الى 40 أسبوعاً.
- مرحلة الحضانة من الميلاد الى سنتين.
- مرحلة ما قبل المدرسة من 2 الى 5 سنوات.
- مرحلة الطفولة من 5 الى 12 سنة .

- مرحلة المراهقة من 12 سنة الى 20 أو 24 سنة.

- الرشد

ويرى جيزل ان النمو يسير وفق خط حلزوني لولبي حيث يسير الى الأمام تتخلله لحظات من عدم الثبات و الاضطراب وغالبا ما يصحب هذه اللحظات المشوشة ارتداد في السلوك يعود فيها الطفل الى مرحلة سابقة وذلك قبل ان ينتقل الى مرحلة جديدة ولقد اتبع جيزل الطريقة المستعرضة حيث درس مجموعة في اعمار متباينة . (نور، 2015)

ومن جهة أخرى :فقد وجهت انتقادات عديدة لنظرية جيزل فيما يتعلق بطريقته في عرض المعايير العمرية؛ حيث كانت تتسم بدرجة مبالغ فيها من الصياغة والتشكيل بصورة تقليدية قد لا تعطينا فكرة واضحة عن مقدار التباين المتوقع في أي عمر أو مرحلة عمرية، كما أنّ هذه المعايير كانت مبنية على أطفال الطبقة المتوسطة في منطقة جامعة ييل الأمريكية، وربما لا تنطبق تمامًا على المناطق الحضرية الأخرى .

ثانيا : النمو النفسي:

النمو النفسي هو عملية متكاملة من التغير المتداخل الذي يشمل الجانب التشريحي و الفيزيولوجي و الجانب السلوكي وهذا التغير لا يكون دائما في اتجاه الزيادة بل يكون أحيانا في اتجاه النقصان. (عويس ع، 2003، صفحة 11)

1- مظاهر النمو النفسي للطفل:

✓ التكيف :

وهي ردود الفعل التي يعدل بها الفرد بناءه النفسي و السلوكي وهو عملية دينامية مستمرة يستهدف بها الفرد تعديل سلوكه لتحديث علاقة أكثر توافقا مع بيئته كما تهدف هذه العملية الدينامية للفرد الى تغيير سلوكه و الدلالة على مفهوم بيولوجي استخدم في نظرية التطور و البقاء فالكائن الحي القادر على التكيف في بيئته يستطيع الاستمرار في البقاء و تشمل البيئة كل المؤثرات و الإمكانيات و القوى المحيطة بالإنسان التي يمكن أن تؤثر في جهوده للحصول على التوازن النفسي و البدني في معيشتة. (ملحم، 2007، صفحة 19)

✓ اشباع الحاجات الأساسية للفرد:

تقوم الحاجات بتوجيه سلوكنا وتظهر اثارها اثناء الحرمان الشديد من احداها يجعل من الفرد يهتم بإشباعها ولا ينتقل الى مستويات أعلى.

ومن الحاجات الأساسية هي الحاجات البيولوجية او الفطرية كالطعام و الشراب الجنس الراحة....الخ

✓ تحقيق الشخصية السوية:

تختلف تعريفات الشخصية السوية من مدرسة الى أخرى ولقد اتفقت المدارس النفسية على ان الشخص السوي هو الذي تتطابق صورته الخارجية مع جميع الناس، و يتميز بمواجهة واقعية للمشكلات و الصراعات النفسية.

ولقد قدم ماسلو نظريته حول تدرج الحاجات لدى الإنسان وهي من أهم النظريات التي ساهمت في فتح المجال أمام الدراسات النفسية.

لقد عرف ماسلو الحاجة على أنها : "ما يثير الكائن الحي داخليا ، مما يجعله يعمل على تنظيم مجاله بهدف القيام بنشاط ما لتحقيق منيرات أو أهداف معينة ، وهي التي تدفع الطفل للنمو والتطور . فهي حالة نقص و افتقار إلى شيء ما فإذا وجد تحقق معه الإشباع أو كل حاجة تثار عندما يتم إشباع الحاجة الأدنى بشكل موضوعي ، ولقد عمل ماسلو على ترتيب سلم الحاجات و التي يعمل الإنسان على الوصول إليها ورتبها ترتيبا هرميا من القاعدية والتي تكون أسفل الهرم إلى رأس الهرم ، حسب ضرورتها للإنسان ، مع العلم أن الحاجات غير المشبعة تؤدي إلى الإحباط و التوتر .

من أهم حاجات الطفل :

- الحاجات الفيزيولوجية :

وهي الحاجات الطبيعية أو المادية التي تحفظ وجود الكائن كالطعام والشراب و النوم و الإخراج و الجنس، وهي تعتبر أساسية بالمقارنة مع الحاجات الأخرى لأنها تحافظ على استمرارية و الحفاظ على توازنه الجسدي .

- حاجات الأمن :

يحتاج الإنسان في المرحلة الثانية من حياته للإحساس بالأمن في البيئة التي يعيش فيها ، فالطفل يحتاج إلى الإحساس بالأمان بوجود أسرته ووالديه ، وكذلك العاطفة الأسرية والحب .

- الحاجات الاجتماعية :

يحتاج الإنسان في المرحلة الثالثة أن يكون له صداقات و علاقات اجتماعية ، أما إذا تحدثنا عن الطفل فان قدرته على التواصل مع الآخر وبناء علاقات مع أفراد الأسرة أولا ثم الأقران ثانيا ثم المحيط

الاجتماعي و المدرسي ثالثا وهذا يسمح له بتحقيق التوازن النفسي والانفعالي و الراحة وإحساسه بالانتماء و هذا يسمح له بالبحث أو الارتقاء في سلم الحاجات إلى الدرجة الأعلى.

- حاجات التقدير:

يحتاج الإنسان في المرحلة الرابعة إلى كسب احترام الناس و التقدير و الرغبة في الظهور و التميز وكذلك الطفل من خلال سعيه لجلب اهتمام الآخرين بسلوكات و أفعال تضمن له ذلك، وبمجرد حصوله على درجة معينة من التقدير و الاحترام فإنه يستمر في القيام بهذه السلوكات لأنها تعطيه إحساسا بالأهمية و الثقة لذاته و عدم إشباع هذه الحاجات بالنسبة للطفل تؤثر سلبا على مسار نموه في اتجاه سلبي.

- الحاجة إلى تحقيق الذات:

بعد تحقيق و إشباع الحاجة لتقدير الذات يحتاج الإنسان في المرحلة الخامسة أن يحقق الصورة التي يتخيلها لنفسه و يتمكن الإنسان في هذه المرحلة من مواجهة التحديات دون خوف من الفشل ، و تمكنه من تحقيق ما يتلاءم مع قدراته.

و يمكن تلخيص هذه النظرية في بعض النقاط أهمها:

- للإنسان حاجات تؤثر على سلوكه.
- يمكن تحفيز الطفل من خلال رغبته في سد حاجاته.
- يجب تلبية الحاجات القاعدية الثلاث الأولى (القاعدية) للتمكن من تحقيق الحاجات الأخرى.

2- النمو النفسي وفق نظرية التحليل النفسي:

إن النظرة الأساسية لفرويد عن طبيعة الإنسان ان السلوك الإنساني محكوم بدوافع لا شعورية وبدوافع غريزية وبيولوجية كلها تتطور خلال مراحل سيكو-جنسية أساسية في السنوات الست الأولى ليشير إلى الطاقة الجنسية وفيما بعد وسع هذا المصطلح ليشمل الطاقة لكل غرائز الحياة هذه الغرائز تخدم حماية وجود الإنسان فهي تساعد على التطور والنمو.

- libido منبع للطاقة والدافعية ويضم الطاقة الجنسية وهي الطاقة الغريزية التي تولد مع الطفل قوامها الجنس و العدوان.
- هدف الحياة هو إشباع غرائز الحياة واللذة وتجنب الألم.

- غرائز الموت هدفها التهديم.

ولقد قسم فرويد مراحل نمو الإنسان إلى سلسلة من المراحل المتميزة وكل مرحلة يسودها نمط معين من السلوكيات ويواجه الفرد خلالها مشكلات تكيفية جديدة، وهذه المراحل هي :

oral stage : المرحلة الفمية ➤

تبدأ منذ الولادة وتنتهي في السنة الأولى ويعتبر فرويد الفم مصدرا للحصول على اللذة الجنسية ومصدرا للحصول على التغذية، حيث أن الرضاعة من صدر الام تشبع الحاجة إلى الطعام والسعادة، فالطفل في حاجة إلى التغذية الأساسية وتتطور لاحقا مشاعر التملك والطمع، وخلال هذه المرحلة تنشأ علاقات عاطفية وروابط انفعالية لدى الطفل وأهم ما يميز هذه المرحلة هو الاثارة الجنسية على مستوى الفم.

وتتصف هذه المرحلة بالسلوك السلبي والاعتمادية من جانب الطفل. (ملحم، 2007، صفحة 25)

و إذا حصل حرمان من الاشباع الفمي فإن المشاكل اللاحقة للشخصية تشمل :عدم الثقة بالآخرين ، رفض الآخرين وعدم القدرة على تكوين علاقات.

وعند بداية ظهور الأسنان يصبح نشاط الطفل الفمي أكثر فعالية وأكثر عدوانية فيقوم بعض ثدي أمه والاحساس باللذة من وراء ذلك وهو ما يسمى بالمرحلة الفمية السادية، فالقم يدخل الرضيع في علاقة مع العالم الخارجي حيث يعتبر وسيلة إدراك وفهم لهذا العالم.

➤ المرحلة الشرجية anal stage (2-3 سنوات):

ينتقل مصدر اللذة من المنطقة الفمية إلى المنطقة الشرجية وتنظم الشبقية هنا حول إشباع رغبة إخراج الفضلات وهي مرحلة هامة في تشكيل الشخصية ومتطلبات النمو وتشمل الاستقلالية، تقبل الشخصية الشعور بقوة الشخصية تعلم التعبير عن المشاعر السلبية مثل: الغضب والعدوانية.

(اتجاهات الوالدين في تربية الطفل لها أثر مهم على شخصية الطفل في هذه المرحلة).

ونبدأ هذه المرحلة من خلال الإمساك والإخراج وتنتهي بالسادية الشرجية وما يشعر به الطفل من راحة وإزالة للقلق لتخلصه من، الفضلات.

وهنا ينتج نوعين من الأساليب المتبعة خلال التربية على النظافة:

- الإهمال وعدم اتباع أسلوب معتدل في تعليم الطفل النظافة وينتج عنها إهمال خلقي واجتماعي
- التعصب: ينتج عنه عدوانية وشخصية وسواسية.

ففي هذه المرحلة تظهر الاحساسات العدوانية ومفاهيم التملك والسيطرة.

3- المرحلة القضيبية phallic stage (من 3-5):

في هذه المرحلة تتمركز النزوات لدى الطفل حول الجهاز التناسلي فهو يكتشف في هذه السن جهازه التناسلي ويتركز صراع اساسي على الرغبات الجنسية مع المحرمات اي الوالدين من الجنس المخالف ولأنها مشاعر غير مقبولة يتم كبثها وتعتبر هذه المرحلة بالنسبة للذكر عقدة اوديب وبالنسبة للبنات عقدة الكترا.

وتتمثل **عقدة اوديب** Oedipus complex في كون الام هي موضوع الحب الاول حيث تتطور لدى الطفل مخاوف من الوالد الذي سيعاقبه لمشاعره الجنسية المحرمة اتجاه امه فتبدأ عملية الكبت وهذا الكبت يمنع الطفل من الإدراك الواعي لمشاعره اتجاه امه فيخاف من انتقام الوالد منه بما يعرف بعقدة الخضاء (الخوف من فقدان العضو الذكري).

أما بالنسبة للأنثى فإن الاحساس بالنقص لفقدانها للعضو الذكري مما يولد لديها مشاعر الكراهية نحو والدتها فينتقل موضوع الحب من الام الى الاب وتتنافس امها في حب والدها فتكتب مشاعرهما اتجاه والدتها من خلال التقمص.

➤ **مرحلة الكمون : latency stage (5-12 سنة)**

وهي مرحلة الهدوء النسبي والتطبيع الاجتماعي

➤ المرحلة التناسلية: genital stage (12-18 سنة)

تتميز بنمو ادراكي وتغير موضوع المتعة والمشاركة في النشاطات الاجتماعية

4- الغرائز حسب نظرية التحليل النفسي:

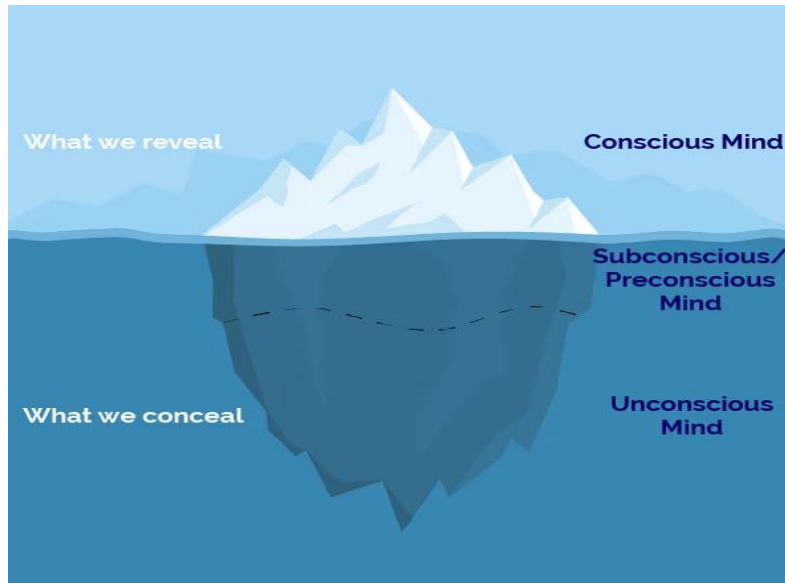
* **الغريزة:** هي عبارة عن قوة داخلية بيولوجية في الفرد هدفها القضاء على التوتر الناتج عن الحاجات البيولوجية ويعتبر **الهو** هو مركز هذه الغرائز.

ولقد قسم فرويد الغرائز إلى قسمين:

- **غريزة الحياة:** تهدف إلى المحافظة على حياة الفرد وتكاثر الجنس، وهي التي تعمل على توجيه السلوك الانساني ودوافعه.
- **غريزة الموت:** هناك صراع دائم بين غريزة الموت والحياة فغريزة الموت تهدف إلى التميز وينتج عن هذا الصراع سلوك متعارض او متوافق.

5- الشعور واللاشعور:

- **الشعور:** هو حالة الوعي المتصلة بالعالم الخارجي.
- **ما قبل الشعور:** يحتوي على كل ما هو كامن وليس موجودا على منطقة الشعور ولكن يسهل على الفرد استدعائه، مثل المعارف والذكريات والكلام.
- **اللاشعور:** هو قوة ديناميكية محركة للسلوك وهو يكون معظم الجهاز النفسي وهو يحتوي كل ما هو كامن لكن من الصعب استدعائه وتكون المكبوتات ذات طابع جنسي، لكنها تسعى إلى شق طريقها إلى الشعور عن طريق الأحلام. (اللاشعوري حيوي ودينامي وليس خال من النشاط).



شبه فرويد الطبقات الثلاثة لعقل الإنسان بالجبل الجليدي حيث اعتبر قمة الجبل الجليدي الطافية فوق الماء بالعقل الواعي أو ما يعرف بالشعور، وهو الذي يشعر بكافة العمليات العقلية المسؤول عنها ، بينما أطلق على الطبقة الثانية اسم اللاشعور وهو مصطلحٌ يمثل الأفكار التي لا يدركها الإنسان في الوقت الحالي، ولكنه يمتلك القدرة على استرجاعها بسهولة متى ما أراد ذلك، وتحتوي هذه المنطقة من العقل على التجارب العاطفية غير الصادمة، إلا أنها تخلو من العواطف والصدمات العاطفية القوية والمؤلمة لأن العقل يعمل على كبتها وإخفائها.

ويمثل اللاشعور بعض المشاعر والأحكام التي تؤثر على حياة الإنسان اليومية ولا يستطيع العقل الواعي استيعابها، كما يعتبره فرويد المصدر الرئيسي للتصرفات والأحاسيس التي يقوم ويشعر بها الإنسان، وما يشبهه من جبل الجليد هو الجزء الذي يبقى أسفل سطح البحر ويكون أكبر وأهم بكثير للجبل الجليدي من الجزء الظاهر.

وتخزن المشاعر و الاحاسيس التي عشناها في المراحل السابقة للنمو في اللاشعور وهي التي من تؤثر في أفعالنا ومشاعرنا ودوافعنا الحالية .

6- مراحل العلاج وفق نظرية التحليل النفسي:

- **المرحلة الاولى:** مقابلة العميل وتحديد المشكلة والتعرف على ما يعانيه العميل من مشكلات والصراعات اللاشعورية عند العميل حيث يقوم المعالج بفهم الأفكار وملاحظتها وتسجيلها منذ الجلسة الأولى.

- المرحلة الثانية: مرحلة التحويل وهي الاستفادة من أحاسيس العميل اتجاه المعالج.
- المرحلة الثالثة: مرحلة العميل وتعمق الفهم والمعرفة عن العميل.
- المرحلة الأخيرة : إقرار التحويل بعد حصر وفهم الصراعات والافصاح التام من طرف العميل عما يجول في خاطره حتى يتمكن من التشخيص لما يعانيه العميل.

7- أساليب العلاج التحليلي:

- **التداعي الحر:** الإفصاح على كل ما يدور في ذهن العميل (الطفولة المبكرة، الخبرات والأحلام، والسيطرة على المشاعر التي تصاحب هذا الإفصاح وما يبدر من مقاومة).
- **التحويل:** يحدث عندما تكون المشاعر الانفعالية والعاطفية تتجه نحو الشخص المعالج.

1-1 اللغة

تعد مهارات اللغة والتواصل أمرا ضروريا لتطور الطفل فتعتبر اللغة نسق من الإشارات والرموز، يشكل أداة من أدوات المعرفة وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة. فاللغة تعد مهمة لكل من يريد الاتصال بالطفل الصغير والتأثير في ثقافته بشكل فعال وللغة أهمية في النمو المعرفي عند الطفل:

- فاللغة تميز البشر عن غيرهم من الكائنات الحية.
- تتيح للفرد مكانة خاصة في مجتمعه.
- كما تكمن أهمية اللغة لدى الأطفال بأنها تساعدهم على تكوين عالمهم بجميع أبعاده.
- في التعرف على العادات والقيم السائدة في مجتمعه
- الشعور بالأمن والطمأنينة.

✓ التطور اللغوي عند الأطفال

- المرحلة الأولى: مرحلة الصراخ
- المرحلة الثانية: مرحلة المناغاة
- المرحلة الثالثة: مرحلة الكلام
- المرحلة الرابعة: مرحلة السؤال
- المرحلة الخامسة: مرحلة تركيب الجمل المفيدة (الزق أ.، 2006، صفحة 196)

2-1 الذكاء

هو قدرة الطفل على التعلم بالإضافة إلى سرعة الاستيعاب والبديهة والقدرة على الابتكار والإبداع والاستنتاج وفهم الأمور الصعبة ويختلف الذكاء من طفل إلى آخر.

✓ أنواع الذكاء

- **الذكاء اللغوي:** يتمثل في قدرة الطفل على الصياغة اللغوية السليمة ومهاراته في انتقاء الألفاظ والعبارات المناسبة في التعبير عن ذاته.

- **الذكاء الجسدي الحركي:** يتمثل في قدرة الطفل على استخدام جسده بطريقة مميزة ويتميز الطفل بإمكانياته البدنية وكيفية تسخيرها في حل المشاكل التي تواجهه. وغالبا ما يصبح الاطفال الذين يتمتعون بهذا النوع من الذكاء رياضيين أو حرفيين.
- **الذكاء الطبيعي:** يميل الطفل الذي يتمتع بهذا النوع من الذكاء إلى التجربة إذ ينجذب إلى ما يحيط به من ظواهر وأحداث وأشياء في العالم الطبيعي ويصل إلى المعرفة من خلال التفاعل مع هذه الأحداث واستكشاف الظواهر من حوله.
- **الذكاء الاجتماعي:** يتمثل في قدرة الطفل على التواصل مع الآخرين بسهولة وسلاسة وقدرته على الإنخراط مع الجماعة والتأثير فيهم ويتمتع الاطفال الذي يمتلكون هذا النوع من الذكاء بالشخصية القيادية والمهارة في الحوار. (الزق أ.، 2006، صفحة 198)

✓ علامات الذكاء عند الطفل

- الفضول وحب الاستطلاع والرغبة على التعرف على الأشياء
- دقة الملاحظة والفهم السريع للأحداث والتجارب التي يمر بها
- تعلم اللغة في سن مبكرة والقدرة على التعبير على ذاته
- ممارسة هوايات مميزة وغير تقليدية. (الحديدي، 2009، صفحة 26)

3-1 الذاكرة:

✓ تعريف الذاكرة

تمثل الذاكرة ذلك النظام النشط الذي يقوم على استقبال المعلومات وترميزها وتنظيمها وتخزينها واسترجاعها، تمتاز الذاكرة من حيث تنوع المعلومات التي تتضمنها وتلعب دورا هاما في مختلف مجالات السلوك الانساني والاجتماعي والحركي والانفعالي واللغوي.

هي عملية استرجاع العلوم السابقة وهي القدرة على تذكر أفكارنا مما يعني أنها ضرورية للتعلم من خبراتها السابقة السلوكية وهي جزء من الوعي أيضا تعمل على تخزين الأشياء في الدماغ على شكل رموز مرتبطة بأشياء وأشكال وتستخدم مختلف الأحاسيس.

✓ أنواع الذاكرة

- **الذاكرة قصيرة المدى:** عملية التذكر السريع للأحداث التي تمر وقد تدوم من ثواني معدودة إلى ساعات قليلة مثلا عندما تعود إلى قائمة الأرقام في هاتفك وتلتقط رقما وبعد أن تقوم بالمكالمة الهاتفية تنسى

الرقم تماما ولا تفكر بيه ثانية ذلك كون الذاكرة القصيرة تبدو أنها محدودة باستيعاب من سبع أو ثماني رموز - معلومات-.

- **الذاكرة بعيدة المدى:** الذاكرة بعيدة المدى يبدو أن قدرتها على التخزين غير محدودة ومع ذلك فإن قدرتها على تخزين المعلومات واسترجاعها يتناقص مع تقدم العمر والزمن لكن بنك ذاكرتنا يمكن أن يشحن باستمرار مع مرور الزمن أيضا حيث أن بعض المعلومات عندما تصل إلى القشرة الدماغية إما ان تخزن أو تمر بسرعة وتنتهي. (الفلفلي، 2012، صفحة 67)

4-1 الإدراك:

✓ تعريف الإدراك

يكاد علماء النفس يتفقون على مفهوم واحد للإدراك وهو أنه محاولة فهم العالم من حولنا من خلال تفسير المعلومات القادمة من الحواس إلى الدماغ الإنساني.

بناء على ما سبق فإن الإدراك عملية تفكيرية عليا مرتبطة بالبنى المعرفية لدى الفرد ومتأثرة بميوله وقدراته المختلفة.

يعرفه ليندزي ونورمان على أنه تعديل للانطباعات الحسية عن المثيرات الخارجية من أجل تفسيرها وفهمها.

ويعرفه د. أحمد سيد مصطفى أنه عملية استقبال وانتقاء تفسير لمثير أو أكثر في بيئتنا المحيطة فنحن نرى من خالطهم أقرنا وزملاؤنا ونستمع لما يقولون وننتلقى معلومات ومثيرات من مصادر شتى محيطة بنا فنستقبلها وفقا لقدرات حواسنا ثم تفسيرها وفقا لحاجتنا ودوافعنا وتوقعاتنا وخبراتنا السابقة.

في الأخير يعرف الإدراك بأنه عملية فهم وترجمة المعلومات التي تصل للمرء ومن ثم كيفية تفاعله مع العالم من حوله حيث تحل المعلومات في البداية للحواس لتنتقل فورا إلى الدماغ الذي يترجم تلك المعلومات إلى درجة من درجات الإدراك بطريقة أو بأخرى. (بنى يونس، 2005، صفحة 119)

4- العوامل المؤثرة في النمو المعرفي:

1-4 النضج العصبي:

عامل أساسي لحدوث عملية النمو العقلي فكلما زاد عمر الطفل زادت قدرته على التفكير، يختص هذا العامل بعملية النضج العصبي حيث أن الفرد عندما ينمو طبيعياً يكون نموه متكاملًا في جميع أجهزة الجسم ومنها الجهاز العصبي حيث هذا الأخير هو المسؤول عن التفكير وبهذا النضج العصبي عامل أساسي لحدوث عملية النمو العقلي.

2-4 الخبرة:

إن الطفل يتعلم عندما يتفاعل مع بيئته الطبيعية ويكون هذا التعلم أكثر فعالية ووضوحاً في المراحل الأولى وخاصة مرحلة التفاعل أو التعامل مع الأشياء المحسوسة حيث كلما تعرض الطفل لخبرات أكثر كلما تعلم أكثر وقد فرق بياجيه بين نوعين من الخبرة:

- **الخبرة المادية الحسية:** وتحدث نتيجة تفاعل الطفل مع الأحداث والأشياء التي في البيئة.
- **الخبرة المنطقية الرياضية:** وترتبط بالأفعال التي يقوم بها الطفل على مجموعة من الأشياء.

3-4 التفاعل الاجتماعي

يؤدي تفاعل الطفل مع من حوله في بيئته دوراً هاماً في نموه المعرفي من خلاله يتعلم اللغة وينتقل إليه التراث الثقافي واثبتت العديد من الدراسات والبحوث أن الأطفال يتعلمون من بعضهم البعض ويتأثرون ببعضهم والخبرات الاجتماعية تركز على الخبرات التي تنتج عن التفاعل بين الطفل وزملاءه في المدرسة أو خارجها حيث يناقش الطفل زملاءه ويجادلهم ويأخذ ويعطي معهم أكثر مما يفعل مع المعلم خوفاً من الخطأ أمامه، كما أن الطفل في بداية حياته يرى أن أفكاره ورأيه هي الصحيحة وما سواها غير صحيح.

(ميلاد، 2014، صفحة 122)

وتوجد مجموعة أخرى من العوامل تؤثر في النمو المعرفي:

✓ التأثيرات الغذائية على التطور المعرفي

- يبدأ التأثير الغذائي على الدماغ البشري حتى قبل الولادة بتغذية الأم.
- يؤدي سوء التغذية إلى آثار سلبية على نمو الدماغ.

- يؤثر نقص التغذية على نمو الدماغ من خلال التأثير بشكل كبير على عمليات الدماغ أو بشكل غير مباشر من خلال التأثير على تجارب الأطفال وسلوكهم.
 - كما يؤثر عدم توافر الغذاء بشكل كاف أثناء الحمل والرضاعة على التطور الهيكلي والوظيفي للدماغ.
 - التغذية الكافية للأمهات الحوامل والأطعمة الصحية للأطفال الصغار ضرورية لنمو الدماغ الطبيعي.
- ✓ **العوامل المتعلقة بالولادة:**

تعتبر عوامل ما قبل الولادة وبعدها مهمة جدا في تطور الذكاء يجب أن يتلقى الطفل التغذية الكافية والاكسجين في الرحم بالإضافة فإن عوامل مثل عوامل الولادة المبكرة تؤثر أيضا على النمو المعرفي للأطفال على سبيل المثال يتأثر الدماغ نتيجة مضاعفات التي تحدث عندما ينقطع إمداد الاكسجين عند الطفل أثناء الولادة.

ويمكن إضافة الأمراض العقلية للأم والأمراض التي كانت تعاني منها أثناء الحمل إلى العوامل الأخرى التي تؤثر على نمو ذكاء الطفل. (الفلفلي، 2012، صفحة 217)

5- نظرية النمو المعرفي عند بياجيه Piaget

ولد بياجيه بمدينة نيوكاتل في سويسرا عام (1896-1980) وكان في طفولته لامع ذا رغبة قوية في الاستطلاع، فقد نشر أول مقال له في العاشرة من عمره في مجلة نيوكاتل للتاريخ الطبيعي وحصل على الشهادة الجامعية الأولى عندما بلغ الثامنة عشر من عمره وبعد ثلاث سنوات حصل على درجة الدكتوراه في العلوم الطبيعية، اهتم بطرق تكوين الأشكال المنطقية للمخيلة ومعرفة الميكانيزمات التي يستطيع الطفل خلالها الوصول إلى معرفة.

ولا شك أن العالم السويسري بياجيه هو الرائد الأول الذي تبنى وجهة نظر النمو المعرفي، فالنمو المعرفي هو بمثابة تغيرات تحدث في الأنشطة العقلية كالانتباه والإدراك والتعلم والتفكير والتذكر وتحدث هذه التغيرات بالتقدم في مراحل العمر المختلفة، كانت التجارب الشخصية والمهنية الخاصة التي بياجيه عاملا مهما في تمهيد الطريق لدراسة النمو المعرفي للأطفال حيث كان مولد أطفاله الثلاثة "جاكلين، لوسي، لوران" سببا في اتصاله القريب والمستمر بالأطفال اتصالا لم يسبق له مثيل في أكثر المعامل لقد وضع ملاحظاته التفصيلية وتابعها بناء على ملاحظته سلوك أطفاله المتعلقة المتعلقة بأعمالهم اليدوية (الحسية).

5-1 الأفكار الأساسية التي تناولها بياجيه

- الطفل كائن نشط فاعل في بيئته يبني نفسه نموه المعرفي فهو قادر على أن يكتيف أبنيتة المعرفية
ليستوعب الجديد من الأفكار ويوفر المزيد من الفهم.
- يعتقد بياجيه أن الذكاء هو القدرة على التفكير المنطقي وأن هذا الذكاء يتطور نتيجة التفاعل بين قوى الوراثة وقوى البيئة، لقد اهتم بياجيه في هذا الموضوع بالكيفية التي يفكر بها الطفل أكثر من اهتمامه بماذا يفكر أو بكم من الحقائق يعرف أنه يهتم بأشكال التفكير من اهتمامه بمحتواه، مثال ذلك أن ما يهم بياجيه هو أن يصنف الأشياء تبعا لخاصية واحدة أو أكثر (اللون، الحجم، ...) ولا يهمه كثيرا أن يحفظ أسماء هذه الأشياء أو يتقن كتابة أسمائها فالذكاء يساعد على التكيف مع البيئة.
- فالذكاء** بالنسبة لبياجيه هو حالة استثنائية للتكيف البيولوجي (شكل من أشكال التكيف للحياة).
- الإنسان يرث ميلين أساسيين هما:
- التنظيم Organization: أي الميل إلى ترتيب وتأليف العمليات في أنساق أو نظم مترابطة.
 - التكيف Adaptation: هو الميل إلى التوافق مع البيئة. (يونس، 2004، صفحة 113)
- و يعرف كحالة توازن هذا التوازن يتجسد عن طريق ميكانيزمي (الاستيعاب والمواءمة).

- **الاستيعاب:** هو استدخال عناصر المحيط (التجارب الجديدة) داخل البنية الفردية (الذات) (دمج المدركات الجديدة في المخططات العقلية المكونة لديه).
- **المواءمة:** التطورات والتغيرات التي تحدث على البنية الفردية أو الذاتية حسب متغيرات الوسط ، تغير الأنماط المعرفية من أجل التكيف مع المواقف البيئية.

2-5 مبادئ نظرية بياجيه:

- تسمى نظريته بالنمو المعرفي وقد وضع جملة من المبادئ نلخصها فيما يلي:
النمو العقلي هو سلسلة من عمليات التوازن.
- يشير التوازن إلى عملية تنظيم داخلية ترتبط بالتكيف وتشمل نوعين من الاستجابات.
- يشير الاحتفاظ إلى احتفاظ الشيء ببعض خصائصه رغم تغير الشكل الخارجي: ويشمل عملية حفظ العدد لا يتغير عدد العناصر حتى لو تغير الترتيب.
- حفظ المساحة والطول والوزن والحجم و قابلية التعكس.

- **réflexe** : تشكله الابنية الحس- حركية للذكاء.
 - Schème : المخططات أو الطرق العامة للتفكير حول البيئة والتفاعل معها.
 - الذكاء يمكن قياسه عن طريق النشاطات والأفعال.
 - الذاكرة عند الطفل هي معرفة الأشياء (ذاكرة التعرف) بعد ظهور الصورة العقلية (ذاكرة الاستحضار).
 - ويتطور الذكاء عن طريق الأنشطة الحسو حركية، ركزت نظرية بياجيه في النمو المعرفي على العمليات الشعورية إلى المعرفية (الاحساس، الانتباه، الإدراك، التفكير .. الخ).
 - قام بياجيه بملاحظة 3 من أطفاله وكل ما لاحظته عند الطفل الأول هو نفس ما لاحظته عند الطفل الثاني.
- 6-مراحل النمو المعرفي حسب بياجيه (نمو الذكاء) :**

- | | |
|-----|--|
| 1-6 | مرحلة الذكاء الحسي الحركي (0-2 سنة) |
| 2-6 | مرحلة تحضير وتنظيم الذكاء العملي الملموس (2-11/12 سنة) |
| - | مرحلة ما قبل العمليات (2-7 سنوات) |
| - | مرحلة العمليات الملموسة (7-12 سنة) |
| 3-6 | مرحلة الذكاء العملي المجرد (12 سنة) |

Sensori motor stage: (0-2 سنة) المرحلة الحسية الحركية

تمتد حتى سنة ونصف أو سنتين ويتم فيها التعلم عبر الإحساس بوجود الأشياء التي يتحرك الطفل وسطها، أي من خلال الاتصال و الاحتكاك الحسي المباشر بالأشياء، تشكل مجموعات الإحساس المحيطة بالطفل البدايات الأولية للبنى العقلية وتشكل تلك البنى مما يوجد حول الطفل ويحس به وتقع ضمن مجال حركته .

ويقسم بياجيه هذه المرحلة إلى ستة مراحل فرعية هي:

- المرحلة الجزئية الأولى: من (0-شهر): وتسمى بالمرحلة الإنعكاسية Reflexive stage:

تشمل الشهر الأول من حياة الطفل تظهر فيها بعض أنواع السلوك المنعكس مثل المص وبلع الطعام وهنا لا يفرق الطفل بين ذاته والأشياء المحيطة به، تتميز بحركات عشوائية مكررة، وهذا التكرار يسمح بمرور الطفل من المستوى البيولوجي الى المستوى النفسي مثال: المص يؤدي إلى اللذة (رضاعة، إخراج، مص، نشاط بدني).

- المرحلة الجزئية الثانية (شهر-4 أشهر ونصف): تتميز بالتركز حول الذات الكلي

primary circular والاشعوري وحركات الطفل تسمى "بالحركات الدائرية الأولية"

reactions حيث تتكرر وتخص الجسم فقط.

- وتصدر عن الطفل استجابات منعكسة بشكل متكرر، مثل تكرار إغلاق اليد وفتحها، وفيها يبدأ التأزر بين الفم واليد، وتظهر لديه ردود فعل أولية.

وهي سلوكات دائرية للحصول على المتعة وهي استجابات أو اسکامات schema، أي بداية الإسکامات العقلية الأولى. (السلوكات الدائرية: تکرار للحصول على المتعة).

في هذه المرحلة الطفل يفكر بحواسه، ويبدأ بترتيب المكتسبات الجديدة مع بعضها وربطها بمفاهيم أخرى متوفرة لديه بحيث تصبح جزء من نظام فكري مترابط.

– المرحلة الجزئية الثالثة (4.5-9 أشهر): تتميز هذه المرحلة بالتنسيق بين الرؤية والقبض

والطفل في هذه المرحلة ليست له صورة ذهنية. (إذا خبأنا شيء فهو يعتبره غير موجود).

ويتحول تركيزه الى المواضيع الخارجية ، كما أنه لا يدرك العلاقة بين النشاط والنتيجة ولا يبحث عن الموضوع المفقود.

✓ تتميز هذه المرحلة بظهور الاستجابات الدائرية الثانوية Secondary circular reactions

stage: وتظهر عند الطفل ردود فعل ثانوية، ويكرر الطفل الأنشطة اليومية ويتطور التأزر بين الفم واليد ويكثر من وضع الأشياء في فمه ويحاول مد يده للامساك بالأشياء القريبة منه.

(وهي بداية الأحداث القصصية من أجل المتعة تكرر من أجل بقاء شيء معين).

كما يوجد اهتمام الطفل في هذه المرحلة بالمواضيع الخارجية. (بداية الأحداث القصصية).

- **المرحلة الجزئية الرابعة (9 أشهر-12 شهر):** يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالبحث عن الموضوع المخبأ، كما أنه لا يعي بالتقلبات المرئية (أنه يعي بالشئ لكنه لا يعي بتقلباته فإذا خبأنا شيئاً تحت حاجز تان فإنه يبحث تحت الحاجز الأول).
- تتميز هذه المرحلة بتنسيق المخططات الثانوية: حيث يقوم بسلوكيات مقصودة للوصول إلى أهداف معينة.
- وهي مرحلة المشكلات البسيطة Simple problem solving:** تتميز بقدرة الطفل على حل المشكلات البسيطة، وتظهر لديه القدرة على بقاء الأشياء في مخليته حتى بعد أن تختفي تلك الأشياء من أمامه (ظاهرة بقاء الأشياء) **object permanence**، و يحاول الطفل تقليد النشاط الذي يجري أمامه إذ يصفق عندما يصفق أحد أمامه.
- البدء باختيار الوسائل لتحقيق الأهداف.
- يتوقع حدوث الأشياء.
- يستطيع التسبب في حدوث الأشياء.
- القدرة على إيجاد الشيء المخبأ.
- **المرحلة الجزئية الخامسة (سنة-سنة ونصف):** تتميز بظهور الاستجابات الدائرية الثلاثية، بداية الاهتمام أكثر بالأشياء (تأمل إسقاط الشيء وسماع صوته).
- كذلك فإنه يحاول الحصول على الأشياء بمختلف الطرق حتى يصل إلى الطريقة الناجحة (مثلاً: أشياء فوق الخزانة أو فوق الطاولة) (إدراك العلاقة بين الأشياء تحريك الغطاء للوصول إلى الشيء).
- ويصبح الطفل في هذه المرحلة قادراً على البحث عن الموضوع المفقود، وتحديد مختلف تقلباته المرتبة. (الرغبة في التجريب ويتساءل عما يمكن أن يفعله بهذه الأشياء).

وتسمى أيضا بمرحلة البحث عن الأشياء المخفية عنه **Search about disappeared things stage**: تمتد بين الأشهر 13 و 18 في مرحلة يصبح السلوك أكثر اكتشافا يبحث الطفل عن طرق جديدة لحل المشكلات يبدأ لديه التميز بين الذات والبيئة، يبدأ لدى الطفل وجود مستقل عن الأشياء الخارجية هذا ما يسمى بداية تكوين مفهوم الذات يلجأ إلى التجريب والاكتشاف والتعديل والتنويع في سلوكه وتتطور فكرة ثبات وبقاء الأشياء في تصوراتهِ.

- المرحلة الجزئية السادسة (18 شهرا- سنتين): يتمكن في هذه المرحلة بإيجاد الحل الفوري لمشكلته وهذا ما يسميه بياجيه بالاستنتاج الحسي الحركي.

وهي مرحلة بدء الكلام **Beginning Language Stage** : في الشهر 19 يبدأ الطفل بالتفكير بالأشياء بالحوادث التي تقع له، يستعمل وسائل جديدة للوصول إلى أهدافه وتظهر له درجة خفيفة من التذكر والتخطيط والتخيل يعبر عن أحاسيسه يعتبر هذا سلوكا انتقاليا للدخول إلى مرحلة جديدة من النمو. (ماهر، 2014، صفحة 173)

كما أنه يصبح واعيا بالتقلات غير المرئية وهذا يعني أنه استوعب الصورة الذهنية وأدركها، فالطفل يتصور اللعبة عند غيابها و هذا ما يسميه ببياجيه **بالوظيفة الرمزية** general symbolique function . (Bown, 2008, p. 46)

وهذه الأخيرة هي التي تسمح للطفل بالانتقال إلى النوع الثاني من الذكاء (عندما تكون الصورة الذهنية حاضرة فالطفل يتخيل).

2-6 مرحلة تحضير وتنظيم الذكاء العملي الملموس (2-11/12 سنة)

✓ مرحلة ما قبل العمليات (2-7 سنوات) (مرحلة الذكاء الرمزي ما قبل العملي): Pre-
operational stage

يتم فيها تهذيب القدرات الحسية الحركية ينمو لدى الطفل مهارات التمثيل، يستخدم مثيرا واحدا، يمارس اللعب الرمزي الإيهامي، يتسع لديه استخدام اللغة وذلك بزيادة طول جملته وعدد المفردات التي أصبح يمتلكها، تظهر لديه القدرة على تكوين بعض المفاهيم العقلية العامة مثل طويل، قصير، كبير، صغير، تصبح لديه القدرة على التمييز بين الواقع والخيال والذات والموضوع وبين الانا والأشياء الموجودة في العالم الخارجي، وتظهر التصورات الإيحائية إذ يضيفي الحياة على الجمادات، فهو يخاطب اللعبة المحددة كأنها أحياء، يعتبر الخيط والعصا كأنهما حصان، يضرب الجدار لأنه آلمه، يمتاز الطفل في هذه المرحلة بالسببية إذ يربط وجود أشياء بأسباب تتعلق بحاجاته، وتقسم الى :

- المرحلة الجزئية الأولى (2-4 سنوات): تتميز بالتأكد من الصورة الذهنية التي تظهر عن طريق التقليد غير المباشر الذي يظهر أثناء اللعب فيتمكن الطفل من تحقيق حركات سمحت

لبياحيه أن يصفها بالرمزية من خلال التقليد يمر الطفل من الذكاء الحسي حركي إلى الذكاء التصوري أو التخيلي.

- المرحلة الجزئية الثانية (4 سنوات - 5.5 سنة): تتميز بالإيحائية الطفولة وهي أن الطفل يضمن أن لكل منا روح والإيحائية animistic thinking تكون موجودة من قبل لكنها تظهر جليا في هذه المرحلة فيتحدث مع لعبه وهو نوع من التمرکز حول الذات كما أن الطفل يسقط رغباته على اللعبة (عندما يريد أن ينام يقول أن اللعبة تريد أن تنام). كذلك اتساع الرموز اللغوية.
- المرحلة الجزئية الثالثة (5.5 - 7 و 8 سنوات): تتميز بالدخول المدرسي، حيث يعتمد الطفل على الحقل الفضائي البصري، وتكون هناك تسوية بين اللون والفراغ، حيث يعتمد على تقييم الكمية بكيفية فضائية شاملة وهو ما سماه بياحيه بالحدس الإدراكي. (إذا وضعنا أمامه صف من القريصات الحمراء وطلبنا منه وضع صف مماثل من القريصات فإنه يفعل ذلك بدون الأخذ بعين الاعتبار عدد القريصات). كما يكون مفهوم الزمان والمكان محدودا.

أهم سمات هذه المرحلة:

- زيادة الحصيله اللغوية
- البدء في تكوين بعض المفاهيم وتصنيف الأشياء
- اشباع حالة التمرکز حول الذات
- ممارسة اللعب الإيهامي بسبب سيادة حالة الإيحائية لديه.
- يميز جنسه ويبدأ بلعب الأدوار الخاصة بالجنس
- حب الاستطلاع لدى الطفل والذي يأخذ شكل طرح الأسئلة المتكررة. (ماهر، 2014، صفحة

(174)

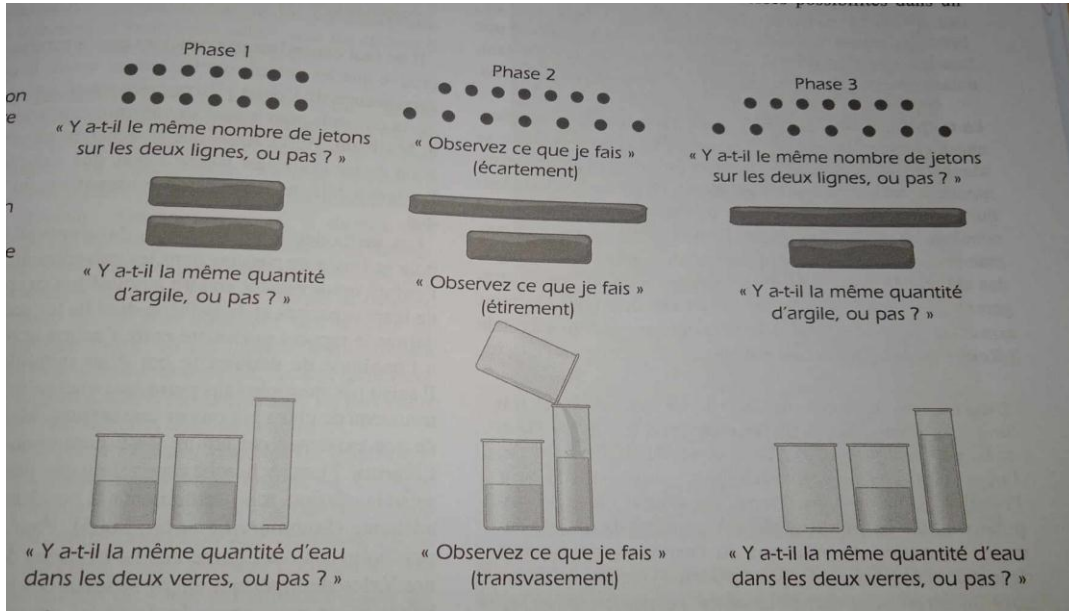
✓ مرحلة العمليات المادية Concret operational stage

يستخدم مصطلح العمليات المادية وذلك لكثرة نشاطات الطفل العقلية ونشاطاته هذه تشير إلى حدوث تطور منطقي لديه مرتبط بالأفعال المادية الملموسة، وهو قادر على التفكير نتائج الأفعال، والتنبؤ بالحوادث المستقبلية ولكن على المستوى المادي الملموس، الطفل قادر على فهم وجهة نظر الآخرين، وتتطور لغته لتأخذ الطابع الاجتماعي وتقل الأنوية عنده، يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يعي بعض ما يترتب على مفهوم الاحتفاظ conservation من حيث التساوي في الوزن والحجم للمادة سواء كانت

عجينة أو سوائل أو اختفاء السكر وغيرها مهما حصل على شكلها من تغير، وبذا فهو يعي كل التغيرات التي تحدث على المواد في نهاية هذه المرحلة، هذا يشير إلى أن الطفل تجاوز في فهمه المرحلة الحسية وأصبح يستخدم التصورات العقلية مما يدل على أنه قادر على ممارسة المقلوبية و المعكوسية .Reversibility

✓ مرحلة العمليات الملموسة البسيطة:

- المرحلة الجزئية الرابعة (7-8 سنوات - 10 سنوات): هي مهمة جدا لأن الطفل يستوعب مفهوم الاحتفاظ بالإضافة إلى استيعاب والقدرة على التصنيف بالتسلسل الحد مثلا:
- التصنيف حسب التشابه (الطول، الشكل، اللون).
- الترتيب: حسب الطول من الأقصر الى الأطول يتمكن من فعل ذلك من أول محاولة عكس طفل المرحلة الجزئية الثالثة الذي يفعل ذلك بعد عدة محاولات
- العد: ابتداء من 7-8 سنوات يتمكن الطفل من العد، حفظ جدول الضرب، القسمة ابتداء من 9 سنوات تتميز هذه المرحلة بالتنشئة الاجتماعية و قابليته للتفكير العكسي .



✓ مرحلة العمليات الملموسة المعقدة:

- المرحلة الجزئية الخامسة 10-12 سنة:

يمكن من المقارنة بين الأشكال والأحجام حيث انه إذا أخذنا كرتين من نفس الحجم وغيرنا شكل الثانية فإنه يمكن من معرفة ان الشكلين متساويين في الكمين والحجم.

يتمكن من استيعاب :

- مفهوم المادة (8-10 سنوات).
- الوزن (10-11 سنة).
- الحجم (11-12 سنة).
- العمليات الفضائية (المساحة).
- العمليات الزمنية الحركية.
- القدرة على الحكم .

و أهم ما يمتاز أطفال هذه المرحلة هو:

- القدرة على الانتقال إلى اللغة ذات الطابع الاجتماعي.
- قادر على الفهم لأن مفهوم المقلوبية او المعكوسية أصبح متطورا لديه.
- يتطور مفهوم ثبات الأشياء (الاحتفاظ) بالكتلة، الوزن، الحجم.
- استخدام اللغة المرتبطة بالأشياء المادية كأحد أدوات التفكير. (المشيخي، 2013، صفحة 96)
- إجراء عمليات منطقية والبحث عن الأسباب واصدار الأحكام، والتنبؤ بالأحداث المستقبلين ولكن على المستوى المادي.

- في بداية المرحلة: حل المشكلات عيني وليس لفظي.
- التمرکز حول الذات - الانعكاسية
- في نهاية المرحلة: زيادة التفاعل الاجتماعي و حل المشكلات الحسابية البسيطة.

3-6 مرحلة الذكاء العملي المجرد (12-16 سنة) : Formal operational stage

هي أعلى درجات النمو حيث يفكر الطفل بمنطق افتراضي، ويكون قادرا على وضع جميع احتمالات حل المشكلة التي تواجهه، يستطيع الطفل في المرحلة تخيل بدائل عديدة لتفسير نفس الظاهرة، استخدام آراء تباعد عن الواقع أو الحقيقة شريطة أن يكون قادرا على تصورها ويمكنه استخدام رموز لا يقابلها ما يوجد في خبرة الفرد نفسه ولكن لها تعريف مجرد، تعتبر اللغة والرموز والمفاهيم المجردة من اللبنيات الأساسية في تفكيره. (ماهر، 2014، صفحة 176)

هي مرحلة الأفكار المثالية ويكون الطفل قد دخل مرحلة المراهقة فيتححر الفكر بطريقة مجردة ويتجاوز التفكير الملموس (الكيمياء، الرياضيات).

- ظهور افكار اليقظة وبدون الاعتماد على المعالجة اليدوية.
- يربط بين الأفكار ليصل إلى التأكيد أو النفي. affirmation & negation.
- الموازنة بين الأمور.
- استخلاص النتائج.
- التفكير الشكلي والربط بين الأفكار Formal thought and Combination
- الاستنباط الاستنتاج - طرح الفرضيات
- العوامل المؤثرة في النمو المعرفي حسب بياجيه:
- التجربة، النمو، التفاعل الاجتماعي.
- دور الشخص والتنسيق بين مختلف هذه العناصر.
- الانتقادات المقدمة لنظرية بياجيه:

السُّلبيات :

- قللت من أهمية النواحي الوجدانية والداخلية.
- قلة الاهتمام بالفروق الفردية.
- ملاحظة عينة صغيرة الحجم.

الاجابات:

- قدم نموذج تعلم بنائي.
- أهمية المعرفة القبلية للمتعلم.
- بناء المناهج لتناسب مع طبيعة النمو العقلي

7- نظرية جيروم برونر :

لقد كتب برونر كتابات مكثفة عن نظرية التعلم وعملية التدريس وفلسفة التربية حيث يعرض وجهة نظره عن طبيعة النمو العقلي جاعلا للغة دورا أساسيا فيها دون أن يهمل الدور الذي يلعبه تطور الإنسان و الدور الذي تلعبه الثقافة التي يعيش فيها الفرد كما أوضح في مراحل النمو العقلي.

7-1 مراحل النمو المعرفي عند برونر:

- **التمثيل:** تحتل عملية التمثيل مركزا أساسيا في النمو المعرفي عند برونر وهو يقصد بالتمثيل الطريقة التي يترجم أو يرى فيها الفرد ما هو موجود في البيئة واستنادا إلى نظرية برونر هناك 3 طرق يستخدمها الفرد الإنساني في ترجمة خبراته عن العالم.

7-1-1 التمثيل الحركي: Inactive Mode إن هذا النوع من التمثيل هو أبسط الأنواع وفيه يتعرف

الطفل على الأشياء والحوادث عن طريق الأفعال والحركات فالشيء هو ما يفعله الطفل فأى موضوع يكون حقيقيا بالنسبة للطفل إذا استطاع أن يتفاعل معه مباشرة فالكرسي يجلس عليه والمعلقة يأكل بها وإن هذا النمط من تمثيل لا يختفي تماما في أثناء الحياة بل إن الراشدين يلجؤون إليها عند تعلم موضوعات جديدة فضرب كرة السلة والتزلج على الجليد فيطلب من تلاميذه أن يقلدوه في حركاته أكثر مما يعتمد على الشرح اللفظي.

2-1-7 التمثيل الأيقوني : Iconic Mode يظهر هذا النوع من التمثيل عندما يستطيع الطفل أن

يمثل العالم عن طريق الخيالات والصور المكانية التي تلخص الفعل أي أن الأطفال يستطيعون أن يفهموا المعلومات دون أن تتم في صورة أفعال وأنشطة فهم يستطيعون رسم الملعقة دون أن يمثلوا عملية تناول الطعام لأن لديهم صورة لم تعد تعتمد على الفعل وهذه نقلة عامة في نمو العقل لأن استخدام الصور والرسوم يتيح للأطفال أن يتعلموا بطرق أسسط.

7-1-3 التمثيل الرمزي المنطقي: Symbolic & Logical Mode إن هذا النوع هو أرقى أنواع التمثيل

التي يتميز بها الإنسان من خلال تواجده في ثقافة ما ويستطيع الفرد أن يكون خبراته عن العالم الذي يعيش فيه واستخدام تلك الخبرات لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهه ويقوم هذا النوع من التمثيل بالأساس على ترجمة الخبرة إلى لغة ومن المهم استخدام اللغة كأداة للتذكير إذ تحل الكلمات بدلا من الصور.

واستنادا إلى نظرية برونر فإن صيغ التمثيل السابقة تظهر في حياة الفرد بنفس الترتيب أي أن التمثيل يتم من خلال الحركة والفعل أولا ومن ثم من خلال الصور والخيالات وأخيرا من خلال الرموز.

2-7 خصائص النمو العقلي عند جيون برونر:

يتضمن النمو العقلي استخدام الفرد الكلمات والرموز بشكل متزايد في أن يقول لنفسه أو لمن يتعامل معهم من الناس ماذا فعل أو ماذا سيفعل.

- نستطيع الحكم على حصول النمو العقلي كلما كانت الاستجابة التي يؤديها الفرد مستقلة عن المثير المباشر الذي أدى إلى تلك الإستجابة ونتأكد من زيادة النمو عندما يقوم الفرد بأداء نفس الاستجابة بالرغم من تغير البيئة التي أدت إلى نفس الاستجابة.
- يعتمد النمو العقلي على التفاعل بين معلم ومتعلم مع مراعاة أن كل طفل يتأثر بالإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه وإن النمو العقلي يصبح متأخرا جدا إذا لم يكن للطفل اتصالات متنوعة بالناس.
- إن التطور الذي يحدث في عملية التعلم يأتي من خلال استخدام اللغة باعتبارها من العوامل المهمة والمساعدة في هذا التطور كما ان الفرد يمكن أن يستثمر اللغة لإضفاء معنى على بيئته التي يعيش فيها.
- يتضح النمو العقلي من خلال القدرة المتزايدة على معالجة متغيرات متعددة في الوقت الواحد فالأشخاص الناضجون عقليا يمكنهم ان يأخذوا في اعتبارهم بدائل متعددة في وقت واحد ويمكنهم الانتباه لمطالب متعددة في ذات الوقت هذه هي الخصائص التي يتميز بها النمو العقلي عند الفرد وذلك في طرق التمثيل التي يستخدمها الفرد في ترجمة خبراته. (القيسي، 2002، صفحة 227)

8- نظرية جانيه :

روبرت جانيه فرنسي الأصل ولد ودرس وعمل في أمريكا 1916-2002، من علماء النفس التجريبيين المعرفين البارزين الذين شددوا على الاهتمام بكيفية اكتساب اللغة وتعتبر نظرية جانيه حدوث عملية التعلم نتيجة لحدوث تغيرات داخل البنية المعرفية في عقل الطفل.

1-8 التعلم عند جانيه:

هو تغير شبه دائم في سلوك الإنسان ينجم عن مروره بخبرات وتجارب في مواقف تعليمية معينة، ويفترض أن التعليم ذو طبيعة هرمية يشتمل على ثمانية أنماط مرتبة ترتيباً هرمياً من البسيط إلى المعقد وهي:

- **التعليم الإشاري:** يتمثل هذا النوع من التعلم في اكتساب عادة إجراء استجابة انفعالية لا إرادية لمثيرها يعتبر سيلان اللعاب في تجارب بافلوف شكلا من أشكال هذا التعلم، وفي المستوى الإنساني يكون الشعور بالقلق لرؤية الامتحان أو الشعور بالسرور لسماع صوت شخص تحبه.
- **التعلم عن طريق الربط بين المثير والاستجابة:** يختلف عن السابق يكون الاستجابة حركية إرادية تعتمد على المحاولة أو الخطأ ويتمثل في استجابات متعددة يصدرها المتعلم لمثيرات معينة بالتزامن مع تلقية تعزيزا لتلك الاستجابات وهذا ما ينطبق على مفهوم الارتباط عند ثورنديك ومفهوم الاستجابة الإجرائية عند سكينر.
- **تعلم الترابطات اللفظية:** يتمثل هذا النوع من التعلم على قدرة الطفل على تكوين سلاسل لفظية مثل تكوين جملة كاملة وتعلم مفردات جديدة.
- **تعلم التسلسل الحركي:** يتمثل هذا النوع من التعلم على قدرة الطفل على ربط سلسلة متتابعة من الاحداث، بمعنى ضم مهارات مع بعضها لتكوين مهارة أكثر تعقيدا فعلى سبيل المثال إذا اخذنا مهارة بري القلم فيحتاج الأمر إلى إمساك القلم بيد وإمساك المبراة بيد الأخرى وإدخال القلم في المبراة وأخيرا تدوير القلم داخل المبراة.
- **تعلم مهارات التمييز:** التمييز هو القدرة على التفريق بين المدخلات بحيث يستطيع الطفل الاستجابة لهذه المثيرات بدقة وهذا يتطلب تكوين سلاسل مترابطة والفرقة بينها كالتمييز بين

أسماء الألوان، الأشكال، الحروف مثلا يستطيع أن يميز بين اللون الأحمر والبرتقالي، بين الأعداد الزوجية والفردية والتمييز بين الاسم والفعل.

- **تعلم المفاهيم:** يعتمد هذا النوع من التعلم على إدراك الطفل للخصائص المجردة للأشياء وتتبع السمات المشتركة لهذه الخصائص، ويرى جانيه أنه من خلال تعلم المفاهيم يتمكن المتعلم من تعميم ما تعلمه في مواقف أخرى وهذه المرحلة تأتي بعد الترابط اللفظي حتى يتكون عند الطفل مجموعة جيدة من الكلمات المترابطة.
- **تعلم المبدأ:** قدرة الطفل على الحصول وفهم العلاقات بين المفاهيم حيث أن المبدأ هو علاقة ما بين مفهومين أو أكثر، وبالتالي فإن تعلم المبدأ لا يمكن أن يتم دون تعلم المفهوم.
- **حل المشكلات:** يتمثل هذا النوع من التعلم في استخدام المبدأ أو المبادئ التي تم تعلمها في المستوى السابق من أجل حل مشكلة ما أو من أجل الوصول إلى مبدأ جديد هذا النوع هو أعلى مستوى التعلم حيث يستطيع الطفل أن يستخدم المفاهيم والمبادئ في حل المشكلات التي تواجهه وهذا غاية التعلم عند بياجيه فالمستويات الثلاثة العليا المتمثلة في تعلم المفاهيم وتعلم المبادئ وحل المشكلة هي مستويات التعلم المرغوبة في حين أنه في مرحلة ما قبل المدرسة يكون الطفل قد أتقن الأنواع المتدنية من التعليم . (الحديدي، 2009، صفحة 133)

9-البياجيون الجدد (Piagetian-NeW)

نظریة فایجوتسکی (Vygotsky) :

9-1 منهجية فايجوتسكى فى دراسة النمو المعرفى

حاول "فايجوتسكي" فهم عملية تشكيل العقل من خلال التركيز على عملية النمو؛ وأن هذه العملية لا يمكن فهمها جيداً دون الإشارة إلى السياق الثقافي والاجتماعي الذي يحدث فيها. ولكنه اختلف عن بياجيه وبرونر في عدم تركيزه على مراحل متميزة لهذا النمو، ورفض فكرة أن مبدأ واحداً كالانترن يمكن أن يفسر عملية النمو بأكملها؛ واقترح أن هذه العملية معقدة، وأن طبيعتها تتغير أثناء حدوثها.

وتشكل الإطار النظري لجهود فايجوتسكي من ثلاث موضوعات هي:

- ✓ اعتماده على الأسلوب التطوري أو الجيني.
- ✓ الادعاء بأن العمليات العقلية العليا تكمن جذورها في العمليات الاجتماعية.
- ✓ الادعاء بأن العمليات العقلية يمكن فهمها من خلال فهم الأدوات والإشارات التي تتوسطها .
- لقد نظر فايجوتسكي إلى النمو نظرة شاملة من الولادة حتى الممات، ولا تقتصر على مرحلة معينة (الطفولة، أو المراهقة، أو الشيخوخة مثلاً) كما فعل معظم العلماء الذين جاءوا قبله.
- وهو يرى أن الدراسة التطورية لمشكلة ما هي الكشف عن أسسها الجينية التكوينية (genesis) والسببية الحيوية (يعني البحث عن أصل نشأتها وتكوينها)، ولذلك فإن السؤال المهم عند فايجوتسكي ليس: كيف ينتقل تفكير الأطفال إلى تفكير يشبه تفكير الراشدين؟ وإنما كيف تمكن الإنسان أصلاً من تطوير مهاراته وعملياته العقلية العليا؟ أي أنه كان مهتماً بكيفية حصول الأطفال على هذه العمليات والوظائف العقلية التي سوف يستخدمونها لاحقاً في حياتهم، .

2-9 التعليم والذكاء Instruction and Intelligence

يرى فايجوتسكي أن الطلبة غير القادرين على أداء الواجبات وحل المسائل، أو حفظ الأشياء عن ظهر قلب، أو تذكر التجارب عند تركهم لوحدهم، وإنما ينجحون عادة بمساعدة شخص بالغ، أما بياجيه (Piaget) فلدیه فكرة سلبية بعض الشيء عن مثل هذا النجاح، مدعياً بأنهم يوظفون تعليم وتعلم الإجراءات لا تطوير الفهم، ويرى بأن القدرة العقلية هي إظهار للأنشطة التي يمارسها الطفل بدون مساعدة، ويؤكد فايجوتسكي من ناحية أخرى على أن القدرة على التعلم من خلال التعليم هي نفسها سمة أساسية من سمات الذكاء البشري، فعندما يساعد الراشدين الأطفال على إنجاز الأشياء التي يقدرّون عليها بمفردهم فإنهم يعززون تطوير المعرفة والقدرة، وبدون القدرة الطبيعية للتعليم والتعلم، لما تطورت، الثقافات الإنسانية ما دامت ممكنة التنفيذ فقط، إذا كان غير البالغ يتعلم والبالغ يعلم، ومن هذا المنظور الذي يضع التعليم في قلب التطور يتم الكشف عن القدرات الكامنة للأطفال على التعلم وتذكر عادة في التفاعلات مع الآخرين الأكثر معرفة وخبرة .

ويرى وود (Wood, 1998). أن فايجوتسكي أشار لمنطقة التطور الأقرب إلى الفجوة الموجودة عند الفرد (سواء كان بالغاً أم طفلاً) بين ما يستطيع أدائه بمفرده وبين ما يمكن إنجازه بمساعدة من شخص

أكثر خبرة ومهارة منه، يقودنا هذا المفهوم إلى رؤية مختلفة تماماً لـ "الاستعداد Readiness" للتعلم عن الرؤية التي قدمتها نظرية بياجيه، فالاستعداد بمفهوم فايغوتسكي لا يستلزم فقط حالة المعرفة الموجودة للطفل، بل قدرته على التعلم بوجود المساعدة، فقد يختلف طفلان في نفس المستوى من الأداء (بدون مساعدة) في واجب معين في مدى قدرتهم على تعلم مقادير مماثلة من التعلم.

يجب تمييز مستوى الأداء الحالي للطالب عن ذكائه واستعداده للتعلم مع المزيد من المساعدة، إذ يمتلك بعض الأطفال مناطق تطور أقرب من غيرهم حتى عندما تتماثل مستويات أدائهم الموجودة، يكون مثل هؤلاء الأطفال قادرين على التعلم بشكل أكبر من خلال التعليم. هكذا فإن فايغوتسكي يرى بأن النجاح المنجز تعاونياً يكمن في أسس التعلم والتطور، ويعتبر التعليم الرسمي وغير الرسمي على حد سواء في العديد من الأوساط الاجتماعية المنفذ من قبل أقران، أو أخوة، أو إباء، أو أصدقاء، أو معارف معلمين أكثر خبرة ومعرفة- الإدارة الرئيسية الناقلة للمعرفة.

9-3 التعلم والتعليم والتطور Learning, Instruction, and Development

يعتقد فايغوتسكي أن التعليم الجيد الوحيد هو ذلك الذي يسبق التطور ويقوده، وهو بذلك يرى أن عمليتي التطور والتعلم عمليتان منفصلتان، وإن كانتا مترابطتين من حيث أن التعلم يهيئ المجال أمام عمليات التطور للحركة والتقدم، إن تأخر التطور عن التعلم هو الذي ينتج ما سبق أن أطلق عليه منطقة التطور الأقرب، كذلك فإن فايغوتسكي يرى أن كل مادة دراسية لها ارتباطها الخاص بمسار تطور الأطفال، وهو ارتباط يتغير كلما انتقل الطفل من مرحلة تطورية إلى أخرى، وعند الأخذ بالاعتبار أثر التفاعل الاجتماعي على مناطق التطور الأقرب فإن صورة أخرى أكثر تعقيداً للتعليم الناجح" تظهر على السطح . (العلوان، 2009)

ولقد ناقش فايغوتسكي ثلاثة آراء حول كيفية تفاعل عمليتي التطور والتعليم ورفضها كلها، وهي:

- الرأي الأول: وهو الذي يرى بأن التطور شرط سابق للتعلم، وهو رأي يعزى أساساً إلى بياجيه، ولا شك أن التضمين التربوي القائم على هذا الرأي هو أنه لا يمكن ولا يصح أن نعلم المفاهيم والمشكلات المنطقية في أي موضوع دراسي قبل أن نطور عند الأطفال العمليات المنطقية

اللازمة لاستيعابه وفهمه ، فوقاً لما يراه بياحيه، فإن مرحلة التطور عند الفرد تحدد نوعية تفكيره، وأن التعليم فوق ذلك المستوى لا يولد تعلماً .

- **الرأي الثاني:** وهو الذي يرى أن التطور والتعلم شيء واحد، وهي نظرة خاصة بالسلوكين وأيضاً - نظرية معالجة المعلومات - أما فايجوتسكي فيرى أن التعلم أكثر من مجرد القدرة على اكتساب القدرة على التفكير؛ إنه اكتساب قدرات تفكيرية متخصصة ساعد الطفل على تناول أسباب متعددة، وهذا يتطلب انتباه مصممي التدريس إلى المتطلبات السابقة المحددة لكل موضوع دراسي.

- **الرأي الثالث:** وهو الذي يجمع بين الرأيين الأول والثاني، ووجده فايجوتسكي غير صحيح، وقد تبنى فايجوتسكي رأياً مختلفاً أكثر تعقيداً يعتمد على التفاعل بين المتعلم والتطور فمن ناحية التعلم - وبالتالي التعليم - يسبق التطور ويدفعه إلى الأمام.

يعتقد فايجوتسكي بأن عمليات التطور تتخلف وراء عمليات التعلم (التعلم يسبق التطور) وهو يشير إلى أن الأطفال يستطيعون دائماً إتمام بعض المهمات بمساعدة الرفاق أو المعلمين في حين أنهم لا يستطيعون إتمامها بمفردهم، إن القدرات التي يمكن للأطفال إظهارها عندما يعلمون بمساعدة الآخرين هي من النوع الذي لم يتم تطويره بعد، وهي في طريقها لأن تصبح مدونة، وهذا ما أشار إليه فايجوتسكي بمنطقة التطور الأقرب التي تشير إلى الفرق بين المستوى الحالي للتطور عنده .

4-9 اللغة والتفكير عند فايجوتسكي:

ينظر فايجوتسكي إلى اللغة كوسيط هام بين التعلم والتطور، فاللغة تتطور في البداية بسبب حاجة الطفل إلى التواصل مع الناس في البيئة المحيطة به، ومن خلال تطور الطفل، فإن اللغة تتحول إلى كلام داخلي، أي تصبح عملية داخلية تعمل على تنظيم أفكار الطفل . (العلوان، 2009، صفحة 150)

يرى فايجوتسكي أن تفكير الطفل وكلامه يبدآن كفعلين منفصلين، يمكن تمثيلهما بدائرتين منفصلتين، الدائرة الأولى تمثل التفكير غير المنطوق الصامت (Nonverbal thought) والدائرة الثانية الكلام المجرد من المفاهيم والأفكار (Non Conceptual Speech) ومع نمو الطفل تلتقي الدائرتان وتتداخلان، وتمثل اتصال الدائرتين التفكير المنطوق (Verbal thought) بمعنى أن الطفل يكتسب مفاهيم يشار إليها

بـكـلمات، وكلمة مفهوم (Concept) هنا تعني تجريد (Abstraction) ، أي فكرة لا تمثل شيء ملموس بعينه، وإنما خصائص تشترك بها أشياء متنوعة، أو علاقة بين هذه الأشياء.

ويتزايد التداخل مع تنامي الثقافة والتعليم، إلا أن الدائرتين لا تتطابقان تماماً حيث تبقى هناك مساحة للتفكير الصامت غير المنطوق.

ونستخلص مما سبق، وحسب وجهة نظر فايجوتسكي بأن اللغة والفكر وظيفتين منفصلتين، ففي السنوات المبكرة الأولى، يحدث التفكير بشكل مستقل عن اللغة، تظهر اللغة و تستعمل كوسيلة اتصال أكثر من أنها ميانزم للتفكير، ولكن أحياناً وعند عمر سنتين تصبح اللغة والفكر متداخلين (توأمين): فيبدأ الأطفال في التعبير عن أفكارهم عندما يتكلمون، وبعدئذ يبدأ التفكير ويظهر على شكل كلمات، وهذا يقودنا إلى الحديث الذاتي- أي الشخص يتكلم مع نفسه- وهذا ما يشير إليه بياجيه بالتمركز حول الذات وبشكل تدريجي، فإن الحديث الذاتي يصبح كلام باطني (Inner Speech) أي تحدث الشخص مع نفسه بشكل ذهني (عقلي) أكثر من أنه صوت منخفض وحسب وجهة نظر فايجوتسكي، فإن كلاهما (الحديث الذاتي والكلام الباطني) لهما نفس الغرض، فالأطفال يوجهون سلوكاتهم بنفس الطريقة التي وجههم بها الراشدون مسبقاً .

5-9 مساهمات فايجوتسكي في النمو المعرفي:

لقد قدم فايغوتسكي ثلاث مساهمات مهمة، تساعد على فهم النمو المعرفي:

أولاً: أهمية التفاعل الاجتماعي ومنطقة التطور الأقرب

يرى فايجوتسكي أن النمو المعرفي للأطفال يمكن تسهيله وتشجيعه من خلال تفاعلهم مع أفراد أكثر منهم قدرة وتقدماً، مثل الوالدين والمعلمين وهذا ما يقودنا إلى توضيح مفهوم منطقة التطور الأقرب.

– منطقة التطور الأقرب (The zone of proximal development)

يرى فايجوتسكي أنه في أي مرحلة من مراحل نمو الطفل توجد مسائل معينة يكون الطفل على وشك حلها، لكنه بحاجة إلى بعض الموجهات أو الإيحاءات أو المساعدة من قبل الآخرين للتمكن من تذکر بعض الجزئيات، فالخطوات اللازمة لحل تلك المسائل، وفي هذا الإطار، ميز فايجوتسكي بين مستويين من مستويات النمو المعرفي.

- مستوى النمو الحقيقي (Actual development level)

ويشير إلى المستوى الذي يستطيع الطفل من خلاله أن ينجز المهمة بنجاح بشكل مستقل أي بدون مساعدة من المعلم، أو أي راشد آخر.

- مستوى النمو المحتمل: (potential development level)

ويشير إلى المستوى الذي يستطيع الطفل من خلاله أن ينجز المهمة بنجاح بمساعدة الآخرين له أما منطقة التطور الأقرب (The zone of proximal development) فهي عبارة عن المساحة، أو المنطقة التي لا يستطيع فيها الطفل حل المشكلة بمفرده، إلا بمساعدة وتوجيه من الراشدين، أو بالتعاون مع زميل أكثر نمواً منه، أي بمعنى أنها تلك المنطقة التي تكون فيها التعليمات ذات فائدة وتؤدي الغرض لأنها هي المنطقة التي يمكن أن يحدث فيها التعلم الحقيقي.

وهكذا نستطيع أن نرى أفكار فايغوتسكي من الحديث الذاتي في النمو المعرفي مع فكرة منطقة التطور الأقرب، يرى فايغوتسكي أنه غالباً ما يساعد الراشد الطفل في حل مسألة أو إنجاز عمل ما باستخدام الموجهات، أو الإيحاءات اللفظية، ويبدو أن هذه المساعدة تقل تدريجياً كلما اتبع الطالب هذه الموجهات، أو التعليمات من خلال إعطاء الإيحاءات كحديث ذاتي وأخيراً كحديث صامت، فعلى سبيل المثال طفل أضاع لعبته ووجدها بمساعدة والده، ثم بعد فترة من الوقت، أضاع كتابه المدرسي، فإن الحديث الذاتي لهذا الطالب سيأخذ الشكل التالي: "أين كتابي؟" لقد استخدمته في حصة الرياضيات وضعته في الحقيبة ... وربما"، أن بإمكان الطفل الآن وبطريقة منظمة إيجاد كتابه الضائع دون مساعدة أحد

ثانياً: التعلم بالمساعدة (Assisted Learning)

تلعب اللغة دوراً هاماً في عملية النمو، إذ يعتقد فايغوتسكي أن النمو المعرفي يحدث من خلال تفاعل الطفل وأحاديثه مع من هم أقدر منه في نفس الثقافة من الأقران والراشدين، ويمثل هؤلاء موجهين ومعلمين للطفل، إذ يزودونه بالمساعدة اللازمة لتطوير ونمو قدراته على الفهم، ولهذا فالطفل ليس وحيداً في هذا العالم ليكتشف العمليات العقلية كالتصنيف والاحتفاظ، وإنما يتم اكتشافه لهذه العمليات من خلال مساعدة أفراد الأسرة والأقران والمعلمين، وتتم معظم توجيهات هؤلاء المحيطين بالطفل عبر اللغة في معظم الثقافات. وفي بعض الثقافات فإن ملاحظة الأداء المتقن لعمل ما، تساعد وتوجه الطفل على التعلم .

ثالثاً: السقالات (Scaffolding)

وقد سمي وود وزملاؤه المساعدة التي يقدمها الراشدون للطفل بأنها مساندة (سقالات) (Scaffolding) ويقترح هذا المفهوم بأن الأطفال يستخدمون هذه المساعدة للتدعيم أثناء بنائهم لفهم أصيل والذي بدوره يؤدي في النهاية لحل المشكلات بأنفسهم، وهذا الدعم قد يكون على شكل إichاءات، أو تذكير، أو تشجيع، أو تجزئة المشكلات إلى خطوات، أو إعطاء أمثلة ونماذج، أو أي شيء يساعد في نمو الطفل وتطوير استقلاليتة كمتعلم يتضمن التعلم بالمساعدة داخل غرفة الصف وإعطاء معلومات وإichاءات وتذكير وإعطاء الكمية المناسبة من التشجيع في الوقت المناسب، ومن ثم السماح للطلبة بالاعتماد على أنفسهم في حل المسائل والمشكلات. (العلوان، 2009)

يستطيع المعلم المساعدة في عملية التعلم من خلال عرض المهارة على الطلاب وحل جزء من المسألة أمامهم وإعطاء أمثلة لهم، أو مراجعة كراتهم وإعطائهم تغذية راجعة ومن ثم السماح لهم بإعادة كتابة الواجب الذي أخطأوا فيه. يرى فايغوتسكي أن التفاعل الاجتماعي والمساعدة التي يتلقاها الطفل هي أكثر من مجرد طرق للتعليم، بل هي أصول العمليات العقلية العليا كحل المشكلات، ولقد افترض فايغوتسكي أن فكرة الوظيفة العقلية هي لون من أشكال النشاط التي يستخدمها الأفراد والجماعات على حد سواء.

فعلى سبيل المثال، فإن الجماعة تتذكر كما يتذكر الفرد منا، كما في المثال السابق، عندما فقد طفل في السادسة من عمره لعبته، وطلب من والده المساعدة لإيجاد اللعبة، فسأل الوالد ابنه أين رأيت اللعبة آخر مرة؟ أجاب الطفل: لا أعرف، هل تركتها في غرفتك؟ أجاب الطفل: لا، هل أعطيتها لابن الجيران؟ أجاب الطفل: لا، ويستمر الوالد في طرح العديد من الأسئلة وكانت إجابة الطفل لا، وأخيراً، يسأل الوالد ابنه، يمكن تركتها داخل السيارة، عندها يجيب الطفل: أعتقد ذلك، من تذكر مكان اللعبة؟ الجواب: لا أحد منهما بل كليهما معاً.

لقد كان التذكر وحل المشكلة في التفاعل الاجتماعي الذي بينهما، لكن الطفل يتشرب أساليب يستخدمها في التذكر، فيما إذا فقد شيئاً في المستقبل، وفي مرحلة ما سيكون الطفل قادراً وبشكل مستقل على حل مثل هذه المشكلة.

يعتقد فايغوتسكي أن جميع الوظائف العقلية العليا لها أصولها في التفاعل الاجتماعي، إن مثل استراتيجية إيجاد اللعبة كوظيفة عقلية عليا تبدو أولاً بين الوالد والابن، قبل أن تصبح عملية مستقلة داخل الطفل نفسه.

- دور اللغة والحديث الذاتي (The Role of Language and Private Speech)

تعتبر اللغة، من وجهة نظر فايغوتسكي قضية أساسية وهامة للنمو المعرفي، حيث تزود الطفل بطرق للتعبير عن الأفكار، وطرح الأسئلة، ووعاء لاستيعاب المفاهيم اللازمة للتفكير، فعند النظر إلى مشكلة ما، فإننا بشكل عام نفكر بكلمات وشبه جمل؛ لذلك فقد أكد فايغوتسكي كثيراً على دور اللغة في النمو المعرفي مقارنة مع بياجيه ففي الحقيقة، يعتقد فايغوتسكي أن اللغة والتي هي على شكل حديث ذاتي (التحدث مع نفسك) تعمل على وجيه النمو المعرفي .

- الحديث الذاتي والتعلم (Self - Talk and Learning)

بما أن الحديث الذاتي يساعد الطلبة على تنظيم أفكارهم فإنه يصبح من الأفضل السماح لهم، بل وتشجيعهم باستخدامه في المدرسة مع الإصرار على استخدامه بصمت تام وخاصة مع الأطفال الصغار الذين يحاولون حل معضلة صعبة، فإن الصمت التام يجعل العمل شاقاً، وربما نلاحظ أنه كما ازدادت "تمتمة" الأطفال فإن ذلك مؤشر على أنهم بحاجة لمساعدة أكثر، وهناك طريقة تعرف بالتوجيه المعرفي الذاتي (Cognitive Self-instruction) وهي تعليم الطلبة استخدام الحديث الذاتي لتوجيه التعلم، فعلى سبيل المثال، يتعلم الطلبة إعطاء أنفسهم إشارات تذكّرهم بضرورة الحذر والحرص والتباطؤ في حل المسائل الحسابية.

8- المحادثة التعليمية (Instructional Conversation)

إن أهم تطبيقات فايغوتسكي أن التعلم الفعال والفهم يتطلبان التفاعل والمحادثة، ويحتاج الطلبة إلى الكفاح في حل المشكلات في منطقة التطور الأقرب وهم بحاجة إلى المساندة التي سيحصلون عليها من خلال التفاعل مع المعلم، أو الطلبة الآخرين، إذ تزود المحادثة التعليمية الطلبة بهذه الفرص، وسميت بالمحادثة التعليمية لأنه قد خطط لها كي أشتير المتعلم، ولكنها ليست محاضرة، أو مناقشة تقليدية التي يسيطر فيها المعلم على الموقف التعليمي، فهدف المعلم هو إشراك جميع الطلبة في المناقشة، وهكذا يصبح المعلم مجرد موجه يساعد الطلبة لتحديد طريقة فهمهم مشكلة ما.

9-6 مقارنة بين وجهتي نظر بياجيه وفايجوتسكي حول الحديث الذاتي (التمركز حول الذات)

إذا صرفت بعض الوقت في مراقبة الأطفال فستجدهم يتحدثون مع أنفسهم وهم يلعبون وقد سمى بياجيه هذه العملية بالحديث المتمركز حول الذات، وافترض بياجيه ذلك- الحديث المتمركز حول الذات- بأنه بمثابة مؤشر على أن الأطفال لا يستطيعون رؤية العالم من وجهة نظر الآخرين أنهم يتحدثون عن الأشياء المهمة التي تهمهم فقط لا المستمعين لهم، وكلما نضج هؤلاء الأطفال وعاشوا الاختلافات مع من حولهم، فإن هؤلاء الأطفال كما يرى بياجيه يطورون الحديث التفاعلي (Socialized Speech) ؛ إذ يكون الأطفال عندئذ قد تعلموا الإصغاء وتبادل الأفكار.

أما فايجوتسكي ف لديه أفكاراً مختلفة عن بياجه عن حديث الأطفال الذاتي، فهو يتفق مع بياجيه على أنه مؤشر لعدم نضج الطفل المعرفي، في حين يختلف معه ويقترح أن هذه التمتمة "mettering" تلعب دوراً مهماً في التطور المعرفي، إذ أن الأطفال يتواصلون مع أنفسهم لاختيار سلوكياتهم وأفكارهم، فقد لاحظ أطفال الروضة يحدثون أنفسهم وهم يلعبون أو يحاولون تجميع قطع اللعبة، وكلما نضج هؤلاء الأطفال فإن حديث الذات يتحول لديهم من حديث ظاهر إلى همس ذاتي ثم حركة شفاه ثم حديثاً صامتاً وأخيراً يفكرون فقط بالكلمات التي توجه سلوكياتهم، يصل الحديث الذاتي ذروته في عمر 5-7 سنوات، ويختفي في عمر 9 سنوات، ويصل الأطفال الموهوبون إلى هذه المرحلة في سن مبكر .

10- التضمينات التربوية المستفادة من نظريات النمو المعرفي:

هناك بعض التضمنات التربوية المشتقة من أفكار بياجيه وبرونر فايغوتسكي للتعليم:

- فهم تفكير الطلبة: لأن تفكير الأطفال يختلف عن تفكير الراشدين، فعلى المعلمين بذل جهوداً خاصة لفهم عمليات التفكير لدى الأطفال وذلك من خلال الملاحظات والمقابلات... الخ، لأن فهم العمليات المعرفية للأطفال ستساعدهم في تعليم أفضل.
- استخدام مواد مادية (لموسة) فالأطفال وبشكل خاص، في المرحلة الأساسية الأولى يتعلمون بشكل فعال من خلال المواد والموضوعات والظواهر المادية (المحسوسة)، بينما تكون المواد الأخرى (الكلمات والرموز) أقل فاعلية، لذلك على المعلم تزويد الطلبة بالأشياء التي يستطيعون معالجتها، ورؤيتها ولمسها... الخ.

- التسلسل في التدريس: فعلى المعلمين مراعاة التسلسل في التدريس حسب المراحل النمائية التي يمر بها الطلبة.
- تقديم خبرات جديدة: على المعلمين تقديم خبرات جديدة، على أن تكون ملائمة لمعرفة الأطفال الحالية، ان تضع الطلبة في حالات من عدم التوازن للوصول بهم إلى حالة التوازن المعرفي.
- مراعاة سرعة الطلبة في التعليم
- التأكيد على قيمة التفاعل الاجتماعي
- تحليل الأخطاء
- المزاوجة بين القدرات والاستراتيجيات .
- يجب أن تدعم البيئة التعليمية نشاط الطفل
- إن تفاعل الأطفال مع أقرانهم في الصف مصدر هام للنمو المعرفي

رابعاً: النمو النفسو الاجتماعي

Psychosocial development

1- النمو النفسو اجتماعي " إريكسون :

تحدث عن فاعلية الذات وهي القدرة على حل الأزمات كما تحدث عن تحقيق الذات وهي نجاح الفرد في حل أزمة النمو وقد خلص إلى وجود دوافع نفسو اجتماعية و حاجات تصبح بمثابة قوى دافعة في تطور الإنسان وسلوكه .

يقول "اركسون Erikson" أن المراهقة هي مرحلة الذاتية أو الهوية، حيث أن المراهق يعيش أزمة هوية يتم حل هذه الأزمة إما بتكوين هوية ايجابية منسجمة أو هوية سلبية مشوشة، إن هذه النظرية حاولت الربط بين النمو الاجتماعي من جهة ونمو الشخصية من جهة أخرى، وأقامت علاقة بين التغلب على الأزمات التي يواجهها الفرد في مختلف مراحل النمو والمواقف الاجتماعية، وبين النمو وتبلور الهوية التي لا يمكن أن تتم بدون مساعدة وتعاون الوالدين ، فالبحت عن الهوية والسعي في سبيلها يعد من المطالب النهائية الأساسية في فترة المراهقة . (شحيمي، 1994، صفحة 601)

ومن هنا يمكن القول أن "إريكسون Erikson" ركز محور الاهتمام في هذه المرحلة على موضوع الهوية، أي على المراهق أن يحدد هويته ويجد له دورا اجتماعيا ووظيفيا في المجتمع الذي ينتمي إليه و تحرير

نفسه من الاعتماد المفرط اجتماعيا وعاطفيا واقتصاديا على والديه، فنضج الشعور بالهوية. ناتج عن مكتسبات سابقة من الخبرات التي عايشها في مرحلة نموه السابقة . (الشرييني، 2006، صفحة 11)

اختلف مع فرويد في كونه اعتقد أن فرويد ركز كثيرا على دور الدوافع الجنسية في سلوك الإنسان وقد خلص في نظريته النفس الاجتماعية إلى أن هناك دوافع نفسية اجتماعية وحاجات تصبح بمثابة قوى دافعة في تطور الإنسان وسلوكه واتفق مع فرويد التأكيد على الخبرات المبكرة لكنه رفض إهمال فرويد للتطور الذي يعرفه في مرحلة الرشد.

اقترح اسم "أزمة" Crisis للمشكلات التي يتعرض لها الفرد خلال حياته واعتبر ان هوية الفرد تنمو من خلال مجموعة من الأزمات. و تحقيق الذات يحدث فقط عندما يتمكن الفرد من حل الأزمة أو المشكلة النفسية.

2- مراحل النمو النفسي الاجتماعي "إريكسون :

يرى " إريكسون " أن نمو الشخصية يتم في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة ، وكل مرحلة تمثل نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان : أحدهما خاصة مرغوبة ، والآخر يتضمن خطرا . وأكد " إريكسون " على أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية، مع العلم ان الصراع لا يختفي تماما بالرغم من حله بشكل كاف يسمح بالانتقال الى المرحلة الموالية. (Gerrig & Zimbardo, 2018, p. 281)

– مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة (العام الأول) . Trust versus mistrust

إذا حصل الرضيع على إشباع حاجاته الأساسية ، وشعر أن العالم آمن من حوله، تتربى فيه الثقة في نفسه وفي الوالدين ، وإذا فشل في ذلك وكانت الرعاية وإشباع الحاجات الأساسية غير كافية ، ينمو لديه الخوف وعدم الثقة في العالم المحيط به.

– مرحلة الاستقلال مقابل الشك (2 – 3 سنوات) Autonomy versus shame and doubt

التحكم في عمليات المشي ، والإخراج والكلام ، يؤدي إلى الشعور بالإرادة . أما الفشل في ذلك مع نقص المساندة ، يؤدي إلى شعور الطفل بالخجل والشك في

– مرحلة المبادرة مقابل الذنب (4 – 5 سنوات) Initiative versus guilt

إذا أتيحت الفرصة للطفل للعب بحرية ، وأجيب على أسئلته ، فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة ، أما إعاقة نشاطه ، وعدم الإجابة على أسئلته ، واعتبارها مصدر ضيق يؤدي ذلك إلى الشعور بالذنب .

– مرحلة الاجتهاد مقابل النقص (6 – 11 سنة) Industry versus inferiority

ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد والمثابرة في المدرسة ، وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد ، أما إذا تلقى تعزيزا سلبا فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه ، وينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة .

– مرحلة الهوية مقابل تشوش الدور (12 . 18 سنة) Identity versus role confusion

يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب الطفرة الجسمية ، ومن خلال تحديد الهوية والاهتمامات يحقق المراهق ذاته ، أما إذا شعر بعدم تحقيق ذاتيته ، فإنه يشعر بتشوش الدور ، ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته .

– مرحلة الألفة مقابل الانعزال (18-35 سنة) . Intimasy versus isolation

يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر ، والتزاوج من الجنس الآخر ، وتنمو العلاقة الحميمة معه ، أما إذا تجنب العلاقة الحميمة بسبب الخوف من تهديداتها لذاته ينتج عن ذلك الانعزال والاستغراق في الذات

– مرحلة التولد مقابل الركود (35-60) Generativity versus self-absorption.

تظهر في هذه المرحلة المشاعر الوالدية ، ويبدأ في الاهتمام بالرعاية وإرشاد الأجيال التالية ، ويهتم بالعمل والإنتاج والابتكار والشخص الذي لا يملك تلك الاهتمامات يصبح راكدا مهتما بذاته فقط .

– مرحلة التكامل مقابل اليأس . (ما فوق 60 سنة) Integrity versus despaired

وتمثل مرحلة الشيخوخة ، إذا تقبل المسن حياته وعجزه ومرضه ، وخروجه إلى التقاعد ، وفقد الزوج / الزوجة ، يؤدي ذلك إلى التكامل والتماسك ، والحكمة ، أما عدم تماسك الأنا والشعور بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت ، فإن ذلك يؤدي إلى اليأس والخوف في آخر مراحل العمر .

خامسا: النمو الاجتماعي:

يرتبط نمو الطفل بقدرته على إقامة العلاقات الاجتماعية وهي مرتبطة بنمو المشاعر و الانفعالات ونمو مفهوم الذات ، كما يؤثر النمو العقلي في النمو الاجتماعي والانفعالي و تفيد خبرات الطفل الاجتماعية في تشكيل سلوكه في ضوء اهداف الاسرة والمجتمع الذي يعيش فيه و ان أكثر ما يهتم الطفل بتطويره في هذه المرحلة و تتميته هو الاستقلال و الاعتماد على النفس و يتعلم الطفل كيف يتوافق مع نفسه ومع الآخرين. (غراب، 2015، صفحة 144)

– نظرية التعلم الاجتماعي باندورا:

تعرف هذه النظرية ايضا باسم التعلم بالملاحظة و المحاكاة learning by observing and modling وتسمى بنظرية التعلم الاجتماعي حيث ركز باندورا في هذه النظرية على التقليد وهو : ملاحظة نموذج معين ثم تقليد سلوكه ويصعب حصر هذا النموذج في شخص معين. و يقصد بالتعلم بالملاحظة observational learning التعلم الذي يحدث من خلال ملاحظة سلوك الآخرين فالتعلم بالملاحظة يترك آثارا متنوعة على سلوك الفرد كتعلم اللغة أو كيفية التصرف الخ (بالقاسمي و معوش، 2019، صفحة 140)

وتستخدم نظرية التعلم الاجتماعي المصطلحات السلوكية والإنسانية لكي تشرح الوظائف السيكلوجية على أساس من التفاعل المتبادل المستمر بين المحددات الشخصية والمحددات البيئية ، وتؤثر البيئة في السلوك لكن سلوك الفرد بدوره يحدد بيئته جزئيا فالناس لا يستجيبون ببساطة للمثيرات كما هي وذلك لأنهم يستجيبون لها كما يفسرونها وكما يفهمونها.

ويرى باندورا أن عملية التعلم الاجتماعي تتكون من جزأين هما:

- ✓ وجود قدوة وملاحظتها وتقليد سلوكها.
- ✓ النظام النفسي للفرد (مفهوم الفرد عن قدراته).

ومن هنا نجد أن نظرية باندورا تركز أساساً على التقليد والتعلم بالملاحظة لنموذج معين وكذلك إحساس الفرد وقدرته على الإنجاز.

تحدث باندورا عن النظام النفسي للفرد وهو مفهوم الفرد عن قدرته على الإنجاز أو عدم الإنجاز. والمفهوم الإيجابي في نظر باندورا هو معرفة الفرد بأنه قادر على شيء معين وبالتالي يعمل هذا الشيء كمعزز ذاتي.

و يرى باندورا أن هناك ما يسميه المعزز التلقائي وهو الإثابة التي يراها الفرد تعطى للقدوة التي أمامه نتيجة قيامه بسلوك معين وإنجازه لهذا السلوك وهذا التعزيز إيجابي.

ونظرية التعلم الاجتماعي لا تتناول مجموعة من مبادئ التعلم المعروفة فحسب ولكنها تضيف إليها عدة مبادئ جديدة. وعلى الرغم من أن نظرية التعلم الاجتماعي تقبل وصايا السلوكيين المألوفة برفض العوامل اللاشعورية والأسباب الداخلية للسلوك المضطرب إلا أنها تخفف من هذا الاتجاه بتأكيدا على دور الجوانب المعرفية والرمزية في اكتساب الأنماط السلوكية الجديدة .

ويرفض باندورا في نظريته فكرة المثير والاستجابة كفكرة أساسية ويقول أن الإنسان أكبر من ذلك حيث يحس ويشعر ويتألم قبل الاستجابة ثم يركز على التفاعل الذي بين المثير والاستجابة والنظام النفسي. ولقد أكدت نظريات التعلم التقليدية على التعلم بالخبرة المباشرة، وعلى تعزيز الاستجابات الممارسة، وظهر هذا في مفاهيم كالتعلم بالعمل، والتمييز بين الاستجابات.

ونظرية التعلم الاجتماعي تأخذ بهذه المبادئ على الرغم من أنها تميل إلى اعتبار المكافأة أداة مهمة في التعلم وترى أن قدر كبير من التعلم الإنساني يتم بالخبرة البديلة أي عن طريق ملاحظة شخص يصدر الاستجابات الماهرة أو بالقراءة عنها أو بمتابعة صور لها، ثم بمحاولة تقليد استجابات القدوة.

– مراحل التعلم الاجتماعي:

يرى باندورا بان عملية النمذجة تتضمن عددا من الخطوات الهامة:

- ✓ الانتباه Attention للنموذج المراد تقليده حيث يجب إعطاء الاهتمام للسلوك النمذج وتشترك العديد من العوامل في هذه العملية وهي سمات الفرد الملاحظ وقدرته أو عدم وقدرته.
- ✓ عمليات الحفظ أو الاحتفاظ Retention والنمو المعرفي والعقلي والاستراتيجيات التي يتبناها الشخص ومنها تنظيم المعلومات بطريقة منظمة وربطها بما لدى الفرد من خبرات ولحفظ المعلومات المراد استرجاعها يجب ان يتذكر الشخص الانشطة والسلوكات النمذجة و يلعب التمثيل والتخيل.

حيث يقوم الشخص بتخزين المعلومات عن طريق صور عقلية Mental images أو صور لفظية Verbal description وبهذا يكون الفرد قادراً على إعادة الصور الذهنية فيما بعد لإنتاج السلوكيات الفعالة مع ما يملكه هو من سلوك. (بالقاسمي و معوش، 2019، صفحة 143)

✓ إعادة الإنتاج: Reproduction وهو تحويل التمثيلات الرمزية إلى أفعال مناسبة، فالسلوكيات المنتجة أنجزت من خلال عملية تنظيم استجابات الفرد بانسجام مع النمط المنمذج بحيث تتحسن قدرة الفرد على إنتاج السلوك مع الخبرة والممارسة. (بالقاسمي و معوش، 2019)

✓ الدافعية: Motivation

وهو توفر العوامل الدافعة بالإضافة إلى السلوك المنمذج ويعمل التعزيز على تقوية عملية النمذجة و الرفع من دافعية الفرد.

و لقد أورد باندورا 1960م العديد من الدراسات التي تحت عنوان (التعلم الاجتماعي من خلال التقليد) وفي هذه الدراسات أوضح باندورا أن الأطفال يظهرون اهتماماً متزايداً بتقليد شخص في أعقاب التفاعل السار معه، والنموذج الممثل في الصور المتحركة لها نفس التأثير في إحداث التقليد. إن الأطفال الذين يشاهدون نموذجاً يكافئ على سلوكه العدواني يقلدون هذا السلوك أكثر مما لو كان لم يكافئ أو أنه قد عوقب.

– التطبيقات التربوية لنظرية التعلم الاجتماعي باندورا:

يعتبر اتجاه التعلم الاجتماعي من الأسس النفسية السائدة للنماذج التدريسية ويتم التعلم وفق هذا النموذج عن طريق نموذج يتصف بخصائص مميزة يعرض نماذج سلوك يحتاج إليها الملاحظ ويستطيع تأديتها ويحصل على ثواب أو مكافأة جراء ذلك ويوفر هذا التعلم خبرات قد لا تتأتى إلا بهذا النوع من التعلم.

وقد أمكن استخلاص ملامح هذا الاتجاه عن مراجعة الأدب التربوي والنفسية فيما يتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعية وأساليب نمذجة السلوك ونتائج الدراسات المتعلقة بالتعلم الاجتماعي والتعلم بالملاحظة.

سادسا : النمو اللغوي

الكلام هو الوسيلة التي يتصل بها الانسان بمحيطة الاجتماعي فيعبر عن افكاره ورغباته وميوله كما انها تمكنه من فهم البيئة الخارجية ومتطلباتها وبما أن الانسان هو كائن اجتماعي بالفطرة و يتميز عن غيره من الكائنات الحية الاخرى فعن طريق اللغة يعبر الانسان عن احتياجاته الفيزيولوجية والنفسية وهي التي تمكنه من التعبير عن أحاسيسه وانفعالاته سواء كانت ايجابية أو سلبية كالمناغاة عند الطفل أو البكاء أو الصراخ حيث ان الهدف منها هو ايصال رسالة لوالديه عن احتياجاته .

1- مفهوم النمو اللغوي :

ان اللغة هي اداة للتعبير عن الصفات الثابتة في الانسان وشخصيته وعن ما يحمله من افكار وميول واتجاهات .

واللغة هي وسيلة من وسائل الاتصال وهي عبارة عن رموز تحكمها قواعد فهي تؤثر على قدرتنا على التفكير والعكس صحيح بالإضافة إلى أن وجود اللغة لا يعني بالضرورة حدوث اتصال وذلك إذا لم تكن لها معنى، اللغة تسمح لنا بإيصال افكارنا إلى الآخرين وتبادل الأفكار فيما بيننا.

Norman و lindsay (1977) قاما بدراسة اللغة من خلال الربط بين مختلف الميكانيزمات حيث أن جزء منها هو سيرورة موجهة :

- من مجموعة من المعطيات تعتمد على أعضاء الحس (العين، الأذن) للوصول إلى المعنى.

-من خلال المفاهيم حيث ننطلق من المعنى إلى الحواس (الذاكرة).

يرى شابير ان اللغة هي عبارة عن طريقة إنسانية ومنظمة لإيصال الأفكار والانفعالات و الرغبات بواسطة نظام معين من الرموز اختارها افراد مجتم ما واففقوا عليه. (النوايسة و القطاونة، 2015، صفحة 16)

و يقصد بالنمو اللغوي نمو مهارات الاستماع ومهارات التعبير وما يجري بين المهارتين من ترابط وتسلسل ويؤكد بياجيه أن اللغة تنمو بنمو القدرة على التفكير المنطقي وأن هناك عالقة وثيقة بين الفكر واللغة فكليةما يؤثر ويتأثر بالأخر ويشير الى اهمية المحاكاة في مرحلة النمو الحسي حركي في اكتساب اللغة ، وان القدرة على المحاكاة تتوقف على مستوى النمو العقلي للطفل واختيار النموذج المقلد.

2- مراحل النمو اللغوي:

وتقسم الى قسمين هما:

2-1 مرحلة ما قبل الكلام: وهي مرحلة اكتساب السلوكيات ما قبل اللفظية السلوكيات التي تكتسب قبل اكتساب الطفل للغة وتكون كالتالي:

- تعتبر الصرخة الاولى للوليد معلنة وصوله وهي اشارة الى انه يبتفس فلا يكون لتلك الصرخات أي مدلول ثم تتحول الى عملية ارادية تتصل بحالة الطفل الانفعالية، و يستعمل الطفل البكاء للتعبير عن الجوع أو الانزعاج.
- يبدأ الطفل بالمناغة و إصدار بعض الاصوات العشوائية في هذه المرحلة يبدأ الطفل بإخراج اصوات متعددة في كيفيات مختلفة تأخذ في التباين والتعقيد تدريجياً أن هذا التكرار للمقاطع التي تشبه الاصوات تسمى مرحلة الكلام الغير واضح حيث يستطيع الاطفال اخراج كل الاصوات التي تؤلف اساس اللغة. وتزداد المناغة بين 4-10 أشهر زيادة كمية و نوعية كما اظهرت البحوث التجريبية امكانية زيادة المناغة عن طريق التعزيز الاجتماعي. (أل اسماعيل، 2014، صفحة 50)
- بعد ذلك تبدأ كمية هذا الكلام بالتناقص ويتوقف الطفل تدريجيا عن اصدار الحروف المتحركة بينما تبدأ الحروف الساكنة بالظهور عندما تأخذ حركات الانقباض او الانكماش في اعطاء الكلام شكلا اكثر تحديداً.
- يبدأ التقليد حيث يركز الطفل في هذه المرحلة على الاصوات التي تظهر فيها الكلمات البدائية وبعد ذلك يبذل جهداً قبل ان تكتسب هذه الاصوات الكلامية معنى خاصاً بها .
- يكون للكلمات معاني ويدخل عنصر جديد وهو في اكتساب الطفل للغة وهو عامل الادراك البصري حيث يربط الطفل بين ما يسمعه و يراه فيتعلم معاني الاشياء.
- وفي نهاية العام الاول يبدأ الطفل باستخدام الايماءات والتواصل البصري حيث يشير للأشياء التي برصدها

2-2 مرحلة الكلمات الاولى : وتضم مرحلتين هما:

— نمو المفردات:

ان نمو المفردات لا يتم بصورة مفاجئة او سريعة فقد اثبتت الدراسات على ان محصول اللغة عند الاطفال بين الشهر 6 والسنة الاولى من العمر هو ثلاث مفردات ويصل ما بين العام الاول والعام السادس الى ما

3- النظريات المفسرة للنمو اللغوي:

3-1 النظرية السلوكية:

قدم واطسون watson في نظريته السلوكية منذ عام 1924، والتي عرفت بنظرية التعلم فيما بعد، ونشر فصلاً بعنوان "الكلام والتفكير"، اعتبر فيها أن التفكير بمثابة كلام الفرد إلى نفسه، أو هو الكلام ناقص الحركة، وحاول تفسير السلوك اللفظي، كيفية أشكال السلوك في ضوء تكوين العادات وتدخل المعززات "المدعمات" المختلفة بين المثيرات والاستجابات لإحداث التشريط، ومن هنا: كانت اللغة استجابات يصدرها الكائن رداً على مثيرات تأخذ شكل السلوك الخاضع للملاحظة المباشرة، وبذلك: فإن واطسون يتعامل مع الكلام لا مع اللغة. وقد أوضحت بعض التجارب أنَّ الاستجابات اللفظية عندما تدعم "تعزز" تميل إلى الحدوث المتكرر شأنها شأن بقية الاستجابات. (المعطي و قناوي، 2010، صفحة 403)

2-3 النظرية العقلية أو الفطرية:

تتسب هذه النظرية لتشومسكي chomsky، ولينيرج 1967 "lenneberg"

ويعتبر تشومسكي مؤسس النظرية التوليدية والتحويلية التي هي حالياً أكثر النظريات الألسنية انتشاراً ليس فقط في الجامعات الأمريكية، إنما أيضاً في الجامعات الأوروبية، والتي ترجع النمو اللغوي إلى العوامل العقلية الفطرية فلقد ركّز أصحاب هذه النظرية على التركيب الداخلي للغة وعلى الأنماط العامة للنمو اللغوي والتشابه الأساسي بين كل اللغات، العلاقة بين نضج الجهاز العصبي والقدرة اللغوية.

ويعتبر ظهور مراحل النمو دليل قوى ومؤثر يدعم هذا الاتجاه الفطري للغة.

يرى تشومسكي أن مفاهيم المثير والاستجابة وتعزيز الاستجابات التي ترتدي بعض المعاني في إجرائها على الحيوان تفقد كل معانيها ومسوغاتها عندما يتعلق الأمر باللغة الإنسانية ، وكل متكلم للغته قادر على إنتاج وعلى تفهّم عدد لا متناهٍ من جمل لغته لم يسبق له سماعه من قبل أو التلفظ به، وتختص هذه الخاصية بالإنسان باعتباره كائن ناطق وعاقل.

سابعاً : النمو الأخلاقي:

1- نظرية كوهلبرغ, Lawrence Kohlberg في النمو الأخلاقي

تعرف الاخلاق بانها نظام المعتقدات و القيم و الاحكام و التي تحدد ما اذا كان السلوك مقبولا ام لا.

(Gerrig و Zimbardo، 2018، صفحة 294)

ولقد بنى كوهلبرغ استنتاجاته من خلال مقابلات مع أطفال ومراهقين ذكورا وإناثا عاديين وجانحين في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول و استجوابهم لمعرفة الحكم الأخلاقي لديهم عن طريق طرح مشكلات أخلاقية عليهم، وبعد التأكد من ثبات الإجابات لدى الأطفال في مختلف الأعمار توصل كوهلبرغ إلى تصنيف النمو الأخلاقي إلى ثلاث مستويات:

– مستوى ما قبل القيم الأخلاقية (5-10 سنوات):

يتكون من مرحلتين:

– المرحلة الأولى توجه الطاعة والعقاب:

يؤمن الطفل في هذه المرحلة بأن السلطات القوية مثل الوالدين هي قوانين ثابتة يجب أن يطيعها دون مناقشة، وتجنب العقاب كحتمية كما يتسم الطفل في هذه المرحلة بالأنانية.

– المرحلة الثانية التفرد والتبادل :

يدرك الطفل أن الآراء الصائبة تتعدد مع إدراكه لمفهوم العقاب بطريقة مختلفة عن الآخرين ، بالإضافة الى الاهتمام بمصلحته هو فقط، حيث تصدر الأحكام لصالحه.

– مستوى سيادة العرف و التقاليد: (10-14 سنة)

يكون التفكير حسب ما يريد المجتمع والاهتمام بالنتائج المتوقعة

يتكون هذا المستوى من مرحلتين:

- المرحلة الثالثة: العلاقات الجيدة المتبادلة:

في هذه المرحلة يكون الأطفال على وشك الدخول إلى المراهقة عادة، ويرون الأخلاق أكثر من كونها تعامل بسيط، إنهم يعتقدون أن الناس ينبغي أن يعيشوا لتحقيق توقعات الأسرة والمجتمع وأن يسلكون بشكل صحيح، حيث يكون النمو حسب قواعد المجتمع.

- المرحلة الرابعة: الحفاظ على النظام الاجتماعي:

سيادة القانون الاجتماعي و الاهتمام بالمجتمع ككل بمعناه الواسع، و التأكيد على طاعة القوانين واحترام السلطة والقيام بالواجبات تحقيقا للنظام الاجتماعي و رفاهية المجتمع.

- مستوى المبادئ و الأخلاقيات (ما فوق 15 سنة)

يتكون هذا المستوى من مرحلتين:

- المرحلة الخامسة: مرحلة التوجه نحو مبادئ العقد الاجتماعي

قد تتعارض المبادئ مع القوانين فيركز الفرد على الحرية والعدالة ولا يستطيع كل الأفراد الوصول إلى هذا المستوى و يصدر الأفراد أحكامهم باستقلالية أكثر، و تستند أحكامهم على الشعور بالواجب نحو القانون الذي يضمن الحقوق و الواجبات.

- المرحلة السادسة: التوجه نحو المبادئ الأخلاقية الكونية:

هي مرحلة المبادئ المطلقة التي تضمن حقوق الإنسان و كرامته مع رفض كل أشكال التعدي على الآخر أو سن قوانين تحفظ حقوق الأقلية، فهي مرحلة العمل من أجل الآخرين.

يرى كوهلبرغ أن التقدم من مرحلة أدنى إلى مرحلة أعلى في النمو الأخلاقي لا يمثل معرفة أكبر بالقيم السائدة، بل يمثل تحولا في بنية أو استراتيجية الأحكام الأخلاقية الأكثر نضجا، لأن النمو الأخلاقي يمر عبر عملية النمو ذاتها عن طريق إعادة تنظيم البنى المعرفية الناجمة عن تفاعل الفرد مع البيئة.

ويعتبر استدخال القيم الأخلاقية سيرورة مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية و أساليب المعاملة الوالدية و الجدول التالي يوضح ذلك.

تقبل ، استجابة ، تركيز على الطفل	رفض ، لا توجد استجابة ، التركيز على الوالدين
وجود متطلبات تحكم	سلطة تواصل متبادل وقوي
بدون متطلبات ضعف التحكم	التسلط والد متأكد من سلطته
	اهمال تجاهل لامبالاة لا توجد عواقب

جدول رقم 1 : تصنيف لأساليب المعاملة الوالدية (Gerrig و Zimbardo، 2018)

تختلف أساليب المعاملة الوالدية باختلاف أهداف التنشئة الاجتماعية و العلاقة الجيدة مع الراشد تؤدي الى نمو جسدي و نفسي جيد للطفل وتنشئة اجتماعية طبيعية ويسمح التعلق بتطوير قدرة تلبية احتياجاته واحتياجات الآخرين.

يمكن أن تشمل أساليب المعاملة الوالدية الطرق التي يُظهر بها الوالدان الحب والتوجيه، وكيفية التعامل مع التحديات والتأقلم مع احتياجات الأطفال تختلف أساليب المعاملة الوالدية باختلاف الثقافات والقيم الفردية ، ويتوقف تطور الحكم الأخلاقي عند الطفل من خلال الحدود التي يرسمها الوالدان لأبنائهم ودرجة التواصل الإيجابي معهم و كيفية نقل القيم و المعايير الاجتماعية للطفل و استيعابها من طرفه ليتبناها كمبادئ و قيم تساعد في الانخراط داخل المجتمع .

المحور الخامس: مشكلات النمو

1- تعريف مشكلات النمو

تعتبر مشكلات النمو من أكبر المشاكل التي تواجه الأطفال وتؤثر بشكل سلبي على نموهم فيما بعد، وتختلف من طفل إلى آخر.

و تعرف على أنها نقص وتأخر في التطور البدني وتأخر في زيادة الوزن للطفل وهذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى التأخر في نمو ونضوج الطفل، ويعتمد تشخيص نقص النمو على قيم مخطط تكوين الطفل، كما ينظر الطبيب إلى التاريخ المرضي والبيئة المنزلية للطفل، بالإضافة إلى إجراء الفحوصات البدنية. (الجبالي، 2011، صفحة 58)

2- أنواع مشكلات النمو:

- قصر القامة العائلي: يمثل قصر القامة العائلي بقصر القامة لدى جميع أفراد العائلة نتيجة جينات القصر.
- تأخر النمو البنيوي مع تأخر المراهقة أو تأخر النضج: يسبب هذا النوع من اضطرابات النمو بقصر قامة الطفل وبلوغه في وقت متأخر عن العمر المتوسط.
- أمراض الغدد الصماء: مثل الإصابة بقصور الغدة الدرقية ويجدر بيان أن الغدة الدرقية مسؤولة عن إفراز أحد الهرمونات الضرورية لنمو العظام الطبيعي وأيضا نقص هرمون النمو من الغدة النخامية.
- المشاكل الخلقية: وهي المشاكل التي يولد بها الأطفال وتؤثر في نموهم ومنها ما يلي:
- مشكلة تقييد النمو داخل الرحم حيث يكون نمو الجنين داخل الرحم بطيء مما يؤدي إلى ولادة طفل أقل وزنا وطولا من الطبيعي وقد تنتج هذه المشكلة بسبب العديد من العوامل مثل: التدخين أثناء الحمل.
- وجود خلل في عدد الكروموسومات التي يولد بها الطفل فقد تكون أكثر أو أقل من العدد الطبيعي لكروموسومات، ومن المشاكل المتعلقة بالكروموسومات متلازمة تيرنر وهي اضطراب وراثي نادر يؤثر في أنثى واحدة من بين 2005 أنثى مولودة ويحدث بسبب وجود كروموسوم

X مفقود في كل خلية من خلايا الجسم وتسبب هذه المتلازمة قصر الإناث وفشلهن في النمو خلال فترة البلوغ.

- مشاكل القلب او الكلى الخلقية.
 - أمراض العظام المختلفة التي تؤثر في الطول والنمو: تعد معظم الأمراض ذات علاقة بالجينات ومن الأمثلة عليها مرض عجز النمو الغضروفي وهو نوع من التقزم الذي يسبب قصر الذراعين والرجلين، إضافة إلى كبر حجم الرأس، رغم ان حجم الجذع.
 - طول القامة: يمكن ان يؤثر طول القامة في الفتيات اللواتي يولدن لأب وأم طويلي القامة كما يمكن أن ينتج طول القامة عن اضطراب النمو الذي يطلق عليه البلوغ المبكر.
 - حدوث نقص في هرمون النمو: حيث يتم انتاج هرمون النمو من خلال الغدة النخامية والذي يعمل على تحفيز النمو عند الأطفال منذ مرحلة الطفولة وحتى مرحلة البلوغ.
- وهذا الهرمون هو السبب في زيادة وتحفيز ونمو العضلات كما يلعب دور هام في التمثيل الغذائي للسكر والدهون لكن في حال نقصانه عن معدله المعتاد، سوف يتأثر نمو الطفل بشكل كبير ولكن يتمكن من النمو بشكل طبيعي. (محمد، 2007، صفحة 51)
- قصور في الغدة الدرقية: حيث إن عدم قدرة الغدة الدرقية على إفراز هرموناتها الخاصة بها، وخاصة تلك الهرمونات الهامة المسؤولة عن عملية التمثيل الغذائي في الجسم، مما يجعل الطفل يعاني من تأخر ونقص في النمو.
 - الإصابة ببعض الأمراض: والتي من اهمها مشكلات قصور الغدة الدرقية أو سوء التغذية وأمراض الجهاز الرئوي، او من الممكن الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي. (محمد، علم نفس النمو، 2007، صفحة 59)

3- أعراض نقص النمو لدى الأطفال:

- عدم قدرة الطفل على النمو بشكل سريع كغيره من الأطفال الآخرين، بل نجده ينمو ببطء فنجد طولهُ ووزنهُ لا يتطوروا بشكل طبيعي.
- حدوث بطء في نمو كلا من الأسنان والشعر.
 - ظهور دهون حول منطقة المعدة والوجه.

كذلك دراسة "Spitz" عن مرض "l'hospitalisme" أثارت اهتمامًا كبيرًا وأدت إلى إجراء العديد من الأبحاث اللاحقة. وُصف مرض "l'hospitalisme" لأول مرة بواسطة الطبيب النمساوي René Spitz في العام 1945، وهو مصطلح يستخدم لوصف حالة الأطفال الذين يعيشون في بيئة مؤسسية دون تجارب حميمية ورعاية أمومية كافية .

أظهرت دراسة Spitz أن الأطفال الذين يعانون من مرض "l'hospitalisme" يعانون من تأخر في التطور العاطفي والاجتماعي والجسدي، وقد تسبب هذا التأخر في تطور عديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، مثل صعوبات التعلم والعلاقات الاجتماعية المضطربة.

بعد دراسة Spitz ، شهدت البحوث اللاحقة استمرارًا في استكشاف تأثيرات بيئة الرعاية على تطور الأطفال، ودراسة العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية والنمو الطبيعي للطفل. كما أدت هذه الدراسات إلى تطوير السياسات والممارسات التي تهدف إلى تعزيز بيئة العناية بالأطفال في المؤسسات وتحسين رعايتهم النفسية والاجتماعية.

2-4 حالات الحرمان العاطفي:

- **التفريق:** تفريق الام عن الطفل لمدة طويلة دون توفير جو امومي ثابت يؤدي إلى اضطرابه ويحدث هذا خاصة في حالات (طلاق وفاة الام، أو لأسباب قضائية).
- الأطفال الذين ليس لهم اباوين او اليتامى.
- ✓ وضع الطفل بمؤسسة ثم التخلي عنه مما يجعل الطفل في حالة حداد بعدما تعلق بأمه أو بديلها.
- (كل طفل يحتاج لتحريض حسي، حركي، نفسي).
- ✓ **حرمان أمومي رغم وجود الأم:** ويكون في حالة لامبالاة الأم أو قسوتها أو الإفراط في الحماية ويسمى هذا الأخير (الحرمان الكامن) وهو خطير جدا لأنه مخفي نوعا ما ومحاطا بكل دفاعات الوالدين.

وتختلف آثار الحرمان الأمومي حسب:

- سن التفريق.
- مدة الحرمان.
- توفر بديل.
- حسب نوع الحرمان حسي، حركي، أو وجداني.

الأم البيولوجية غير مهمة بقدر أهمية تكوين علاقات في ظروف مادية مثيرة للنشاط الفكري والحسي والحركي.

- التفريق ليس الحرمان لأن التفريق ضروري لنمو الطفل.

3-4 آثار الحرمان العاطفي:

وصف spitz نوعين من الاضطرابات: الاكتئاب الاتكالي وداء المصححات حيث وجد مجموعة من الاضطرابات لدى الأطفال الذين يتم استشفائهم من بينها (جمود في ملامح الوجه وخلوها من أي تعبير).

وكان تفسيره لهذه الأعراض هو أن غياب الموضوع الليبيدي حيث يحرم الطفل من تفريغ النزوات العدوانية في هذا الموضوع فيردها إلى نفسه وهذا يؤدي إلى الاضطراب.

الآثار الجسمية:

- الإحباط يجعل الطفل يعاني من المرض والوفاة.

- القيء والإسهال.

- التهابات جلدية، التهابات الأذن.

- هشاشة مناعته.

الآثار النفسو حركية:

تأخر في اكتساب الوضعيات: الحبو، الجلوس.

- اضطرابات الذكاء واللغة: لغة ضعيفة وضعف الفهم.

- اضطرابات السلوك: الجنوح، الرسوب المدرسي.

4-4 النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

- الأولى: تركز على علاقة الأم بالطفل وهي النظرية التحليلية.

- الثانية: تركز على الإثارة والتحريض الحس-حركي والفعل.

- الثالثة: تركز أهمية التعلق كحاجة فطرية وعدم إشباعها.

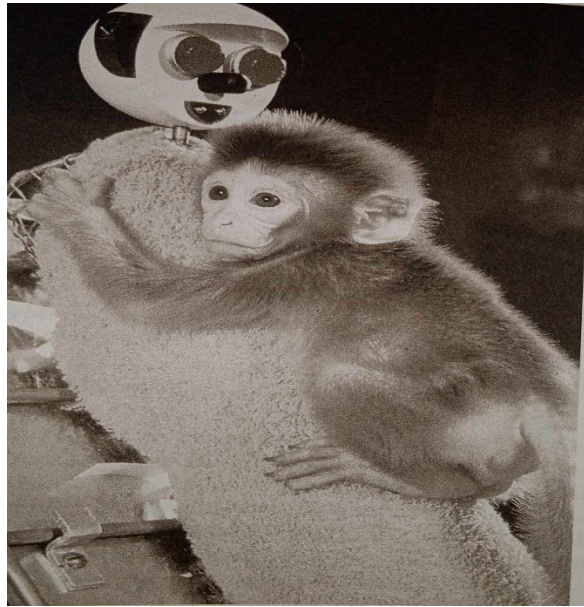
✓ **نظرية التحليل النفسي:** التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه ومحيطه يعطي له الإحساس

بالقيمة والتقدير والاستمرارية وهذا يؤدي إلى تكوين ثقة في الذات وفي محيطه مما يفتح له

المجال بالمبادرة والابتكار ويقوي رغبته في الحياة والنمو، ويترك الحرمان ثغرات في نرجسية

الطفل. ويؤدي ضياع الموضوع الليبيدي إلى الانهيار وخاصة في مرحلة قلق الشهر الثامن أين يخاف الطفل عند اختفاء الموضوع وأمام شخص غريب هذا القلق ناتج عن ضياع الموضوع الذي يتكى عليه (anacletion).

✓ **نظرية التعلق:** منذ الصغر يبدي الطفل ميولا إلى الاقتراب من الأم وذلك لحاجة الطفل الفطرية وليس نتيجة تعلم، وهذه الحاجة الفطرية لها وظيفة أساسية وهي حفظ النسل وهي تدفع بالأم إلى الاهتمام بصغيرها وإعطائها الحنان والحماية وتلبية حاجاته. وعندما يحدث خلل في هذه الوظيفة يؤدي اضطرابات عن سلوك الطفل.



تجربة هارلو هي سلسلة من التجارب النفسية التي أجراها العالم النفسي الأمريكي هاري هارلو في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. قام هارلو بدراسة تأثير العزل الاجتماعي والأمومة البديلة على القردة. في إحدى التجارب، وضع هارلو القردة في بيئات اجتماعية مختلفة، بما في ذلك العزل التام، والتي كانت توفر لها زجاجات تغذية، أو مجسمات مغطاة بالفرو فكانت القردة تتناول الحليب وتنتقل مباشرة إلى مجسم الفرو وهنا استنتج العلماء أهمية العاطفة في النمو.

بالنسبة لبولبي، عندما قام بتطوير نظريته حول التعلق، قام بتحديد أربعة مجموعات من التصورات النظرية والنفسية التحليلية والتي تحاول تعريف الجوانب الإيجابية للربط بين الطفل ووالدته :

- الطفل لديه احتياجات فيزيولوجية خالصة. وتتعلق هذه الاحتياجات بشكل خاص بالطعام والدفع. تلبي الأم هذه الاحتياجات ويتعلم الطفل التعلق بها لأنها تقدم له الطعام.
- الطفل لديه حاجة فطرية للثدي، ولهذا يرتبط بوالدته .

- الطفل لديه حاجة فطرية للاتصال الجسدي والنفسي مع كائن بشري. وتعتبر هذه الحاجة مستقلة إلى حد ما عن الحاجة الفموية. .

- الطفل يشعر بأسف لطرده من بطن والدته ويرغب في العودة إليه". (AMY, 2008, p. 43)
- وهنا نجد أن التفاعل السلوكي (التعلق) مع الطفل.

✓ **نظرية الإثارة:** استعمل Ajurriaguera مصطلح الحرمان الحسو-حركي هو كل ما يأتي من الخارج ويساعد الطفل على تكوين الشخصية سواء بفاعلية في حد ذاتها أو بواسطة الإشباع والإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكون (أي ليس المهم الحرمان الأمومي بقدر أهمية استثارة الطفل لينمو) حيث ظهرت اضطرابات في سلوك التعلم وسلوك الانسحاب عند حيوانات حرمو من كل مثير حسي أو اجتماعي لمدة طويلة فالطفل يحتاج إلى إثارة وتجربة لكي ينمو.

ولهذا يجب أن يتوفر عناية شاملة للطفل من حيث فرض تكوين علاقات مع الأشخاص وتطوير الجانب الحسو حركي (فكري) ومساعدته على تكوين شخصيته، كما يمكن علاج آثار الحرمان لكن هؤلاء الأطفال يكونون أكثر حساسية للتفريق فيما بعد وكلما زادت مدة الحرمان زادت خطورة الاضطرابات في المجال الفكري وتطور الشخصية ويصعب التحكم فيها ومعالجتها.

5- علاج مشكلات النمو لدى الطفل:

يتم علاج مشاكل النمو تبعاً لسبب المشكلة، ولكن تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد علاج لمشاكل النمو الناتجة عن قصر القامة العائلي، كما أن تناول الفيتامينات أو اتباع أنظمة غذائية أو حميات معينة لا يساعد على حلها، وفيما يأتي بعض الأمثلة على العلاجات المستخدمة.

– هرمون التستوستيرون Testosterone

يتم إعطاء هرمون التستوستيرون لعلاج الذكور الذين يعانون من تأخر النمو البنيوي، وذلك لزيادة النمو والتطور بشكل مؤقت حتى يبدأ جسم الرجل في إنتاج هرمونات البلوغ.

114

✓ العوامل الوقائية العائلية:

- تعليم جيد: بيئة تعليمية مواتية.
- علاقات دافئة مع والدين : علاقات إيجابية وداعمة مع والدين.
- التفاهم الزوجي: فهم جيد بين والدين.
- دعم من العائلة الموسعة: الدعم الذي يأتي من أفراد العائلة الأوسع.
- علاقات إيجابية مع شخصيات داعمة غير والدين (Tisseron, 2017) .

✓ العوامل الوقائية الخارجية المتعلقة بالمجتمع والثقافة:

- علاقات جيدة مع كبار السن خارج الأسرة: علاقات إيجابية مع الأصدقاء، والأقران، والأخصائيين، والجيران، وبالطبع، المعلمين.
- علاقات مع مختلف المنظمات الاجتماعية: المشاركة في مجموعات أو منظمات اجتماعية.
- حضور مدرسي مفتوح ودافئ: الدراسة في مدرسة حيث يكون التعليم مفتوحاً وداعماً، مع تحقيق نجاحات في الدراسة.

13. الفلّلي، هـ. ح. (2012). علم النفس التربوي. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع.
14. القيسي، م. ر. (2002). علم النفس التربوي. éd. ط. (1) عمان: دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.
15. المشيخي، غ. م. (2013). أساسيات علم النفس. éd. ط. (1) عمان: دار المسيرة.
16. المعطي، ح. م. &، قناوي، هـ. م. (2010). علم نفس النمو. عمان: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
17. النوايسة، ا. م. &، القطاونة، ا. ط. (2015). النمو الغوي و المعرفي للطفل. éd. ط. (1) عمان: مكتبة المجتمع العربي و الاعصار للنشر و التوزيع.
18. بالقاسمي، م. ا. &، معوش، ع. (2019). سيكولوجية التعلم و التعليم. الجزائر: دار الخلدونية.
19. بدير، ك. (2007). الاسس النفسية للنمو. éd. الطبعة لالاولى. (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع).
20. بكير حاج السعيد بن حمودة. (2011). الاطفال والعنف (الإصدار ط1). الجزائر: دتر الخلدونية.
21. بني يونس، م. م. (2005). سيكولوجية الطفولة المبكرة. éd. ط. (1) عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
22. بوحوش، ع. &، الذنبيات، م. م. (s.d.). مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث. éd. ط. (7) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
23. جادو، ص. م. (2007). علم النفس التطوري. éd. ط. (2) عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.

24. حامد عبد السلام زهران. (2000). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. القاهرة: عالم الكتب.
25. حامد خ. (2012). منهجية البحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية. éd. ط. 2). الجزائر: جسور للنشر و التوزيع.
26. حبيب ا. ع. (2010). علم نفس النمو. éd. ط. 1). القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع.
27. حسن مصطفى عبد المعطي، و هدى محمد قناوي. (2010). علم نفس النمو. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
28. حنفي خ. ص. (2016). تربية طفل ما قبل المدرسة بين الماضي والحاضر. الاسكندرية: كلية التربية.
29. دخل الله ا. (s.d.). علم النفس التربوي. الخلدونية.
30. سعيد ز. (2011). مدخل الى علم نفس النمو. éd. ط. 2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
31. سليمان ع. ا. (2014). مناهج البحث. الرياض: عالم الكتب.
32. صالح ا. م. (2005). علم النفس المعرفي واللغوي. éd. ط. 1). عمان: دار البداية.
33. عبد الرحمان الوافي. (2016). مدخل الى علم النفس (الإصدار ط7). الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.
34. عفاف أحمد عويس. (2003). النمو النفسي للطفل (الإصدار الطبعة الاولى). عمان: دار الفكر العربي.
35. علي السيد سليمان. (2015). سيكولوجية النمو والنمو النفسي (الإصدار ط1). القاهرة: دار الجوهرة للنشر و التوزيع.

- 120

48. مروان ،أ . ح . (2012) .*المدخل الى علم النفس التربوي* . عمان :دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.
49. مروان ،أ . ح . (2012) .*مدخل الى علم النفس التربوي* . دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
50. مروة شاکر الشرييني . (2006) .*المراهقة واسباب الانحراف* . القاهرة: دار الكتاب الحديث.
51. معوض ،خ . م . (1994) .*سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة* . éd. ط . (3) القاهرة :دار الفكر العربي.
52. ملحم ،س . م . (2007) .*المشكلات النفسية عند الاطفال* . éd. ط . (1) عمان :دار الفكر للنشر و التوزيع.
53. ميشيل دبابنة، و نبيل محفوظ. (2011) .*سيكولوجية الطفولة* (الإصدار ط1) . عمان: دار المستقبل للنشر و التوزيع.
54. ميلاد ،م . م . (2014) .*علم نفس نمو الطفل المعرفي* . éd. ط . (1) عمان :دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.
55. نور ،ع . (2015) .*الاسس النفسية للنمو* . الاسكندرية :مؤسسة شباب الجامعة.
56. يونس ،م . ب . (2004) .*مبادئ علم النفس* . éd. ط . (1) عمان :دار الشروق للنشر و التوزيع.

- المراجع الاجنبية:

57. AMY, m. d. (2008). *construire et soigner la relation mere enfant*. paris: Dunod.
58. Benedetto, P. (2015). *psychologie du developpement*. paris: Studyrama.
59. Bown, C. (2008). *developmental psychology* (éd. 1st publition). london: SAGE.

60. Danion-Grilliat, A., & Bursztejn, C. (2011). *psychiatrie de l'enfant*. Paris: LAVOISIER.
61. Gerrig, R., & Zimbardo, P. (2018). *psychologie* (éd. 18 eme edition). Montreuil: PEARSON.
62. Matson, J., & Hong, E. (2018). *Handbook of childhood psychotherapy and developemental disabilities assasement* . Switzerland.: Springer.
63. Prout, T., & Fedewa, A. (2015). *coseling and psychotherapy with children and adolescents*. new jersy: john Wiley and sons.
64. Shafer, D. R. (2010). *developmental psychologie* (éd. Eight edition). (W. c. learning, Éd.) Paris.
65. Shaffer, D., & Kipp, K. (2010). *Developmental psychology childhood and adolescence* (éd. eighth edition). cannada: WADSWORTH cengage learning.
66. Thomas, N. (2014). *developpement psychomoteur de l'enfant*. monterial: universite piere marie curie.
67. Tisseron, S. (2017). *la resilience* (éd. 1ere edition). Paris: "Presse universitaire de france/Humensis.